الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية شتمة
قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافتهم

دراسة ميدانية على عينة أسر بمدينة خنشلة -الجزائر

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم: تخصص علم الاجتماع الثقافي والمجتمع

إعداد الطالبة:
عليمة عقون

إشراف الأستاذ(ة):
عبد العزيز العايش

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	نصر الدين جابر	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
02	عبد العزيز العايش	أستاذ	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
03	عبيدة صبطي	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا
04	أحمد بخوش	أستاذ	جامعة قسنطينة	مناقشا
05	رضا سلاطنية	أستاذ	جامعة سوق أهراس	مناقشا
06	محمود قزيز	أستاذ	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر وعرفان

الشكـــــر والحمد للّه الأول والآخر، له الأسماء الحسنى، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم

نشكر اللّه جزيل الشكر أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع بأن ذلل لنا الصعاب وهون علينا المشاق ووهبنا من فضله ما لا يعد ولا يحصى، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت.

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "العايش عبد العزيز"

الــذي رافقني في هذه الأطروحة خطوة بخطوة ولم يبخل علي بالنصح والإرشاد، فجزاه اللّه خير الجزاء وبارك له في عمله.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة أعضاء اللجنة المناقشة والذين تكلفوا عناء قراءة هذه الأطروحة ومناقشتها.

والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
1- تحديد وصياغة الإشكالية	04
2- فرضيات الدراسة	07
3- أسباب اختيار الموضوع	08
4- أهمية الدراسة	08
5- أهداف الدراسة	09
6- تحديد مفاهيم الدراسة	09
7- المدخل النظري للدراسة	21
8- الدراسات السابقة	24
الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها	
1- نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة	31
2- خصائص ومميزات تكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	33
3- وظائف تكنولوجيا الإعلام الحديثة	35
4- أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها	27
4-1- تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر	37
4-1-1- الأقمار الصناعية	37
4-1-2- البث الفضائي المباشر	42
4- 2- التلتكست والفيديو تكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية	49
4-2-1- التلتكست	49
4-2-2- الفيديو تكست	50
4-2-3- تكنولوجيا الأقراص الضوئية	51
4-3- تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت	51

4-3-1- مفهوم الحاسب الآلي	51
4-3-2- الشبكة العالمية (الإنترنت) واستخداماتها	55
الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية ومراحل النمو عند الطفل	
1- التنشئة الاجتماعية	65
1-1- نظريات التنشئة الاجتماعية	65
1-2- خصائص التنشئة الاجتماعية	66
1-3- أهداف التنشئة الاجتماعية	68
1-4- شروط التنشئة الاجتماعية	69
1-5- مؤسسات التنشئة الاجتماعية	70
2- الأسرة	73
2-1- وظائف الأسرة	73
2-2- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية	75
2-3- دور التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة وبقائها	76
3- مراحل النمو عند الطفل	77
3-1- مرحلة الطفولة المبكرة (2-5) سنوات	78
3-2- مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) سنة	83
3-3- حاجات الطفولة	87
3-4- علاقة الثقافة بنمو الطفل	90
الفصل الرابع: التلفزيون والإنترنت وتأثيراتها على ثقافة الطفل	
1- الاتجاهات النظرية الدارسة لموضوع الثقافة	97
2- خصائص الثقافة	103
3- خصائص ثقافة الطفل	106
4- عناصر ثقافة الطفل	106
5- ثقافة الطفل وثقافة المجتمع	107
6- الثقافة وشخصية الطفل	108

7- الثقافة وسلوك الطفل	109
8- تأثير التلفزيون على ثقافة الطفل	109
9- الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وثقافة الطفل	114
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
1- مجالات الدراسة	124
2- عينة البحث	129
3- المنهج المستخدم في الدراسة	130
4- أدوات وتقنيات جمع البيانات	131
الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات الميدانية	
1- تفريغ وجدولة البيانات وتحليلها	137
2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	187
3- النتائج العامة للدراسة	191
خاتمة	194
ملخص	197
قائمة المصادر والمراجع	202
الملاحق	212

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة	137
02	المستوى التعليمي للوالدين	138
03	مهنة الوالدين	140
04	عدد الأبناء في الأسرة	142
05	عدد أجهزة التلفزيون عند الأسر محل الدراسة	143
06	عدد الهوائيات اللاقطة للبث الفضائي عند الأسر محل الدراسة	144
07	عدد أجهزة الحواسيب المتوفرة لدى الأسر محل الدراسة	145
08	توزيع العينة حسب مشاهدة الطفل للتلفاز	147
09	نوع القنوات التي يفضل الطفل مشاهدتها	148
10	توزيع العينة حسب نوع البرامج المفضلة لدى الطفل	149
11	توزيع العينة حسب عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفاز يوميا	150
12	توزيع العينة حسب كيف يفضل الطفل مشاهدة التلفاز	151
13	توزيع العينة حسب الفترة التي يفضلها الطفل في مشاهدة التلفزيون	152
14	توزيع العينة حسب الغرض من مشاهدة الطفل للتلفاز	153
15	منذ متى وطفلك يستخدم الإنترنت	154
16	عدد الساعات التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت	155
17	الفترة التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت	156
18	نوع المواقع التي يتصفحها الطفل	157
19	نوع الخدمات التي تقدمها الإنترنت للطفل	158
20	توزيع العينة حسب الوسيلة الأكثر استخداما من طرف الطفل	160
21	الاستعمال الجيد للإنترنت من طرف الطفل	161
22	مراقبة الطفل أثناء مشاهدته التلفاز واستخدامه للإنترنت	162
23	توزيع أفراد العينة حسب نوع اللغة المستعملة أثناء استخدام الشبكة العنكبوتية	163

24	مساهمة وسيلة التلفزيون في بناء معارف الطفل	164
25	توزيع العينة حسب المكتسبات التي يتعلمها الطفل من خلال مشاهدته للتلفاز..	165
26	المميزات التي جذبت الطفل إلى وسيلة الإنترنت	166
27	تساعد تكنولوجيا الإنترنت الطفل في تحسين تحصيله الدراسي	167
28	تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديثة على القيم الدينية للطفل	168
29	مساهمة الإنترنت في نشر بعض القيم السلبية	169
30	الأسباب الكامنة لتعلق الأطفال بتكنولوجيا الإعلام الحديثة	170
31	امتلاك صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي	171
32	الغرض من إنشاء الصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي	172
33	نوع الأنشطة التي يؤديها الطفل	173
34	نوع الألعاب التي يميل إليها الطفل	174
35	الوسيلة التي يستخدمها الطفل عند ممارسته للألعاب الإلكترونية	175
36	استخدام الإنترنت يساعد الطفل في التعرف على ثقافات أخرى مع تبين أهمها	176
37	مظاهر انعكاس التأثر بالثقافات الأخرى في سلوك الطفل	177
38	ملاحظة الآباء أي تغير في سلوك الطفل	178
39	طبيعة السلوك	179
40	السلوكيات الإيجابية	180
41	السلوكيات السلبية	181
42	تراجع دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية في ظل التطور الحديث	182
43	أسباب عدم السيطرة على سلوكيات وقيم أطفالنا في ظل ما يتوافد إلينا	183
44	حماية أطفالنا من مخاطر تكنولوجيا الإعلام الحديثة	184
45	الجوانب التي تأثرت بها شخصية الطفل نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الإعلام .	185

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة	137
02	المستوى التعليمي للوالدين	138
03	مهنة الوالدين	140
04	عدد الأبناء في الأسرة	142
05	عدد أجهزة التلفزيون عند الأسر محل الدراسة	143
06	عدد الهوائيات اللاقطة للبث الفضائي عند الأسر محل الدراسة	144
07	عدد أجهزة الحواسيب المتوفرة في الأسرة	145
08	توزيع العينة حسب مشاهدة الطفل للتلفاز	147
09	نوع القنوات التي يفضل الطفل مشاهدتها	148
10	توزيع العينة حسب نوع البرامج المفضلة لدى الطفل	149
11	توزيع العينة حسب عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفاز يوميا	150
12	توزيع العينة حسب كيف يفضل الطفل مشاهدة التلفاز	151
13	توزيع العينة حسب الفترة التي يفضلها الطفل في مشاهدة التلفزيون	152
14	توزيع العينة حسب الغرض من مشاهدة الطفل للتلفاز	153
15	منذ متى وطفلك يستخدم الإنترنت	154
16	عدد الساعات التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت	155
17	الفترة التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت	156
18	نوع المواقع التي يتصفحها الطفل	157
19	نوع الخدمات التي تقدمها الإنترنت للطفل	158
20	توزيع العينة حسب الوسيلة الأكثر استخداما من طرف الطفل	160
21	الاستعمال الجيد للإنترنت من طرف الطفل	161
22	مراقبة الطفل أثناء مشاهدته التلفاز واستخدامه للإنترنت	162
23	توزيع أفراد العينة حسب نوع اللغة المستعملة أثناء استخدام الشبكة العنكبوتية	163

24	مساهمة وسيلة التلفزيون في بناء معارف الطفل	164
25	توزيع العينة حسب المكتسبات التي يتعلمها الطفل من خلال مشاهدته للتلفاز..	165
26	المميزات التي جذبت الطفل إلى وسيلة الإنترنت	166
27	تساعد تكنولوجيا الإنترنت الطفل في تحسين تحصيله الدراسي	167
28	تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديثة على القيم الدينية	168
29	مساهمة الإنترنت في نشر بعض القيم السلبية	169
30	الأسباب الكامنة لتعلق الأطفال بتكنولوجيا الإعلام الحديثة	170
31	امتلاك صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي	171
32	الغرض من إنشاء الصفحة	172
33	نوع الأنشطة التي يؤديها الطفل	173
34	نوع الألعاب التي يميل إليها الطفل	174
35	الوسيلة التي يستخدمها الطفل عند ممارسته للألعاب الإلكترونية	175
36	استخدام الإنترنت يساعد الطفل في التعرف على ثقافات أخرى مع تبين أهمها	176
37	مظاهر انعكاس الثقافات الأخرى في سلوك الطفل	177
38	ملاحظة الآباء أي تغير في سلوك الطفل نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الإعلام..	178
39	طبيعة السلوك	179
40	السلوكيات الإيجابية	180
41	السلوكيات السلبية	181
42	تراجع دور الأسرة في ظل التطور الحديث	182
43	أسباب عدم السيطرة على سلوكيات وقيم أطفالنا في ظل ما يتوافد إلينا	183
44	حماية أطفالنا من مخاطر تكنولوجيا الإعلام الحديثة	184
45	الجوانب التي تأثرت بها شخصية الطفل نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الإعلام..	185

مقدمة

إن التطور المتسارع الذي شهده العالم بفعل الثورة الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال منذ بداية القرن الواحد والعشرين قد القى بضلاله على جميع مناحي الحياة البشرية، تولد عن هذا التطور ما يعرف بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي والاتصال المتعدد الوسائط وافرز لنا مفاهيم جديدة لم تكن معروفة لدينا من قبل مثل الميديا الجديدة ومواقع التواصل الاجتماعي، فتغير مفهوم الزمان والمكان حتى العلاقات الاجتماعية وأضحت هذه التكنولوجيات حقيقة واقعية يزداد تأثيرها يوما بعد يوم ونشهد ملامحها في تغير نمط حياتنا وسلوكياتنا وأفكارنا وقيمنا.

والمجتمع الجزائري لم يكن بعيدا عن هذه الثورة فقد شهد منذ عدة عقود إقبالا كبيرا على استخدام التقنيات الحديثة والاستفادة من مزاياها في جميع المجالات، لمواكبة عصر المعلومات الذي فرض على الجميع وحتى لا يجد نفسه معزولا عن بقية دول العالم.

ويعد الإنسان المستفيد الأول من مزايا الثورة التكنولوجية حيث كان للأسرة بشكل عام والأطفال بشكل خاص النصيب الأوفر من ذلك التأثير... ولو رجعنا إلى أعوام قليلة ماضية لوجدنا الأسرة والمدرسة ودور العبادة كان لها دور كبير في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، أما اليوم فان هذا الدور انتقل إلى كثير من المؤسسات الأخرى التي أضحت شريكة في تنشئة الأطفال، ولعل أبرزها وسائل الإعلام في مقدمتها التلفزيون والقنوات الفضائية والحاسب الألي وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي اصبح نورها مسلط على منازلنا ومكاتبنا وأماكن جلوسنا وأينما ذهبنا.

وباعتبار أن الأطفال هم عماد المستقبل كان يجب أن يكون لهم عناية خاصة... فمرحلة الطفولة لها تأثيرها العميق على شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه، ومن هنا تبرز أهمية ضرورة تنقية مصادر ثقافة الطفل خصوصا مع انتشار الوسائط الإلكترونية الحديثة وتبرز هذه الأهمية في ظل ما يتعرض له أطفالنا من "غزو ثقافي"، حيث اقتحمت التكنولوجيات الحديثة جو ثقافة الطفل بعد أن كان هذا الجو مقتصرا على المؤسسات الاجتماعية التقليدية فثقافة هذا الجيل الجديد من الأطفال تختلف إلى حد كبير عن ثقافة الجيل السابق، فثقافته تتشكل من خلال استخدامه لجهاز الحاسوب والإنترنت والألعاب الإلكترونية وغيرها من مستجدات هذا العصر.

من بين أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على الطفل في عصرنا الحالي نجد وسيلتين اثنتين، تستحوذان على اهتمامه وتعتبر ملاذه الأول ووسيلته في التعرف على عالمه الخارجي، كما أصبحتا وسيلته المهيمنة على الرغبة في توسيع مداركه وتعليمه وترفيهه، هاتان الوسيلتان الإعلاميتان هما التلفزيون والإنترنت.

وفي ضوء ما تم التطرق إليه سابقا تم تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري والميداني، وتم حصرها في ستة فصول.

الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى موضوع الدراسة من خلال تحديد وصياغة مشكلة البحث، وكذا صياغة فروض الدراسة والتي تعد بمثابة الحدود العامة للدراسة، مع تبيان أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة كما تم تحديد مفاهيم الدراسة، وعرض الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة تم التطرق فيه لنشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام الحديثة، مع تبيان خصائصها، كما تم تسليط الضوء على وظائفها، كما قدمنا اهم تكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت، وأخيرا تقديم جملة من النقاط حول إيجابياتها وسلبياتها.

الفصل الثالث: فقد تناول عملية التنشئة الأسرية للطفل، حيث تم التطرق إلى خصائص التنشئة الاجتماعية، أهدافها، شروطها، والتعريف بمؤسسة الأسرة، وظائفها، العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية وفي الأخير تم التطرق إلى مراحل النمو عند الطفل، وتم إعطاء أهمية لكل من مرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة الطفولة المتأخرة، وعلاقة الثقافة بنمو الطفل.

الفصل الرابع: تم التطرق فيه لموضوع الثقافة ونظرياتها وخصائصها، كما تم التطرق خصائص ثقافة إلى التأثيرات السلبية والإيجابية لتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) على ثقافة الطفل.

الفصل الخامس: تم التعريف بمجتمع الدراسة، وشرح المجالات الثلاث للدراسة وتبيان المناهج ألمستخدمة وأدوات جمع البيانات.

الفصل السادس: تم فيه عرض وتحليل البيانات ومناقشة تلك النتائج في ضوء فرضيات الدراسة وصولا إلى النتيجة النهائية والتأكد من صدق الفرضية.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

1- تحديد وصياغة الإشكالية

2- فرضيات الدراسة

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد مفاهيم الدراسة

7- المدخل النظري للدراسة

8- الدراسات السابقة

1- تحديد وصياغة الإشكالية

الحياة الإنسانية مجموعة من الحلقات العمرية أولها وأكثرها أهمية مرحلة الطفولة، ففي هذه المرحلة يتم وضع البذور الأولى لشخصية الطفل والتي تتبلور وتظهر ملامحها في المستقبل، وفيها يبدأ تكوين الميول والاتجاهات والعادات والاهتمامات، ولذلك فان ما نغرسه في هذه المرحلة نحصده في المراحل التالية من حياة الإنسان.

إن الاهتمام بالطفل يعد مطلبا إنسانيا محتوما، ذلك أن طفل اليوم هو باني ثقافة الغد، وبالتالي فان ثقافة الطفل هي القاعدة الأساسية التي تتأس عليها شخصيته في المستقبل، فمهارات الفرد وقدراته وقيمه وملامحه العامة تبنى في الطفولة والتي تستند من البداية إلى عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال هذه العملية يتشرب الفرد معايير وقيم وعادات مجتمعه وبذلك تتكون شخصيته التي تعكس ثقافة مجتمعه ويتحول بذلك من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي ذو شخصية قادر على التفاعل في المجتمع الذي يعيش فيه.

رغم أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات التقليدية مثل الأسرة والمدرسة أماكن العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية في المحافظة على العادات والتقاليد السائدة في المجتمع إلا انه تخطت ذلك لتشمل وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها والتي احتلت مكانة هامة في حياتنا وحياة أبنائنا وانتقل دور الإسهام في بناء معارف وشخصية الطفل من وسط أسري تقليدي إلى وسط تكنولوجي والمتمثل في التلفزيون والإنترنت الهاتف النقال...

والملاحظ أن هذه الوسائل من تلفزيون إلى إنترنت ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية إلى الهواتف النقالة أصبحت تقوم بدور هام في حياة الطفل بما تقدمه من معلومات في شتى المجالات، وتساعد على نقل الثقافة بين الأجيال، وتساهم في اكتساب عادات وتقاليد منها ما يتماشى مع ثقافة المجتمع الذي نعيش فيه، ومنها ما يخالف ثقافة هذا المجتمع وبالتالي يؤدي إلى تحطيم القيم التقليدية ومحاولة استبدالها بقيم جديدة منبثقة من ثقافات أخرى.

والتلفاز كوسيلة إعلامية يعد من أكثر الوسائل رواجا وشيوعا بين الناس على اختلاف مستوياتهم وأماكن ووجودهم، فلقد أجمعت العديد من الدراسات أن التلفاز له اكبر الأثر على تصورات وسلوكيات الأطفال بسبب عدم تكوين معايير لديهم بحكم قلة معرفتهم وخبرتهم، فهو يعد احد الوسائل الرئيسية التي يستقي منه الطفل تربيته ويكتسب منه مختلف الأنماط

السلوكية لما يتميز به من خصائص في مقدمتها قدرته على تجسيد المضمون الثقافي، حيث ينقل الصوت والصورة والحركة ومن ثم القدرة على جذب الأطفال وقدرته على الإقناع الشيء الذي لا نجده في الوسائل الأخرى، حيث أجمعت العديد من الدراسات أيضا أن الفرد يتلقى 8% من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر، كما أن 50% من المكتسبات العقلية للمراهق في سن 17 يحصل عليها في سنوات عمره الأولى، وأن 70% من الأطفال وبغض النظر عن الجنس والسن يقضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفاز،[1] فهم يرون فيه متنفس لطلق عنان خيالهم والتعبير عما بداخلهم فهو وسيلة تحاكي عقليتهم، وتساعد الطفل على التكوين العلمي والثقافي، ويثري حسه ورصيده اللغوي، وينمي من قدراته الإبداعية، ويعمل على تنمية بعض رغبات وهويات الطفل ومواهبه، ويكتسب القيم والتصورات والمعتقدات الإيجابية الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي من شانها أن تؤثر على سلوكه في مرحلة النضج وتساهم في تكوين شخصية الطفل وبناء ثقافته.

إن ما جاءت به التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال قد فتح آفاقا جديدة وأحدث تغيرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية حيث جعلت من العالم قرية كونية صغيرة وسمحت لمجموع الشباب من بينهم الأطفال أن يطلوا على نوافذ كبيرة من العالم مكنتهم من التعارف والتقارب وتبادل الأفكار.

حيث أصبح لهذا الطفل أو جيل المستقبل ثقافة خاصة ارتبطت بالوسائل الرقمية والحاسب الآلي، خاصة مع ظهور الإنترنت التي فتحت له أبواب ليشبع حاجاته مع ما يتوافق ودوافعه، وتقدم له معارف ومعلومات وخبرات وسلوكيات في أكثر من قالب فمن خلالها يستطيع الحصول على البرامج الترفيهية والتعليمية والتثقيفية، وللإنترنت القدرة على أسر انتباه مستعمليها وتشجعهم على الانسجام ولساعات طويلة غير أن الاستخدام المفرط للإنترنت قد تنعكس بذلك الإيجابيات إلى سلبيات من خلال دخوله مواقع تمس قيمه ومعتقداته.

1- محمد معوض، الأب الثالث والأطفال-الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديثة، مصر، 2000، ص20.

وباعتبار أن هذا الطفل هو جزء من هذا الكل، يتأثر بكل المتغيرات التقنية المتلاحقة والمتسارعة على كافة الأصعدة حيث أن ما يكتسبه طفل اليوم من وسائل الإعلام الحديثة يفوق كثيرا ما اكتسبه طفل الأمس من معلومات ومفاهيم ومهارات بل وميول وقيم وعادات.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى اصبح يعيش في عالم مفتوح في ظل التغيرات التي عرفتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، الأمر الذي أدى إلى امتزاج الثقافات والعادات والتقاليد والعلوم والفنون في إطار ما يعرف بحوار الحضارات والثقافات بين الشعوب، فلم يعد بيت جزائري يخلوا من الربط بشبكة الإنترنت ومن أجهزة التلفزيون Hd، وأصبح لكل طفل برنامجه المفضل، والمكان المخصص للمشاهدة، وجهاز حاسوب خاص به، وعند الحديث عن المجتمع الجزائري لا بد من التطرق إلى الطفل الجزائري باعتباره جزء من هذا الكل، حيث تثير تكنولوجيا الإعلام باختلاف أنواعها نوعا من الخطر تجاه ما يمكن أن تحدثه هذه الوسائط وما تحمله من مضامين على ثقافة الطفل، ذلك أن الأطفال لا يملكون حصانة معرفية ويستمدون الكثير من خبراتهم عن الحياة من هاته الوسائل، فهم يتقبلون كل ما تعرضه وتقدمه هذه الوسائل دون تفكير.

والمشكلة أن وسائل الإعلام قد تنوعت وتشعبت في السنوات الأخيرة مثل: التلفاز والإنترنت والهاتف النقال، هذه الوسائل بما تحمله إلينا من مضامين أصبحت تشكل خطورة على جميع فئات المجتمع بما في ذلك الأطفال وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج خطيرة على تقدم المجتمع من عدمه.

كانت أحد أهم بواعث الغوص في موضوع هذه الدراسة التي سنحاول من خلالها الإجابة على السؤال التالي:

كيف ينعكس استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة في ثقافة الطفل؟

الأسئلة الفرعية

- ما هي عوامل الجذب التي تساهم في إقبال الأطفال على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة؟

- كيف يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمي؟

- كيف يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي؟

2- فرضيات الدراسة

2-1- الفرضية العامة

لاستخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة من طرف الأطفال تأثير قوي في تنمية ثقافتهم.

2-2- الفرضيات الفرعية

أ- الفرضية الفرعية الأولى

تساهم عوامل جذب في إقبال الأطفال الواسع على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة.

المؤشرات تتمثل فيما يلي:

- تنوع المضامين.
- تنوع الخدمات.

ب- الفرضية الفرعية الثانية

يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمي.

المؤشرات:

* اكتساب معارف تعليمية جديدة
* اكتساب وتحسين مكتسبات اللغة.

ج- الفرضية الفرعية الثالثة

يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي الاستهلاكي.

- المؤشرات.
- التعرف على أصدقاء جدد.
- السلوكيات.

3- أسباب اختيار الموضوع

لم يكن اختيار هذا الموضوع وليد الصدفة بل جرت إليه جملة من الدوافع والأسباب التي شكلت حافزا قويا للمضي في البحث والاستمرار فيه واختيار موضوع "استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وانعكاساتها على ثقافاتهم" يعود إلى:

* رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع حيث يدخل هذا الموضوع ضمن اهتماماتنا الخاصة، على اعتبار أن الطفل من أهم الركائز التي يعتمد عليها المجتمع باعتبار أن طفل اليوم هو رجل الغد.

* ندرة الدراسات الموجهة للطفل في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام ألحديثة، في المقابل نجد كثرة في الدراسات الخاصة بفئة الشباب والمرتبطة بهذا المجال.

* الخطر الكبير الذي تحمله مضامين وسائط الاتصال والإعلام عبر قنواتها الموجهة لجميع شرائح المجتمع ومدى انعكاس ذلك على القيم الثقافية والاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع.

* إثراء وتعزيز الجانب المعرفي والعلمي لهذا النوع من الدراسات.

4- أهمية الدراسة

* تسليط الضوء على أكثر وسائط الاتصال والإعلام الحديثة استخداما من قبل الأطفال في حياتهم اليومية العلمية والعملية.

* الاهتمام بدراسة مرحلة حساسة من عمر الإنسان باعتبارها القاعدة الأساسية التي تبنى فيها شخصية الفرد وهي مرحلة الطفولة.

* كثرة وانتشار وسائط الاتصال والإعلام الحديثة والإقبال الكبير للأطفال على استخدامها سواء عن وعي أو عن غير وعي، مع غياب الرقابة الو الدية للطفل في اختيار المواد التي يتلقاها من التلفزيون أو الإنترنت.

5- أهداف الدراسة

يعتبر الهدف هو النتيجة التي ينتظرها الباحث ويسعى للوصول إليها من خلال دراسته، وتكون الأساس الذي يوجه مختلف مراحله، وكذلك دراستنا البسيطة هذه وضعنا لها أهداف وجعلناها تنطلق منها، وهي كما يلي: إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية.

* تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات المتوقعة من استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الإعلام الحديثة على ثقافته، وقد حددت في أربعة جوانب تربوية تعليمية اجتماعية واستهلاكية.

* إبراز سلبيات وسائط الاتصال والإعلام الحديثة ومدى تأثير ذلك على قيم وثقافة الأطفال في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي للدول العربية الإسلامية

* الكشف عن أهم التغيرات التي طرأت على سلوك الأبناء نتيجة التفتح على أساليب وتقنيات حديثة في التنشئة الاجتماعية.

* كما تهدف الدراسة إلى تقديم بعض الحلول والاقتراحات لحماية ثقافة وهوية الطفل من الاندثار ومن الخطر الذي تحمله مضامين هاته الوسائط.

6- تحديد مفاهيم الدراسة

تمثل المفاهيم رموزا أو أفكارا تعبر عن أشياء في الواقع أو في الذهن وهي تجريدات لأحداث واقعية.

وتعتبر عملية تحديد المفاهيم المسار الذي يهتدي به الباحث عند توجهه نحو مجتمع دراسته وهي تساعد الباحث أيضا على تلمس الخصائص الأولية للظاهرة وتمكنه من التمييز بينها وبين ظاهرات أخرى.

وكاستجابة لهذه الخطوة من الإجراءات تم تحديد المفاهيم التالية، الطفل، الثقافة، ثقافة الطفل، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، الاستخدام، التأثير.

6-1- الاستخدام

لغة: استخدم: أستخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدِم والأخر مستخدَم، اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه "استخدم (الإنسان الآلة أو السيارة...الخ) استعملها في خدمة نفسه والأمر من استخدم.[2]

قيمة الاستعمال (valeur d'usage) تدل ما للشيء من قدر وقيمة في نظر من يطلبه، وهو معنى لا يعني مجرد المنفعة، فقد يكون الشيء ذا قيمة عالية في نظر الناس لكن ليس له منفعة فعلية.[3] الربح وتحقيق رفاهية الإنسان على حد قول أصحاب المؤسسات.

6-2- الطفل

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة الميلاد إلى البلوغ والطفل هو الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى، كما نشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش طفولة سعيدة.[4]

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي معبر يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والفكري والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.[5]

التعريف الإجرائي: الطفل المقصود في هذه الدراسة هو كل طفل يبلغ من العمر 09 إلى 13 سنة ومرحلة الطفولة المقصودة في هذه الدراسة هي مرحلة الطفولة المتأخرة، ففي هذه المرحلة العمرية يستطيع الطفل التعبير عن ذاته، كما أنها تعد مرحلة البناء الثقافي، والتكوين المعرفي، كما يبدأ الطفل في هذه المرحلة العمرية بالاستقلالية وعدم الاتكالية كما في مرحلة الطفولة المبكرة.

2- عصام نور الدين، الوسيط العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص102.

3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982، ص213.

4- جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربي، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص13.

5- أحمد عبد الرزاق وآخرون، ثقافة الطفل، ط3، دار الفكر، عمان، 2009، ص80.

6-3- تكنولوجيا الاتصال والإعلام

أ- تكنولوجيـــا

لغـــة: لفظ تكنولوجيا هي كلمة يونانيـــة Technologie والتـــي هـــي مشـــتقة مـــن كلمتـــين Techne ويعني تقنية أو فن وكلمـــة logos/Logie تعنـــي علـــم أو دراســـة. وعلـــى هـــذا الأســـاس تشـــير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون.[6]

اصطلاحـــــا: هي مجموعـــة من الـــنظم والقواعـــد التطبيقيـــة وأســـاليب العمـــل التـــي تســـتقر لتطبيق المعطيات المستخدمة للبحوث والدراسات مبتكرة فـــي مجـــال الإنتـــاج والخـــدمات كونهـــا التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتـــي تمثـــل مجموعـــة الوســـائل والأســـاليب الفنيـــة التي يستخدمها الإنسان فـــي مختلـــف نـــواحي حياتـــه وبالتـــالي فهـــي مركـــب قوامـــه المعـــدات والمعرفة الإنسانية.[7]

أما المفهـــوم الحـــديث للتكنولوجيـــا فيشـــمل الإبـــداع والخلـــق بالإضـــافة إلـــى الاقتبـــاس والاســـتيعاب فالتكنولوجيـــا عـــن جميـــع الاختراعـــات والإبـــداعات الأزمـــة لعمليـــة التطـــور الاقتصادي والاجتماعي والتي يتم من خلال مراحل النمو المختلفة.[8]

ب- مفهوم الاتصال

هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقهـــا انتقـــال المعرفـــة مـــن شـــخص لأخـــر حتـــى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بـــين هـــذين الشخصـــين أو اكثـــر، وبـــذلك يصـــبح لهـــذه العمليـــة عناصر ومكونات واتجاه تسير فيـــه واتجـــاه تســـعى إلـــى تحقيقـــه ومجـــال تعمـــل فيـــه ويؤثر فيها.[9]

6- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، الوراق للنشـــر والتوزيـــع، عمان، الأردن، 2002، ص35.

7- عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشرق للنشـــر والتوزيـــع، عمـــان2005، ص14-15.

8- عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، ط1، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيـــروت، 1984، ص35.

9- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق العربي، عمان، 2006، ص87.

ج- مفهوم الإعلام

لغـــة: مصـــدر للفعـــل الرباعي"أعلـــم": يقـــال أعلـــم إعلامـــا، وأعلمتـــه بـــالأمر أبلغتـــه إيـــاه وأطلعته عليه.

وقد جاء في لغة العرب: "استعلم لي خبر فـــلان وأعلمنـــي حتـــى أعلمـــه، واســـتعلمني الخبـــر فأعلمته إياه".

والإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم بالشيء المطلوب.[10]

اصطلاحـــا: عمليـــة نشـــر وتقديم معلومات صحيحة وحقـــائق واضـــحة أخبـــار صـــادقة ووقـــائع محددة لأفكار منطقية.[11]

جمع وتخزين ومعالجـــة ونشـــر الأنبـــاء والبيانـــات والصـــور والحقـــائق والرســـائل والآراء والتعليقات المطلوبة والبيئة القومية والدولية والتصرف اتجاهها عـــن علـــم ومعرفـــة للوصـــول إلـــى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السلمية.[12]

ويعرفـــه الدكتـــور **إبراهيـــم إمـــام:** "تزويـــد النـــاس بالأخبـــار الصـــحيحة والمعلومـــات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب فـــي واقعـــة مـــن الوقـــائع أو مشـــكلة من المشكلات".

ويعرفـــه أيضـــا على أنـــه: "العمليـــة التـــي تهـــدف إلـــى نشـــر وتقـــديم المعلومـــات الصحيحة والأخبار الصادقة والمواضيع الهامة والحقائق البينة بهـــدف خدمـــة الصـــالح العـــام مـــن المسؤولية الاجتماعية".[13]

إجرائيا: عملية نشر المعلومات وإيصالها إلـــى الجمـــاهير ســـواء كـــانوا مســـتمعين أو مشـــاهدين أو قراء، ويقوم الإعلام على الاتصال الذي يحدث عبر وسائل وكيفيان عـــدة مثـــل :الأثيـــر (الخطبـــة)، الإذاعة والتلفزيون والصحافة وغيرها.

10- ابن منظور، لسان العرب، ط7، دار إحياء التراث العربي، ج1، بيروت، 1998، ص371.

11- فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص57.

12- حسن محمد عبد الرحمن، الإعلام والاتصال، شركة رؤيا للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2006، ص53.

13- صالح خليل أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي، عمان، 2004، ص55.

د- تكنولوجيا الإعلام الحديثة

اصطلاحـــــا: ورد تعريفهـا فـي المعجـم الإعلامـي بأنهـا: "مجمـل المعـارف والخبـرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسـائل الماديـة والإداريـة والتنظيميـة المسـتخدمة فـي جمـع المعلومات ومعالجتها وإنتاجهـا وتخزينهـا واسـترجاعها ونشـرها وتبادلهـا، أي توصـيلها إلـى الأفراد والمجتمعات".[14]

ويعرفها الدكتور **محمد منير حجاب** في الموسوعة الإعلامية بأنها:

"الأدوات والنظم التي تسـاعد علـى القيـام بالاتصـال وتتمثـل هـذه الأدوات أساسا في الحاسبات الإلكترونية".[15]

الوسائل الإلكترونية المسـتخدمة فـي الإنتـاج والتسـجيل الكهرومغناطيسـي والـذي تـوج باستخدام الشبكات الأرضية التي تستخدم الألياف الضوئية ذات الكفاءة العاليـة فـي حمـل الوسـائل والمعلومات، هذا بالإضافة إلى استخدام الحاسوب وما يتصل به من تقنيات.[16]

ويعرفها **روبن** Roben و**برنت** Prent على أنهـا: "أي أداة أو وسـيلة تسـاعد علـى إنتـاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات".

وتعتبر كلمة حديثة التي تضاف إلى تكنولوجيـا الإعـلام نسـبية لأنهـا تتوقـف علـى مـدى تطور المجتمع وعلى المدى الزمني، فما هو حديث في زمـن معـين قـديم فـي زمـن آخـر، إلا أن أغلب التعاريف تشير إلى أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة هي تلـك التكنولوجيـات التـي تجمـع بـين الإعلام عن بعد والكمبيوتر.[17]

إن معنى تكنولوجيا الإعلام الحديثة في الدراسة الحالية هـي: كافـة الوسـائل والأدوات التـي يستخدمها رجل الإعلام أثناء أداء وظيفته.

ه - التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال

فقد شاع اسـتخدامها فـي عصـرنا الحـالي تحـت اسـم NTIC بمعنـى les Nouvelles Technologie de l'Information et de la Communication يعرفهـا **روجـر كـارتر**

14- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص166.

15- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ج2، 2003، ص805.

16- فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (د ت)، ص147.

17- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1997، ص63.

Roger carter على أنها مجموعة الأنظمة والأدوات المستخدمة لتلقي وتخزين وتحليل وتوصيل المعلومات بكل أشكالها وتطبيقاتها لكل جوانب حياتنا. ويعرفها **نبيل علي** بانها وسائل إنتاج تعالج البيانات والمعلومات والمعارف لتحويلها أي منتجات نهائية من سل وخدمات معلوماتية أو مواد وسيطة ليتناولها خبراء أو ليستهلكها نظم لمعلومات أخرى.

كما تعرف بانها كل التجهيزات والوسائل التقنية الأتوماتيكية أو الإعلامية التي تقوم بعمليات الجمع، التخزين، الاستعمال ونشر المعطيات والمعلومات.[18]

المفهوم الإجرائي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة: تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية فنحن نعيش كل ثانية وكل دقيقة مبتكرات جديدة وفي جل الميادين ونركز هنا ميدان الإعلام والاتصال الذي أصبح التسابق فيه محتوم إلى درجة كبيرة جدا بين الشركات الإعلامية والاتصالية وهذا من اجل البحث عن الجديد والأفضل للإنسان.

فرغم ظهور الإذاعة والتلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية والإنترنت والهاتف إلا أن هذه الوسائط دائما في تطور مستمر سواء من حيث طريقة إيصال الرسائل الاتصالية وصياغتها. أن هذا التطور الرهيب في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لم يراع القيم والثقافات السائدة في المجتمعات الإنسانية وإنما الهدف من هذه التكنولوجيا هو البحث عن الربح وتحقيق رفاهية الإنسان على حد قول أصحاب المؤسسات.

6-4- الانعكاسات

يعرف الفعل المنعكس بانه عبارة عن استجابة لأي مثير جديد، ويكون له تأثيران رئيسيان، تأثير عام يتمثل في إثارة الفرد وإيقاظ انتباهه وتأثيرات أكثر تحديدا تؤدي إلى زيادة الحساسية بالنسبة لاستقبال مثيرات حسية محدودة، واذا اتبع ذلك تغيرات ابعد أثرا وقائع ذات دلالة فان الاستجابات الموجهة تدوم لمدى زمني أطول.[19]

18- محمد جمال الفار، مرجع سبق ذكره، ص102-103.

19- سوزان ميلر، سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، العدد 120، 1990.

والانعكاسات المقصود بها في هذه الدراسة ردود الأفعال والاستجابات المتوقعة نتيجة تأثر الأطفال باستخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة ويظهر هذا على شخصية الطفل.

6-5- الثقافة Culture

لغة: وقد جاء في معجم لسان العرب: "لفظ "ثقف يطلق على الحذق والفهم والإدراك فيقال".

ثَقَف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة: حذقه، ورجل ثقف، وثقف حاذق فهم... ورجل ثقف لقف، ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. وثقفت الشيء أي: حذقته وثقفته إذا ظفرت به. قال تعالى: "فإما تثقفنهم في الحرب".[20]

اصطلاحا: لا شك في أن أقدم التعريفات وأكثرها ذيوعا حتى الآن هو تعريف الأنثروبولوجي الإنجليزي "إدوارد تايلور" الذي قدمه في كتابه "الثقافة البدائية" 1871 والذي يذهب فيه إلى التعريف التالي: "الثقافة هي كل مركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والقانون والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع".[21]

تعريف الثقافة كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية: بأنها البيئة التي خلقها الإنسان بما فيها المنتجات المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل إلى أخر، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات وغير ذلك.[22]

أما **لازلي هوايت:** فيعرف الثقافة على أنها "تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز".[23]

ويقصد بالأدوات الآلات والأشياء التي تعلمها، أما الأفكار فهي المعتقدات والمعارف أما المشاعر هي الاتجاهات والقيم.

20- محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية، ط1، دار الميسرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، 2003، ص229.

21- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1991، ص50-51.

22- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان، ص102.

23- فارس خليل، التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي، مكتبة القاهرة، 1960، ص44-45.

وعرفها **رالف لينتون** بأنها "تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلك السلوك يشترك في مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين، وينتقل عن طريق هؤلاء الأفراد".[24]

فالثقافة حسب **لينتون** هي التي تمكن أعضاء المجتمع من العيش والعمل معا، كما لا يمكن لأي فرد أن يلم بالمجموع الكلي لمحتوى ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.

الثقافة عند **كلايد كلوكهون** "يقصد بالثقافة جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ، بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة والعقلية واللاعقلية نواحي توجد في أي وقت كموجهات لسلوك الناس عند الحاجة".[25]

فمفهوم **كلوكهون** للثقافة بأنها نسق تاريخي المنشأ يشترك فيه جميع أفراد المجتمع، آو أفراد قطاع معين مما يدل على تنوع السلوك البشري الذي يتعلمه أفراد المجموعة الثقافية فهي ميراث اجتماعي.

أما عالم الاجتماع الأمريكي **بنديم سور وكين** فقد عرف الثقافة وحدد مفهومها في كتابه (الديناميات الاجتماعية والثقافية) "بأنها مجموع كل شيء يخلقه أو يعدله النشاط الشعوري آو اللاشعوري، لاثنين آو أكثر من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم أو الذين يؤثر أحدهم في تحرير سلوك الآخرين".[26]

ويعرف **مالينفسكي** الثقافة: "هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل فيها سلع المستهلكين والمواثيق التي تتعاهد عليها الجماعات المختلفة، والأفكار والحرف الإنسانية والمعتقدات والأعراف".[27] فالثقافة عنده فهي عملية تقوم على العلاقات التي تتم داخل المجتمع الإنساني لتنظمه.

تعريف ميريل للثقافة: "تعلم السلوك السائد في المجتمع".[28] فهو يعتبر الثقافة نتاج إنساني ينشا عن طريق التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، وتنتقل من جيل إلى جيل

24- R-Linton, le Fondement Culturel de la Personnalité, Paris, dunod, 1959, P33.

25- محمد السويدي، مرجع سبق ذكره، ص48.

26- Sorokin , A-Comment la Civilisation se Transforme: Paris, M—Rivière,1964,page64.

27- B-Malinowski, Uen théorie Scientifique De la Culture ,traduit de l'anglais par PIERR Clinquart, Franconcois Maspero, France, 1968, Page35.

28- فرانسيس ميريل، الثقافة والمجتمع، عرض وتعليق السيد علي شتا، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، عدد03، سبتمبر 1968.

وبالتالي فهي متراكمة، وتحدد شخصية الفرد، وأنها تخضع للظروف الطبيعية والعوامل البيئية المحيطة بها.

الثقافة كما رآها الفيلسوف الاجتماعي الجزائري **مالك بن نبي** في كتابه مشكلة الثقافة: "الثقافة لانضم في مفهومها الأفكار فحسب، وإنما تضم أسلوب الحياة في مجتمع معين وتخص السلوك الاجتماعي ذاته".[29]

وهي أيضا "هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب للحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشمل فيه الفرد طباعه وشخصيته".[30]

فهو يرى أن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات فهي انعكاس للواقع الموضوعي لذلك المجتمع بكل ما فيه من ماديات ومعنويات.

ورغم اختلاف معظم المفاهيم في اهتماماتهم وأهدافهم وتخصصاتهم إلا أن هناك نقاط مشتركة بين مختلف التعاريف ونخلص إلى:

التعريف الإجرائي للثقافة: هي تلك الظاهرة المادية والمعنوية المرتبطة ببعضها البعض والتي تحدد سلوك الإنسان ونشاطه داخل مجتمعه ومرتبطة بذاته في تكوين شخصيته وتجسيد آرائه ومعتقداته وأساليب تفكيره، فالثقافة هي طريقة الحياة التي يرسمها الإنسان في زمان ومكان معينين.

6-6- ثقافة الطفل

ينبغي التأكيد على أن للطفل ثقافة باعتباره فئة متميزة، وثقافة الطفل لا تخرج عن الثقافة بشكل عام ولذلك فقد تعددت وتنوعت التعريفات المتعلقة بثقافة الطفل.

وسنحاول استعراض أهمها وذلك فيما يلي:

يرى فريق من الباحثين ومن بينهم **هادي نعمان الهيتي** أن ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وتعرف الثقافة الفرعية بأنها الثقافة التي تميز قطاعا رئيسيا في المجتمع، وتشكل جزء من ثقافته الكلية لكنها تختلف عنها في المظاهر والمستويات.

29- مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، ط10، دار الجهاد، القاهرة، 1995، ص73.

30- المرجع نفسه، ص73.

في حين يرى فريق آخر من الباحثين أن ثقافة الطفل هي الثقافة الأساسية للمجتمع وليست إحدى الثقافات الفرعية، باعتبارها هي التي تحدد الاتجاه الثقافي للمجتمع، وباعتبار أن التربية الثقافية التي يتلقاها الطفل هي التي تحدد ثقافته في المستقبل.

ثقافة الطفل هي خليط مما يرثه من أبويه وأسرته وما يصله من عادات وتقاليد وما يكتسبه من معرفة وعلم، وما يتأثر به من فنون وما يمارسه وما يعتقد فيه ويؤمن به، وما يتصف به من خلق، وما تتميز به شخصيته من ملامح وكل ما يسود مجتمعه من أفكار، وما يشيع فيه من ثقافة عامة.[31]

ثقافة الأطفال محتومة بثقافة الطفل: ثقافة الطفل تحددها الطريقة التي يرى بها الأطفال أنفسهم والعالم المحيط بهم من أشخاص وأشياء وظاهرات وعلاقات، وبالتالي فان أسلوب الحياة السائد في جماعة الأطفال يحدده بدرجة كبيرة ما يدركه الأطفال ويشعرون به في الوسط المحيط بهم.

ثقافة الأطفال محتومة بثقافة الجماعة: ثقافة الطفل هي ثقافة مكتسبة من الأسلوب الحياتي السائد في الجماعة هي نتاج تفاعل الصغار مع الكبار هي نتاج عمليات التنميط الثقافي للأطفال ولأسلوب حياتهم كي يكتسب الأطفال بالتدريج في سياق نموهم وبتوجيه منظم هادف من الكبار، أسلوب الحياة السائد في الجماعة، أساليب التفكير والعمل والعلاقات، والأدوات والرموز واللغة والعادات والقيم والثواب والعقاب...الخ.

وبالتالي فإن تعرض الطفل وتعريضه لثقافة الجماعة أمر حتمي تفرضه طبيعة الطفولة كمرحلة عمرية طويلة يعتمد فيها الصغار على الكبار، كما تفرضه تعقد الحياة المعاصرة.[32]

نستخلص من معظم التعريفات السابقة أن ثقافة الطفل هي عملية ديناميكية شاملة تهتم بمختلف المجالات العلمية، الأدبية، الإعلامية، الفنية...، فهي علم وفن في نفس الوقت تتعاون في تشكيلها عدة مصادر متعددة ومتنوعة وذلك في إطار الوسط الاجتماعي المحيط، ولذلك تعد ثقافة الطفل The child Culture في رأينا العملية التي يكتسب من خلالها الطفل

31- منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، (د ط)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص203.

32- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص34-35.

مختلف ألوان المعرفة، الفنون، والترفيه، والآداب وسائر المقومات الثقافية الخاصة بتلك المرحلة العمرية وذلك من خلال العوامل المؤثرة في تشكيلها والتي لا يمكن دراستها بمعزل عن البناء الاجتماعي والثقافي المحيط.[33]

المفهوم الإجرائي لثقافة الطفل

ثقافة الطفل هي مجموع الرسائل التي تصل إلى الطفل عن طريق تكنولوجيا الإعلام الحديثة، والتي تؤثر في نموه العقلي والوجداني، كما تعمل على تكوين وبناء شخصية الطفل سواء كانت هذه الرسائل بصورة مباشرة او غير مباشرة.

6-6- مفهوم التنشئة الاجتماعية

ولقد اختلفت وتنوعت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا...الخ.

يعرفها **موري** Murray "بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والمتمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه".

وهي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي ذلك الكائن الذي يبقى زمنا معلوما في رحم الأم البيولوجي، ثم يخرج ليتلقفه رحم الجماعة، زمنا معلوما يتناوله بالتشكيل والتطوير الاجتماعي كما فعل الرحم البيولوجي حتى يتحول إلى كائن اجتماعي.[34]

ويرى علماء الأنثروبولوجيا أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته.[35]

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة

33- هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، المرجع السابق، ص39.

34- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص12.

35- المرجع نفسه، ص17-18.

السائدة كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الثقافات أو ثقافة المجتمع التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.[36]

فالتنشئة الاجتماعية في معناها العام هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، وتنتهي بالشيخوخة. وتشمل على كافة أساليب التنشئة التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد، واختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

6-7- التلفزيون

لغة: التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين télé ومعناها عن بعد وvision ومعناها الرؤية وبهذا تعني كلمة التلفزيون الرؤية عن بعد.[37]

اصطلاحا: عرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بقوله: هو جهاز لنقل الصورة المتحركة مثل السينما) وعرضها كما ينقل الراديو الأصوات وهو جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها ثم ينقلها في الهواء بطريقة لاسلكية فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصورة على لوح من الزجاج.[38]

6-8- الإنترنت

هي مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب او النظم المحوسبة، موجودة في آلاف الأماكن حول العالم، ويمكن لمستخدمي هذه الحواسيب، من التحري عن المعلومات، أو المشاركة في ملفات متوفرة على الشبكة، ولا يهم نوع او حجم او شكل الحاسوب المستخدم، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بروتوكولات أو محددات تسهل عملية تبادل المعلومات والمعارف بين مختلف القارات، الدول، المؤسسات، الأشخاص، تزود المستخدمين بالعديد من الخدمات كالبريد الإلكتروني والأخبار وغيرها.[39]

36- محمد عباس إبراهيم، الثقافة والشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص92-93.

37- فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه -نظرياته-وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص148.

38- رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال-المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية (د ط)، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص107.

39- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2009، ص139-140.

7- المدخل النظري للدراسة

7-1- تعريف نظرية الغرس الثقافي

تتمحور نظرية الغرس الثقافي التي جاء بها **جورج غربنر** حول التأثيرات العميقة التي تحدثها وسائل الإعلام والاتصال والتي لا تتم بين عشية وضحاها، وإنما على طول المدى ويكون وقعها على قيم الأفراد وسلوكياتهم وغيرها.

وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات حيث تؤكد الفكرة العامة التي تجتمع حولها النظريات السابقة وهي قدرة وسائل الإعلام في التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعالم المحيط بهم خصوصا بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون لهذه الوسائل بكثافة أكبر.

ترتبط هذه النظرية بين التعرض الكثيف لمشاهدة التلفزيون من طرف الأفراد بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، حيث يجعل من التلفزيون مصدرا قويا يعتمد عليه هؤلاء في عملية تلقي المعلومات واكتساب الخبرات عكس أولئك الذين يقضون أوقاتا ضئيلة مقارنة بالفئة الأولى أمام شاشة التلفاز، وبالتالي يكون أخذهم للمعلومات والمعارف واكتسابهم للخبرات متنوع بتنوع المصادر التي يتعرضون لها غير التلفاز.[40]

حيث أن **غربنر** يميز بين نوعين من مشاهدي التلفزيون، حيث أن هنالك كثيفي المشاهدة ومنخفضي المشاهدة ويشاهد كثيفي المشاهدة أكثر من ثماني (08) ساعات في اليوم، وعلى الأرجح يتأثرون بما يشاهدون في حين أن منخفضي المشاهدة هم الذين لا يقضون فترة طويلة أمام التلفاز وبالتالي هم الأقل تضررا بالمفاهيم المحتملة التي ينقلها المشاهدين.

ومن خلال تعريف **جورج غربنر** لمفهوم cultivation بأنه هو ما تفعله الثقافة بالأفراد، والثقافة هي الوسيط أو المجال الذي تعيش فيه الإنسانية وتتعلم، ومن خلال هذا التعريف يمكن تعريف المفهوم ليكون الغرس الثقافي، حيث تهتم العملية باكتساب المعرفة والسلوك من خلال الوسيط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، حيث أن البيئة بأدواتها هي التي تقوم بعملية الاكتساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع، وهذه من أدوار وسائل الإعلام التي احتلت مكان بارزا في عالمنا الثقافي المعاصر بأدواتها وتأثيراتها.

40- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص626.

وعملية الغرس ليست عبارة عن نفق موجه من التأثيرات من التلفزيون إلى جمهور المتلقي ولكنها جزء من عملية ديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياق، ومشاهدة التلفزيون ترتبط بطرق عديدة بمختلف الجماعات والمواقف الحياتية وصور العالم.[41] ويمكن تلخيص مفهوم هذه العملية فيما يلي:

لا يشير نموذج الغرس النموذج خطي مثير استجابة للعلاقة بين محتوى وسائل الإعلام والجمهور، بل أنه يتضمن نتائج تراكمية على المدى الطويل للتعرض المتكرر والثابت للرسائل، ومن ثمة فإن مصطلح الغرس لا يعد مجرد مرادف لمصطلح التأثيرات، كما لا يجب أن نخلط بينه وبين مفهوم التدعيم، وأخيرا يجب أن نفترض عدم حدوث أي تأثير نتيجة التعرض لرسائل وسائل الإعلام وبالتالي يقوم نموذج الغرس على مفهوم تمرير ثقافة المجتمع إلى الفرد أكثر من مجرد التغيرات المحدودة الآراء والسلوك وبدلا من السؤال عن المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى تغيير سلوك الأفراد يسعى النموذج إلى معرفة الأفكار والآراء والصور العامة التحي يمكن أن يغرسها النظام الكلي للرسالة.

إن الغرس لا يشير إلى عملية أحادية الاتجاه من وسائل الإعلام للجمهور، ولكنها عملية ديناميكية مستمرة من التفاعل بين الرسالة والسياق، فوسائل الإعلام لا تخلق أو تعكس الصورة الذهنية والآراء والمعتقدات السائدة بشكل مباشر ولكنها جزء منهم لعملية ديناميكية أوسع.

إن تأثيرات الوسيلة على تكوين وبناء الرمزية هي تأثيرات معتمدة ومتداخلة مع تأثيرات أخرى وهو ما يفترض وجود تفاعل بين الوسيلة والجمهور، فالعوامل الديموغرافية سواء الاجتماعية أو الشخصية أو الثقافية تحدد الشكل والدرجة التي يحتمل أن تشارك بها وسائل الإعلام في عملية الغرس ومن ثم تسهم هذه العوامل بحد ذاتها في عملية الغرس.[42]

7-2- فروض نظرية الغرس الثقافي

لقد تم من خلال نظرية الغرس الثقافي اختيار العديد من الفروض نوردها فيما يلي:

يشير الفرض الأساسي لهذه النظرية أن كثيفي المشاهدة يميلون إلى تبني المعتقدات التي تعرض من خلال التلفزيون عن العالم الواقعي، وذلك أكثر من منخفضي التعرض، كما أن من أهم الافتراضات الفرعية للنظرية ارتباطها بالمشاهدة الكلية، حيث يرى كل من **غربنر**

41- محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص628.

42- ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (د ط)، دار النهضة، القاهرة، (د س)، ص305.

و**غروس** أن تأثيرات الغرس مرتبطة بمشاهدة المحتوى الكلي للتلفزيون بدون تحديد نوعية معينة من البرامج مثل الأخبار والإعلانات والبرامج المتخصصة، حيث يحدد هذا العالم العضوي المكون من القصص والصور الذهنية ما يوافق ومالا يوافق عليه الجمهور، كما يسهم في تشكيل معظم الأعراف السائدة ويغرس الصور الراسخة عن المجتمع ويميل كثيفو المشاهدة إلى مشاهدة خليط من البرامج المختلفة بشكل يفوق منخفض المشاهدة بغض النظر عن مدى تفضيلهم لنوعيات معينة من البرامج.

ومن فروض نظرية أيضا أنها ترتكز على مساهمة التلفزيون في نقل الصورة الذهنية على المدى البعيد، وتفرض هذه النظرية أن عملية الغرس تحتم ببطء عن طريق نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد، أما عن آخر الفروض فهو تدعيم الاستقرار والتجانس في النتائج، بمعنى أن التلفزيون يخلق اتجاهات ثقافية سائدة وتعمل على خلق المفاهيم والسلوكيات المتماسكة في المجتمع، ومعنى ذلك أن التلفزيون يحقق التجانس بين الفئات الاجتماعية المختلفة.[43]

7-3- الركائز الأساسية للنظرية

يؤكد الخبراء على خمسة اعتبارات أساسية لنظرية الغرس الثقافي واختياراتها من خلال تحليل الغرس كأسلوب للدراسة والبحث:

1- يعد التلفزيون وسيلة فريدة للإنماء بالمقاربة بين وسائل الإعلام الأخرى.

2- تكون رسائل التلفزيون نظاما ثقافيا متماسكا يعبر عن الاتجاه الساند.

3- تحليل الرسائل التلفزيونية يقدم علامات لعملية الإنماء.

4- يركز تحليل الإنماء على مساهمة التلفزيون في نقل الصورة الذهنية على المدى البعيد، حيث يركز تحليل الإنماء على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه.

5- تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية، فهي تزيد من الأسواق والثروة والقوة والاختيارات التي تدعم مجموعتها في نهاية عملية الغرس وأهدافها.[44]

43- محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص110.

44- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (د ط)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص304.

7-4- الانتقادات الموجهة للنظرية

لم تأخذ في اعتبارها المتغيرات الأخرى عبر كثافة المشاهدة التي تدخل في عملية التأثير التلفزيوني مثلا: العوامل الديموغرافية كما يرى كل من **ماوكنز** و**ينجري** أن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والغرس الثقافي عند مشاهدته يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد وبرامج التلفزيون ولا تتفق على البعض الآخر من البرامج.[45]

7-5- إسقاط نظرية الغرس الثقافي على الدراسة

طبقا لهذه النظرية يمكن القول أن استخدام الأطفال المفرط لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة خصوصا التلفاز يجعلهم يتأثرون بها لما تقدمه من صور ألعاب وفيديوهات تجعلهم يعتقدون أنها الصورة الحقيقية عن العالم الذي يعيشون فيه، كذلك نظرية الغرس الثقافي لديها جانبين جانب إيجابي وسلبي، الجانب الإيجابي يتمثل في إثراء الجانب المعرفي واللغوي مما ينعكس على شخصية الطفل وتعزيز رصيدهم اللغوي في حين الجانب السلبي يتجسد في العنف من خلال ما يعرض في برامج الرسوم المتحركة مما يغرس السلوك العدواني وبالتالي فتكنولوجيا الاتصال الحديثة تقدم أنماط وأشكال وسلوكيات يمكن أن تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل وتكسبه قيما إيجابية أو سلبية تظل معهم.

8- الدراسات السابقة

الدراسات العربية

الدراسة رقم 01

قامت بها الباحثة **زينب سالم احمد عبد الرحمن** تحت عنوان "**الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري**"، رسالة ماجستير، تحت إشراف الأستاذ مصطفى محمد رجب، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الانعكاسات التربوية المتوقعة من استخدام الطفل المصري للوسائط الإلكترونية المتمثلة في المواقع الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والألعاب الإلكترونية والبريد الإلكتروني، التي تظهر في الجوانب الثقافية للطفل وقد حددت الدراسة هذه الجوانب في خمسة محاور هي (الانعكاسات الدينية والأخلاقية، الاجتماعية والتعليمية والقانونية وأخيرا الاقتصادية).

45- مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، (د ط)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص222.

1- تأثير المواد الثقافية المقدمة بالوسائط الإلكترونية على الجانب الديني والأخلاقي.

2- تأثير المواد الثقافية المقدمة بالوسائط الإلكترونية على الجانب الاجتماعي والاقتصادي.

3- تأثير المواد الثقافية المقدمة بالوسائط الإلكترونية على الجانب التعليمي.

4- تأثير المواد الثقافية المقدمة بالوسائط الإلكترونية على الجانب القانوني.

5- تأثير المواد الثقافية المقدمة بالوسائط الإلكترونية على الجانب النفسي والصحي.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع المعلومات من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع، وتم الاعتماد على أداة الاستبانة والمعالجة الإحصائية للبيانات، وتم تطبيق الأداة على 353 طفل من طلاب المدارس الابتدائية في محافظات مصر تتراوح أعمارهم بين 9-12 سنة من الصفوف الرابع والخامس والسادس.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تبين من خلال الدراسة أن الوسائط الإلكترونية تلعب دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الطفل وقد احتلت مكانة هامة بين الوسائط الثقافية إن لم تكن الأولى بين وسائط تثقيف الطفل.

فتحت الوسائط الإلكترونية مجالا واسعا للطفل لتنمية ثقافته الدينية من خلال المواقع الدينية التي تعرض التلاوات القرآنية والأحاديث النبوية والسير والمسابقات، مما أحدث نمو ثقافيا في الجانب الديني لدى العينة وظهر ذلك في محافظتهم على أداء العبادات في وقتها وكذا الاعتزاز بالإسلام ورموزه والغيرة على الرسول الكريم ورفض الإساءة إليه صلى الله عليه وسلم.

في مقابل ذلك قد يسبب سوء استخدام الأطفال للوسائط الثقافية في بعض الانحرافات السلوكية والأخلاقية.

بالنسبة للجانب الاجتماعي فان الوسائط الإلكترونية وفرت للطفل فرصة غير مسبوقة للتواصل والتعارف على أصدقاء من مختلف الثقافات كما أنها فتحت مجال جديد للحوار الأسري بين الطفل والوالدين لو أحسن الوالدين استغلالها بمشاركة الطفل في اللعب، وإما أن تكون العزلة الاجتماعية هي الخيار البديل لإهمال الوالدين مشاركة الطفل لأنشطته على الشبكة المعلوماتية.

بالنسبة للجانب التعليمي تعد الوسائط الإلكترونية وسيلة تعليمية توفر النتاج العقلي للإنسانية وتضعه بين بيدي الأطفال، فقد تتوفر على شبكة المعلومات الكتب والقواميس والمعاجم اللغوية ويستطيع المتعلم البحث عن المعلومة بأسرع وقت واقل جهد.

بالنسبة للجانب القانوني فقد أوضحت الدراسة جهل الأطفال المستخدمين لهذا الجانب، خاصة فيما يتعلق الخصوصية وحقوق النشر وكذا الجريمة الإلكترونية مما يتطلب توعية في هذا الجانب حتى لا يقع الطفل لهذه الوسائط في مخالفات قانونية.

كما تبين أيضا من خلال تحليل استجابات أفراد العينة ضعف واضح في الثقافة الصحية وعدم الالتزام بقواعد الصحة العامة في استخدام الوسائد الإلكترونية وكذا إفراط بعض المستخدمين في الوقت إلى حد إدمان الإنترنت.[46]

تشابه موضوع الدراسة هذه مع موضوع بحثنا في العنوان، ولكنه اختلف وموضوع بحثنا من ناحية المضمون أو الجانب النظري للدراسة حيث تناولت الباحثة عناصر لم يتم التطرق إليها في دراستي، كما اكتفت الباحثة بوضع مجموعة من التساؤلات ولم تضع فروضا للدراسة، كما اختلفت الدراسة الحالية مع موضوع بحثنا في تحديد العينة وحجمها، ولكن هناك تشابه بين هده الدراسة وموضوعنا كلا الدراستين تطرقتا إلى دراسة انعكاس التكنولوجيات الحديثة على الجوانب الثقافية للطفل ا كالجانب التعليمي والاجتماعي، وكذا في نوعية أداة البحث فكلا البحثين تبنت أداة الاستمارة.

الدراسة رقم 02

دراسة قامت بها الباحثة **يسرا محمد أحمد** علي "**النموذج المعرفي السلوكي وتدعيم ثقافة الطفل المصري في ظل العولمة**" تحت إشراف الأستاذ مصطفى الحسيني النجار وانطلقت الباحثة من إشكالية مفادها ما هي الآثار والنتائج السلبية المترتبة للعولمة على ثقافة الطفل المصري، أما الهدف من الدراسة تحديد الآثار والنتائج السلبية المترتبة للعولمة على ثقافة الطفل المصري.

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بمدرسة عزة زيدان الحكومي للمرحلة الإعدادية من سن 12-15، والذي كان أداته الرئيسية الاستمارة

46- زينب سالم احمد عبد الرحمن، الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، مصر، 2011.

الاستبيانية كما اعتمد على أداة المقابلة، ووزع الاستمارة على عينة على عينة مكونة 245 من التلاميذ (ذكور وإناث) بمدرسة عزة زيدان الواقعة بمدينة الفيوم.

ومن جملة النتائج لتي توصلت إليها هذه الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة عن إغراق الطفل في أحلام اليقظة بنسبة 69.7%، وإهمال متابعة الدروس بنسبة 33.7% وتقدم الزملاء دراسيا بنسبة 26.1% والسبب هو الانشغال بأحد الوسائل المرئية بنسبة 76.5%، كما كشفت نتائج الدراسة عن تطبيق ما يشاهده في القنوات الفضائية مع الزملاء بنسبة 48.5%، بينما تناول المشروبات الغازية مع الوجبات السريعة المعروضة في إعلانات الدعاية الغربية بنسبة 75.5%.[47]

التعليق على الدراسة

إن نقطة تقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في المتغير الثاني وهو ثقافة الطفل، والاختلاف في عينة الدراسة.

الدراسات الجزائرية

الدراسة رقم 01

دراسة قامت بها الباحثة **حيرش بغداد ليلى آمال "الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية"** وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم (منشورة) وتحت إشراف الأستاذ شيخاوي أسمهان قسم علم الاجتماع جامعة وهران 02 السنة الجامعية 2014-2015.

إشكالية الدراسة

حاولت الباحثة في دراساتها توضيح علاقة الطفل بالتلفزيون من خلال معرفة الآثار السلبية والإيجابية لهذه الوسيلة على هذه الفئة من أفراد المجتمع.

فرضيات الدراسة

تأثر الطفل بالبرامج التلفزيونية مرتبط بالسن والجنس، لذلك هناك فروق ذات دلالات إحصائية بين الأطفال حسب هذه المتغيرات من حيث الأكثر الإيجابية والسلبية لمشاهدة التلفاز.

47- يسرى محمد احمد علي، النموذج المعرفي السلوكي وتدعيم ثقافة الطفل المصري في ظل العولمة، العدد الخامس، ج2، 2016.

إن كان الطفل ينتمي إلى بيئة اجتماعية ومنزلية معينة، لذلك عادات ودوافع وأنماط مشاهدة الأطفال تختلف حسب البيئة المحيطة.

وطبقت الدراسة على عينة من الأطفال بلغ عددهم 267 بمجموعة من مدارس مدينة وهران باستعمال تقنية الاستمارة وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج:

بات من الصعب مقاومة مجمل تأثيرات التلفاز لان ثقافة الصورة حازت على السيادة عبر انتشار الفضائيات واستقبالها من طرف المشاهدين الذين يتلقونها دون تمحيص أو دراسة.

التلفاز بكل مستوياته وتقنياته، افرز جملة من المتغيرات خاصة في هذا العصر الذي يشهد تنافسا تكنولوجيا محتم ومعقد.[48]

نقط الالتقاء بين هذه الدراسة ودراستنا وهو استخدام الأطفال لوسيلة التلفزيون والآثار السلبية والإيجابية المترتبة على هذه الوسيلة.

الدراسة رقم 02

آثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية "دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت عند أبناء الأسرة الجزائرية" وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم (منشورة) من إعداد الطالبة صافة أمينة وتحت إشراف الأستاذة ميموني معتصم بدرة قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران 02 السنة الجامعية 2015-2016.

حاولت الباحثة من خلال دراستها تحديد التأثيرات السلبية والإيجابية للإنترنت على المراهقين وذلك على جميع المجالات نفسية، اجتماعية، أخلاقية وكذا صحية.

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، على عينة قوامها 200 تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة من مدينة أم البواقي تراوح سنهم بين 13-15 سنة من كلا الجنسين، تم الاعتماد على أداة الاستمارة، كما اعتمد على أداة المقابلة.

48- حيرش بغداد ليلى آمال، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة وهران2، الجزائر، 2014-2015.

النتائج لتي توصلت إليها هذه الدراسة:

وجود الإنترنت داخل الأسرة الجزائرية من خلال استخدامه من طرف أبنائها المراهقين وذلك عند كلا الجنسين.

توجد فروق في التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لدى المراهقين المستعملين لشبكة الإنترنت تبعا لمتغير الجنس ومتغير ومدة وفترة الاستعمال وكذا حسب متغير الحجم الساعي.

اختلفت النتائج بين مستويات شدة التأثير في جميع المجالات (النفسية والاجتماعية والأخلاقية وحتى الصحية) على المراهقين المستعملين للإنترنت بين مرتفع ومتوسط ومنخفض في كلا الاتجاهين السلبي والإيجابي.[49]

نقطة الالتقاء بين هذه الدراسة دراستنا حول تحديد التأثيرات السلبية والإيجابية للإنترنت على أبناء الأسر الجزائرية وذلك على جميع المجالات اجتماعية، نفسية وأخلاقية.

تعقيب على الدراسات السابقة

لقد ساعدتنا هذه الدراسات السابقة في بلورة مجموعة من الأفكار والتساؤلات، ساهمت في إثراء الجانب النظري للدراسة، وأرشدتني إلى مجموعة من المصادر والمراجع، ومن خلال عملية البحث اتضح أن الاهتمام بالطفل وعلاقته بالتقنيات الحديثة لا يزال دون المستوى المطلوب وهذا يقتضي الدعوة إلى الاهتمام الجاد والانصراف الأكاديمي المتخصص لدراسة هده العلاقة وتأثيرها على ثقافة الطفل.

49- صافة أمينة، أثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية "دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على أبناء الأسرة، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة وهران2، الجزائر، 2015-2016.

الفصل الثاني

تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها

1- نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

2- خصائص ومميزات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

3- وظائف تكنولوجيا الإعلام الحديثة

4- أنواع تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة واستخداماتها

4-1- تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر

4-1-1-الاقمار الصناعية

4-1-2-البث الفضائي المباشر

4-2- التلتكست والفيديو تكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية

4-2-1- التلتكست

4-2-2- الفيديو تكست

4-2-3- تكنولوجيا الأقراص الضوئية

4-3- تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية والإنترنت

4-3-1- مفهوم الحاسب الآلي

4-3-2- الإنترنت

1- نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة

مر الاتصال الإنساني بمراحل متعددة استمرت لفترات طويلة واستغرقت ألاف السنين قبل أن تصل البشرية إلى عصر الاتصال الجماهيري ووسائل الإعلام الجماهيرية وهذه المراحل هي الإشارات والعلامات ثم مرحلة الاتصال الشفهي ومرحلة الكتابة ومرحلة الطباعة وأخيرا مرحلة تكنولوجيا المعلومات.[50]

عندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى إذ أصبح من الممكن لأول مرة أن تجمع البشرية -عن طريق الكلام -حصيلة ابتكاراتها واكتشافاتها، والحقيقة الثانية عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة وهي الطريقة السومرية وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، والحقيقة الثالثة عندما ظهرت الطباعة في القرن الخامس عشر على يد الألماني **يوحنا جوتنبيرج** والحقيقة الرابعة الثورة الصناعية حيث عرفت التجارة ونظم التصنيع تطورا كبيرا مما استدعى أو ولد احتياجا كبيرا لنظم الاتصال تكون أكثر فعالية لتبادل المعلومات ففي عام 1824 اكتشف العالم **وليم سترجون** Sturgon الموجات الكهرومغناطيسية واستطاع **صمويل مورس** Morse اختراع التلغراف في عام 1937، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على (النقط والشرط) وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر.[51]

وفي عام 1876 استطاع **جرهام بيل** Graham Bell Alexandre أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما نفس تكنولوجيا التلغراف أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام 1877 اخترع **توماس أديسون** T.Edison جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني **إميل برلنغر** E.Berlinger في 1887 من ابتكار القرص المسطح Flat

50- فؤاد احمد الساري، وسائل الإعلام (النشأة والتطور)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص18.

51- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة (في عصر المعلومات)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993، ص42 43.

disk الذي يستخدم في تسجيل الصوت وبدا تسويق آلة الفونوغراف منذ عام 1890 كوسيلة شعبية جذابة لتقديم الموسيقى في الأماكن العامة.

وفي عام 1896 استطاع العالم الإيطالي **جوجليمو ماركوني** Marconi من اختراع الراديو أو اللاسلكي وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك وتم افتتاح أول محطة للبث الإذاعي في أمريكا عام 1918 وكان الألمان والكنديون أول من بدا في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام 1919 ثم تبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1920.[1]

كذلك بدأت تجارب التلفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة بما سبقها من دراسات وتجارب عملية في مجالات الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي والاتصالات السلكية واللاسلكية وفي أول يوليو 1941 بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي نهاية عام 1942 بلغ عدد محطات التلفزيون الأمريكية عشر محطات تجارية.[2]

فقد تميز القرن الماضي باكتساب وسائل الاتصال للصفة الجماهيرية وخاصة الوسائل الإلكترونية باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافاته وأساليب معيشة أفراده وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفوتوغراف فالفلم السينمائي ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون).

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة ولعل أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين واسترجاع

1- حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص61.

2- إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص302-304. 304.

خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في اقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن أما ثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والصور والبيانات عبر الدول والقارات بطريقة فورية.[1]

2- خصائص ومميزات تكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال

لعل أبرز الصفات التي تتصف بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال

2-1 التفاعلية: ونطلق هذه التسمية على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارساتهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنين هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (ا) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية بدلا من مصادر وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم، المشاركين.

2-2- قابلية التحرك والحركة Mobilité

تعني هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان ثم نقلها إلى آخر إذ تتميز معظم وسائل الاتصال الحديثة بسهولة النقل وخير دليل الهواتف النقالة التي أصبحت تستخدم لنقل المكالمات والاتصال بشبكة الإنترنت والحاسب الآلي المحمول الذي يمكن تزويده بطابعة بالإضافة إلى أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلا أو الطائرة...الخ.

2-3- قابلية التحويل Convertibilité

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس فقد بات من الميسر مع وسائل الاتصال الحديثة أن يتم تحويل الرسالة لأكثر من صيغة مثل المسموع والمرئي والمطبوع ومن ذلك تحويل المادة إلى ملف صوتي أو نصف مكتوب كما هو الحال في أنظمة التلتكست التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة

1- حسن عماد مكاوي ومحمود سليمان علم الدين، مرجع سبق ذكره، ص62.

للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التلفزيونية مثل Euronews,eurosports.[1]

2-4- قابلية التوصيل Connectivité

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع وثال على ذلك توصيل جهاز التلفاز بجهاز DVD.

2-5- اللاتزامنية A synchronisation

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه فمثلا في نظام البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون ما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة.

2-6- اللاجماهيرية Démassification

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

2-7- الشيوع والانتشار Ubiquité

وسائل الاتصال الحديثة لا تقتصر على نطاق نخبوي أو فئوي بل تنتشر على نطاق اجتماعي أوسع وهو ما يساعد على تخفيض تكاليفها ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم وداخل كل طبقة اجتماعية.[2]

2-8- العالمية Globalisation

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا أدى إلى اختصار عامل المسافة والزمن هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية

1- زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي، المعلومات والمجتمع، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص230.

2- المرجع نفسه، ص231.

التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم.[1]

3- وظائف تكنولوجيا الإعلام الحديثة

من بين الوظائف التي جاءت بها تكنولوجيا الإعلام الحديثة ندكر ما يلي:

3-1- مصدر للمعلومات والأخبار

تتصدر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة اليوم كافة وسائل الاتصال الأخرى، في تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة والتنوع، ذلك أن الانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتيجة للتطور الغير مسبوق في تكنولوجيا المعلومات التي غطت كل المجالات والتخصصات نتيجة الخصائص التي تتميز بها تكنولوجيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، وأهمها سعة التخزين وسهولة الإتاحة، لذا فإنه ليس من الغريب أن يتم الاستفادة من خصائص تكنولوجيا الإعلام كمصدر هام للمعلومات وأهمها التلفزيون وشبكة الإنترنت، وليس غريبا أن تتصدر هذه الوظيفة كافة الوظائف الأخرى لدى كل الفئات والجماهير والعاملين في مجالات الإعلام لتصل إلى نسبة تتراوح ما بين 85 إلى 90% من أسباب الاستخدام للحاسب الآلي وشبكة الإنترنت في كل البحوث الأجنبية والعربية التي درست أسباب ودوافع استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة.[2]

3-2- التعبئة وتنمية المشاركة الديمقراطية

ونظرا للخصائص الهامة التي تتميز بها التكنولوجيات الحديثة للإعلام فقد أصبحت وسائل الاتصال الرقمي وبخاصة شبكة الإنترنت من أهم روافد التعبئة وأصبحت تحتل وظيفة التعبئة مكانة جد هامة بين مختلف الوظائف التي تقوم بها تكنولوجيات الاتصال وذلك لتأكيد الأفكار المختلفة أو مناهضة غيرها من الأفكار، بحيث تساهم في تكوين العام الإقليمي والعالمي أو حتى المحلي الوطني نحو المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين.[3]

كما ساهمت تكنولوجيات الاتصال في تنمية المشاركة الديمقراطية وإرساء أسماها في كثير من الأحيان وهذا وفقا للنظرية الخاصة بها والتي تهدف إلى الحد من المؤسسات الإعلامية

1- عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص81.

2- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص1230-131.

3- محمد البخاري، مبادئ الصحافة الدولية والتبادل الإعلامي الدولي، دون دار نشر، دون مكان نشر، 2004، ص24.

الضخمة، وإتاحة الفرصة لكل الجماعات والأقليات في المجتمع لممارسة حقها في الإعلام والاتصال من خلال تنوع المصادر بعيدا عن السيطرة الرأسمالية والاحتكار وتأثير التمويل الإعلاني.[1]

3-3- التعليم عن بعد (عن طريق الشبكات)

وهي واحدة من أهم وظائف التكنولوجيات الحديثة للإعلام التي توفرها من خلال الوسائل والبرمجيات، حيث نجد توسعا كبيرا في استخدام الحاسب في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيفه في التعليم خاصة في التعليم الفردي أو التعلم الذاتي وانتشار المفاهيم الخاصة بالتعليم القائم على مساعدة الكمبيوتر.

وقد حققت مختلف الدول عبر العالم تقدما هاما في الاستفادة من شبكة الإنترنت وتوظيفها في تقديم الخدمة التعليمية للمستويات المختلفة وانتشرت المفاهيم والاستراتيجيات الحديثة الخاصة بالتعليم عن بعد والتعلم من خلال الشبكات والتعلم الافتراضي وغيرها.

3-4- الخدمة الإعلامية المتكاملة وفورية الاتصال

من خلال ما توفره مختلف المواقع الإعلامية والإخبارية المعروفة على شبكة الإنترنت حول الوقائع والأحداث التي تحدث التي تحدث في بقاع كثيرة من العالم والتعليق عليها ومعالجتها من مختلف الزوايا الفكرية والإيديولوجية في إطار الخدمات الإعلامية المتكاملة إضافة إلى سهولة الاتصال بها والفورية في الاطلاع على محتوياتها والتفاعل معها في نفس الوقت.[2]

3-5- تجاوز قيود العزلة

وتظهر هذه الوظيفة خاصة من خلال عملية الإبحار والتفاعل مع مختلف الأشخاص والمحتوات من خلال برامج الحاسب أو الشبكات في إطار واقع افتراضي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات، دوائر النقاش وكذا مع أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة ولهم ثقافات وعادات مختلفة.

1- محمد البخاري، المرجع السابق، ص25.

2- محمد عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص132-133.

كل هذه العوامل تسمح للأفراد من توسيع علاقاتهم من خلال عمليات التخيل والتقمص والاطلاع على ما يحيط بهم دون تجاوز وحدة المكان والزمان والتفاعل والمشاركة مع ما يدور من أحداث وأفكار.

3-6- نشوء المجتمعات الافتراضية

وتنشأ المجتمعات الافتراضية في إطار الوظيفة السابقة، حيث يجتمع الأفراد من خلالها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقة لهؤلاء الأفراد مثل الدعوة إلى الديمقراطية، مناقشة الطابوهات، أنظمة الحكم في البلدان وغيرها من الأهداف والغابات التي تجتمع حولها هذه المجتمعات الافتراضية.[1]

3-7- التسويق والإعلان

حيث أن الوظائف السابقة الذكر تقدم في مجملها كخدمات مجانية عن طريق شبكة الإنترنت أو مقابل نظير رمزي فإن هذه المواقع تعتمد في تمويلها على الإعلانات المصاحبة لعرض البرامج والموضوعات التي تعرض على هذه المواقع، وبالتالي أصبحت وظيفة التسويق والإعلان تجد صدى كبير لدى المعلنين وخصوصا للمواقع التي تحقق نسبة أكبر في الاستخدام والدخول إليها، شأنها في ذلك شأن وسائل الإعلام الأخرى.[2]

4- أنواع تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة واستخداماتها

4-1- تكنولوجيا الأقمار الصناعية والبث الفضائي المباشر

4-1-1- الأقمار الصناعية

القمر الصناعي عبارة عن محطة صغيرة في جسم متحرك وعائم في الفضاء، تعمل بواسطة الموجات الدقيقة أو متناهية الصغر Microwave). وتقوم محطة القمر الصناعي الموجودة في الفضاء باستقبال وإرسال تلك الموجات الدقيقة التي تحمل معلومات من والى الأرض عبر المحطات الأرضية الموزعة في مناطق المشتركين، ويتم استقبال

1- محمد البخاري، مرجع سبق ذكره، ص25-26.

2- طاهر محسن الغالبي وأحمد شاكر العسكري، الإعلان، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص241.

وإرسال الموجات عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعي العلوي والمواجه لسطح الأرض.[1]

ويطلق القمر الصناعي من الأرض بواسطة صاروخ، يضعه في الجو، ليدور حول الأرض بسرعة ثابتة، تتوازن مع دوران الأرض. لذا يبدو القمر الصناعي للعين وكأنه ثابت في الجو، وتوضع الأقمار الصناعية عادة في مدارات فضائية على ارتفاع ما يقرب (36000) كيلومتر من الأرض، وفوق خط الاستواء وذلك بغرض تامين موقع ثابت للقمر، وحيث تكون الجاذبية متساوية. وبذلك يكون القمر الصناعي متحرك في مدار ثابت حول الأرض.

ويتغذى القمر الصناعي بالطاقة من طاقة الشمس بشكل مباشر، ويستمد طاقته الكهربائية عن طريق الخلايا الشمسية المثبتة في سطح القمر الخارجي المواجه لضوء الشمس. وتقوم الخلايا الشمسية بشحن بطاريات داخلية تجهز القمر بطاقته المستمرة حتى عندما تعزل الأرض ضوء الشمس وتحجبه عن القمر الصناعي، وقد يصل عدد الخلايا الشمسية إلى أكثر من 45 ألف خلية كما هو الحال في القمر الصناعي (انتل سات 5). أما الوقود السائل المخزون داخل القمر فهو يؤثر في مدة بقائه في الفضاء وتشغيل المحركات الصاروخية المثبتة على سطحه لتصحيح الانحرافات البسيطة التي قد يتعرض لها القمر خلال فترة عمله في الفضاء.

تطور الأقمار الصناعية

يمكن اعتبار عام 1945 هو بداية التفكير العلمي في استخدام الأقمار الصناعية في الاتصالات الفضائية. ففي ذلك العام قام العالم البريطاني **آرثر كلارك** (Arthur Clark) بنشر مقالة عن محطات إعادة البث خارج الغلاف الجوي الأرضي.

وقد أثبت مقالته تلك إمكانية التوصل إلى وسيلة علمية وعملية لوضع أقمار صناعية في مدارات متزامنة مع الأرض. واستخدم مثل تلك الأقمار لإعادة البث المستلم من الأرض.

1- عامر إبراهيم قنديلجي، شبكات المعلومات والاتصالات، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص109.

ثم شهدت فترة الخمسينات من هذا القرن بداية للتحريات الفعلية عن استخدام الفضاء والأقمار الصناعية في مجال الاتصالات. في كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وفي عام 1953 بحوث وتجارب ومناقشات عن إرسال ونقل البرامج التليفزيونية وتقوية ذلك النقل والبث والإرسال. وتبع ذلك إطلاق القمر الصناعي السوفييتي سبوتنيك-1 (1-Sputnik) في 4 تشرين الأول/أكتوبر عام 1957.

أما في الولايات الأمريكية فقد أعطت بحوث الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية عناية خاصة في عام 1959. فقد تمكن مركز أبحاث السلاح البحري الأمريكي في ذلك العام من نقل صور ومعلومات بين العاصمة واشنطن من جهة وجزر هاواي. وذلك باستخدام القمر الحقيقي كعاكس لموجات الاتصال الراديو.

ونظرا لبعد القمر الطبيعي (الحقيقي) عن الأرض بمسافة تقرب (380000) كيلو متر. كانت هناك حاجة لاستعمال أجهزة تقوية ذات قدرات عالية وأجهزة استقبال دقيقة جدا تتمكن من استخلاص الإشارات التي تحمل المعلومات وفصلها عن التشويشات والضجيج. كما كان لمشكلة التأخير بين الإرسال والاستلام أثر كبير في التخلي عن استخدام القمر الحقيقي في الاتصالات الاستعاضة عنه بالأقمار الصناعية.

وفي عام 1962 وافق الكونغرس الأمريكي على إنشاء هيئة شبه حكومية للاتصال عبلا الأقمار الصناعية عرفت باسم comsat، كما تمت الموافقة غلى قانون الاتصالات الفضائية لعام 1962.[2]

وبعد ذلك تم إطلاق واستخدام القمر الصناعي الأمريكي تلستار (Telestar) عام 1962 عن طريق شركة التلفون والتلغراف الأمريكية. وكان قد استخدم القمر الصناعي تلستار في البداية استخداما إذاعيا. حيث تم نقل مكالمة هاتفية بين الولايات المتحدة وفرنسا عبر محطتين أرضيتين ولمدة (22) دقيقة.

أما في بقية دول العالم فقد أطلقت فرنسا أول قمر صناعي لها في 26 تشرين الثاني/نوفمبر من عام 1965. ثم الصين التي أطلقت أول قمر صناعي لها في 24

1- عامر إبراهيم قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص114.

2- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص101.

نيسان/أبريل من عام 1970. ثم اليابان التي أطلقت قمرها الصناعي في 9 أيلول/سبتمبر من عام 1975.[1]

ثم توالت بعد ذلك العديد من الدول من الدول المتقدمة والنامية بإطلاق أقمار صناعية. ومنها بعض الدول العربية التي اشتركت في قمر صناعي للتعاون الإعلامي (عربسات1) 1980 ثم تعددت بعد ذلك مجموعة الأقمار الصناعية العربية، كما أطلقت مصر قمر صناعي (1998) ليشارك العديد من الدول الأخرى التي اهتمت باستخدام الأقمار الصناعية في مختلف المجالات.

وتتلخص نظرية الأقمار الصناعية وتكنولوجياتها المتقدمة. وذلك عن طريق توجيه المحطات التليفزيونية إليها، وتستطيع أن توصل أو توجه إرسالها إلى الأقمار الصناعية الذي يدور بنفس سرعة الأرض. وذلك من اجل المسافة الثابتة دائما بين القمر الصناعي ومحطة الإرسال التليفزيوني المرتبطة بها.[2] كما يتم تركيب محطتي استقبال وإرسال على القمر الصناعي نفسه، حيث تقوم المحطة الأولى باستقبال البرامج التليفزيونية المرسلة من المحطة التليفزيونية الأرضية. والثانية ترسل البرامج نفسها إلى محطات استقبال أخرى على سطح الأرض. ثم ترسلها إلى جميع أجهزة الاستقبال التليفزيوني للأفراد في جميع أنحاء القرية الكونية.

هناك نوعان من الأقمار الصناعية (للاتصالات) وهي:

* **أقمار صناعية سالبة** (Négative satellites): وهي عبارة عن بالون كبير ذي سطح معدني يقوم بعكس الإشارات المرسلة وإعادتها إلى الأرض مرة أخرى، ومن أشهرها: القمر الصناعي (سكور score) الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية عام 1958 والقمر الصناعي (كوريير courier) الذي أطلق عام 1960 والقمر الصناعي (إيكو1 Echo) واستمر حتى عام 1980 والقمر الصناعي (إيكو2 Echo) الذي أطلق عام 1964 الذي تمكن من ربط أمريكا بالاتحاد السوفييتي (سابقا) عبر إنجلترا.

* **أقمار صناعية موجبة** (Active satellites): وتحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل وكل ما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فهي بحاجة إلى طاقة تشغيل تستمدها من

1- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص114-115.

2- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص102.

مجموعة البطاريات الشمسية الموجودة على سطحها، ومنها قمر (تلستار1 و2- telestar 1 et 2) وأقمار (ريلي Relay).[1]

الأول: يقوم على نظام الاتصال من نقطة إلى نقطة، ويقوم على بث الإشارات التلفزيونية عن طريق المحطات الأرضية إلى القمر الصناعي الذي يقوم بدوره بالالتقاط هذه الإشارات وإعادة بثها إلى محطة أرضية أخرى تقوم بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصالات المحلية.

الثاني: ويعتمد هذا النظام على محطات صغيرة متنقلة تقوم بتغطية الأحداث أينما تقع وتبثها للقمر الصناعي الذي يعيد الإشارة إلى المحطات الأرضية الأخرى.

الثالث: ويقوم بإرسال الإشارات التلفزيونية وغيرها من دون الحاجة إلى محطات أرضية.

وهناك نوعان من الأقمار الصناعية المستخدمة تلفزيونيا هما:

أقمار الخدمة الثابتة (FSS): ويقدم هذا الصنف خدمات مكثفة لا تقتصر على التلفزيون فحسب وإنما في الاتصالات الهاتفية والتلكس، ونقل البيانات والمعلومات والفاكسميلي، ونقل صفحات كاملة من الصحف من مكان إلى آخر فضلا عن نقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وكان أولها القمر الأمريكي (تلستار).[2]

أقمار البث المباشر عالية التردد (DBS): وتقوم أقمار هذا الصنف بإرسال إشارة قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة أجهزة التلفزيون العادية المجهزة بهوائي خاص، بمعنى أن الإشارات المرسلة من القمر الصناعي لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها للشبكات التلفزيونية المحلية.

وقد أضحت أقمار الاتصالات عصب التبادل الإخباري في العالم مع فورية وآنية تحيط بتغطية الأحداث، وقد جاء البث الفضائي التلفازي الرقمي ليمثل طفرة هائلة في مجال البث التلفزيوني، إذ توفر التقنية الرقمية (Digital) نوعية أفضل واعتمادية أعلى بحجم وسعر أقل، كما أنها فتحت مجالات واسعة أمام زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفزيونية، وظهور الخدمات المتعددة التي تندمج فيها الأنظمة الإعلامية الحاسوبية والاتصالية، لتعمل كآلية أساسية وفعالة في عملية عولمة الإعلام والاتصال.

1- إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، (د ط)، الشروق للنشر، الأردن، 1999، ص20-21.

2- المرجع نفسه، ص20.

4-1-2- البث الفضائي المباشر

يعتبر البث المباشر عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح يحققه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير وسائل الاتصال الجماهيري الذي أصبح حقيقة واقعية مؤثرة، وذلك للخصائص والمميزات التالية:[1]

- أن الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية العالمية يمكن مناطق عديدة من العالم المعاصر من الحصول على معلومات مفيدة من الدول والشعوب والثقافات.
- أنه يسهم في تطوير التبادل الثقافي والعلمي.
- أنه يتيح فرصا غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى.
- أنه يوفر الوسائل العلمية لخلق نظام تعليمي سريع وشامل يمكن من تحقيق التنمية الاجتماعية.

ويعرف البث المباشر بأنه عبارة عن "اتصال يتم بصفة آلية من محطة الإرسال التلفازي المباشر إلى جهاز التلفازي البيتي دون أي وسيط سوى أقراص الالتقاط المقعرة، ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي يتقيد بحدود المكان والزمان".[2]

وقد ساهم التطور الكبير والسريع في تكنولوجيا القمار الصناعية في جعل أقمار البث المباشر قادرة على التغطية الشاملة أو تغطية منطقة الخدمة بشكل أوسع مما تغطيه أقمار الخدمة الثابتة، موصلة إرسالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة من دون أي تدخل من قبل أي جهة أخرى، متجاوزة حدود الدول، فضلا عن ذلك مازالت العمليات التكنولوجية جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر إلى دول العالم بوسائل سهلة ورخيصة؛ إذ تسعى الشركات لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية، ويتوقع ذلك مع بدايات القرن الواحد والعشرين، لذلك يشهد هذا العالم أكبر صراع وتنافس بين الشبكات والقنوات التلفزيونية أكثر مما هو عليه اليوم، وسيؤدي هذا إلى حرب تلفزيونية في الفضاء.

1- محمد نصر مهنا، في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، (د ط)، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003، ص394.

2- مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ط1، دار الأهلية للنشر، عمان، 2002، ص82.

أ- تاريخ البث الفضائي المباشر عبر العالم

تتقدم تكنولوجيا أقمار الاتصالات والبث المباشر بخطوات متسارعة إن كان في مجال الإرسال أو الاستقبال، وأصبح بذلك البث التلفزيوني أو الفضائي ظاهرة إعلامية غاية في الأهمية نتيجة لما جسدته هذه التكنولوجيا من تعدد القنوات الإعلامية، وما أنتجته من سهولة في الحصول على المعلومة من خلال تلاشي المسافات والحواجز الجغرافية، في عصر اتسم بالسموات المفتوحة؛ من هذا المنطلق كان للبث الفضائي المباشر دور في تمرير الرسائل والمضامين من قبل أطراف وأقطاب متعددة تصبو إلى تحقيق أهدافها.

وقد تم طرح موضوع أقمار البث المباشر لأول مرة عام 1971 على المؤتمر الإذاعي الإداري العالمي، أما التجارب التي تمت في هذا المجال كانت من طرف الاتحاد السوفييتي (سابقا) من خلال مشروعها في البث المباشر عبر مناطق سيبيريا، حيث تم إطلاق سلسلة القمار الصناعية (أكران) وكان أولها عام 1976 والذي بث قناة واحدة عاملة، وتوقف هذا البرنامج عام 1988 بعدما بلغ عدد أقمارها 19 قمرا صناعيا، وقد أعيد إطلاق أول الأقمار الروسية الجديدة للبث التلفزيوني المباشر فوق سيبيريا عام 1992 باسم (غلاس تليكون)، أما المبادرة الأمريكية فكانت بانطلاق أول قمر تجريبي للإذاعة المباشرة وذلك في إطار سلسلة (ATS-6) للتطبيقات التكنولوجية من الأقمار الصناعية الذي وضع من طرف (النازا NASA) لتقديم خدمات تلفزيونية مباشرة، ثم أعقب بقمر آخر في ذات السلسلة حصص للمشاريع التعليمية بين ألاسكا ومنطقة الكاريبي.[1]

وكانت السنوات الأخيرة من عقد الثمانينات وبداية التسعينات المنعرج الحاسم في انفجار البث الفضائي عن طريق الأقمار حينما تم الإعلان عن اتفاقية من قبل أربع مؤسسات اتصالية في الولايات المتحدة الأمريكية تم بموجبها إطلاق قمر البث المباشر بطاقة عالية جدا له إمكانية توفير 150 قناة، بعدها توالت التطورات والتجارب.

أما في أوربا فقد شهد عام 1976 انطلاق مشروع قمر صناعي خاص بالبث الفضائي، وتبعتها مبادرات انفرادية وثنائية، وذلك عقب المؤتمر الذي انعقد في جنيف بسويسرا؛ حيث قامت عدة دول بإطلاق أقمار مخصصة للبث المباشر، وكان أولها قمر

1- عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص37.

(لوكسمبورغ لوكاست) الذي بدأ العمل عام 1980، أما أوربا الغربية فكان أول مشاريعها عام 1986 بمشاركة تسع دول أوربية إثر إعدادها، وتوالت التجارب في هذا الميدان خاصة من قبل بريطانيا التي استغلت التطورات الحاصلة في ميدان البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية ووسعت محطة (سكاي SKY)، وطورت محطة (BBC NEWS) وأتبعتها بشبكة عالمية عام 1991 (الخدمة العالمية Global Service) وكذلك كان الأمر بالنسبة لفرنسا التي حاولت تطوير محطة (TVS).[1]

أما المنطقة العربية فتأخرت نوعا ما مقارنة بالبث الفضائي العالمي، بالرغم من أن المنطقة العربية كانت مستهدفة من قبل البث الفضائي العالمي، خاصة منطقة المغرب العربي وذلك لمكانته الجغرافية القريبة من المنطقة الأوربية، فكان البث الإيطالي والفرنسي المباشر جمهوره الذي يتعرض لبرامجه، وقد دخلت في معارك البث الفضائي عن طريق القمرين (عربسات ونايل سات)، فالأول وهو ملك للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات ArabSat) وهي منظمة متخصصة في مجال الاتصالات الفضائية وعلومها وتقنياتها، يقع مقرها الرئيسي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، أما محطة التحكم الرئيسية في منطقة (ديراب) بالرياض والاحتياطية في تونس العاصمة، وبرزت فكرة استخدام القمر الصناعي العربي في أواخر الستينات، لكن تأخر تجسيد الفكرة إلى أن تم الإعلان عن ظهور مشروع القمر العربي (عربسات) في 14 أبريل 1976 أثناء مؤتمر بنزرت بتونس، ومر القمر العربي بأربعة أجيال تكون الجيل الأول من ثلاثة أقمار أطلق أول أقماره في فيفري 1991 ليأخذ مداره الاستوائي المتزامن على خط طول 19 شرقا بواسطة الصاروخ (أبريان)، وتسع لخمسة وعشرون قناة كلها صالحة وكلها في الحزمة C، وقد بلغت تكاليف إطلاق الأقمار الثلاثة 250 مليون دولار، أما الجيل الثاني فقد تميز بالتطور مقارنة بالجيل الأول، فقد تم تصميمه بالاستعانة بالتقنيات الحديثة كما تم الاستفادة من نقائص الجيل الأول، ومن المفترض أن تغطي أقماره الفترة من عام 1995 إلى 2007، ويغطي كافة الدول العربية وتميز بتوفيره 20 قناة، وفيما يخص الجيل الثالث فقد قامت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية بعقد اتفاقية مع شركة (إيرسباسيال) الفرنسية وذلك

1- محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص16.

يوم 08 نوفمبر 1996، من أجل تصنيع أول أقمار الجيل (Badr 3) وتم إطلاقه في 26 فبراير 1999، ووضع في الموقع المداري الخاص بأقمار الجيل الثاني، ويضم 20 قناة في الحزمة Ku وتستطيع كل قناة أن تحمل عددا متزايدا من القنوات تصل إلى 10 قنوات، ويغطي القمر جميع الدول العربية ومعظم الدول الأوربية، أما آخر أجيال القمر (عربسات Badr 4) الذي تم إطلاق أول أقماره في 09 نوفمبر 2006، بعمر افتراضي يصل إلى 15 عام، ويغطي جميع الدول العربية وأمريكا وأروبا وغرب آسيا.[1]

أما القمر الصناعي (نايل سات Nile Sat)، فقد وقعت مصر عام 1997 اتفاقية تصنيع أول قمر صناعي تحت مسمى (نايل سات) مع شركة فرنسية متخصصة، وأقرت الاتفاقية الموقعة بالاتحاد الدولي للاتصالات حق مصر إنشاء قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر، وأصبحت الاتفاقية سارية المفعول في الأول من جانفي 1997 ولمدة 15 سنة، ويعد القمر الصناعي الأكثر انتشارا ومتابعة من قبل الجماهير العربية، وتسعى غالبية المحطات الفضائية إلى حجز تردد به يمكنها من البث لتصل إلى شاشات الملايين من البيوت العربية، ونظرا للإقبال المتزايد من طرف ملاك المحطات على البث عن طريق قمر (نايل سات) فقد اتفقت مؤسستا (نايل سات ويتلسات) على نقل أحد أقمار (يوتلسات) إلى الموقع المداري لـ(النايل سات) وذلك في الربع الثاني من 2006، ويعرف (نايل سات 103)، حيث زادت السعات المتاحة للبث وعدد القنوات والخدمات دون الحاجة إلى أية تعديلات فنية لاستقبالها، إضافة إلى تحقيق تغطية أكبر لأروبا مما أتاح الفرصة أما الجاليات العربية في أوربا لمتابعة قنوات بلدانها وخلقت فرص أكبر للتواصل مع الوطن الأم.[2]

ب- الاتصال الكابلي

يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والمرئية والنصوص إما بالأسلوب التماثلي analog أو بالأسلوب الرقمي Digital.

وتعتمد عملية نقل الرسائل عن بعد على كهرومغناطيسية الطيف Electromag netic spectrum كما هو الحال في إرسال الراديو والتليفزيون. أو على الاتصال السلكي. والكابل هو أحد أشكال الاتصال السلكي. حيث انه خلال السنوات الأولى من تطور التليفزيون

1- محمد شطاح، المرجع السابق، ص17-18.

2- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص79.

الأمريكي كان الناس الذين يقيمون بعيدا عن المدن الرئيسية يحصلون على خدمة تليفزيونية ضعيفة فيبدأ هؤلاء الناس يسعون إلى استخدام هوائيات استقبال ضخمة وذات كفاءة عالية لتحسين استقبال الصورة التليفزيونية ومنع التداخل بين الموجات وكان يتم نقل هذه الإشارات التليفزيونية عبر أسلاك تسمى كابلات (Câbles) وهكذا بدا تطوير ما يسمى (CATV) اختصار لعبارة «Comunining Ancenna Tèlèvision» وتعني استخدام هوائي ضخم لتوصيل الإرسال على عدد من المنازل في المناطق المنعزلة.

وتم بناء أول نظام كابلي في الولايات المتحدة عام 1946 وبحلول عام 1950 بلغ عدد الكابل في الولايات المتحدة 70 شركة وفي عام 1965 وافقت لجنة الاتصالات الفدرالية (FCC) على اعتبار شركات الكابل محطات تليفزيونية محلية وذلك لتشجيع تقديم خدمات محلية. وفي عام 1975 أقامت شركة RCA الأمريكية قصرا صناعيا الاتصال على أسس تجارية وهو (SATCOMI) ثم ظهرت شركة جديدة للكابل (هوم بوكس أوفيس) واستأجرت جهاز إرسال واستقبال مقابل رسم سنوي تدفعه لشركة RCA تمزج الإرسال الكابلي بالرسال الفضائي وأصبحت شركة (هوم بوكس أوفيس) أول شركة كابلية تستخدم قنوات الأقمار الصناعية. وبهذا أصبح الاتصال الكابلي وسيلة خاصة لتقديم الأفلام والبرامج المتخصصة ومنافسا قويا للوسائل الإلكترونية.

تتبع صناعة الكابل الحديثة تحقيق الاتصال في اتجاهين وذلك بعد ظهور الكابل متحد المحور في أواخر الستينات وكذلك إنتاج أجهزة التقوية ثنائية التوجيه وتعمل هذه الأجهزة على تقوية الإشارات من المركز الرئيسي إلى المشترك ومن المشترك إلى المركز الرئيسي وفي عام 1978 بدأت خدمة **(وارنر ميكس كيوب)** في الولايات المتحدة الأمريكية وأصبحت واحدة من أكبر شركات الكابل التي تسمح بالاتصال في اتجاهين.[1]

ج- استخدامات الاتصال الكابلي

1/ توفير إرسال واضح لجميع القنوات التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.

2/ استطلاع آراء الجمهور بشكل فوري نحو قضايا مختلفة من خلال الاتصال تنائي التفاعل.

3/ إمكانية حقن الحاسب الإلكتروني بالبيانات التي يحتاج إليها المشتركون في أي وقت.

1- حسن عماد مكاوي: مرجع سبق ذكره، ص80-83.

4/ تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة.

5/ إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرامجية من خلال عشرات القنوات التليفزيونية الواضحة الإرسال.

6/ إمكانية توجيه بعض الأسئلة للمشتركين خلال تقديم البرامج وإتاحة رد الفعل الفوري.

7/ إمكانية تقديم خدمات برامجية تتناسب وظروف الجماعات المستهدفة وإتاحة خدمات من الداخل المنزل (شراء البنوك، الخدمات الطبية، التعلم).

د- التلفزيون الكابلي Câble Télévision

تعود نشأة التلفزيون الكابلي إلى نهاية الأربعينات وتحديدا إلى عام 1948 عندما استطاع مهندس الاتصالات "جون والسن Walson John" الذي كان يعمل تاجرا لأجهزة التلفزيون في إحدى مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية أين عانى من قلة مبيعات أجهزة التلفزيون في منطقته بسبب بعدها عن مجال الإشارات التلفزيونية القادمة من ولاية فيلادلفيا التي تبعد 68 ميلا عن بنسلفانيا عندا استطاع تنصيب (هوائي Antenne) ضخم فوق قمة جبل خارج المدينة، وأن يمد من هذا الهوائي توصيلات سلكية إلى الراغبين في استقبال الخدمة التلفزيونية في منطقته، وعندما طبق (والسن) هذه الفكرة زادت مبيعاته من أجهزة التلفزيون زيادة كبيرة، ثم سرعان ما انتشرت هذه الفكرة في بقية الولايات والمناطق في الملايات المتحدة الأمريكية.[1]

حاولت بعض الأنظمة الكابلية تزويد مشتركيها بمضامين أكثر تميزا Premium وخصوصية Special كالأفلام الجدية والأحداث الخاصة، ولكن كانت التكلفة الاقتصادية العالية لهذه المضامين حائلا دون الاستمرار فيها، وفي بداية السبعينات ظهرت تجارب رائدة كان لها حظ كبير من النجاح في هذا المجال أبرزها تجربة (Home Box-Office HBO) و(الشوتايم Showtime) وغيرها.

1- Mullen, Megon (1999), The prehistory of PAT-TV an overview and analysis, Paper from Academic Search, Elite.

ه- التزاوج بين الأنظمة الكابلية والأقمار الصناعية

في عام 1975 أقامت شركة (RCA) الأمريكية قمرا صناعيا للاتصال على أسس تجارية وهو (satcOM1)، ثم ظهرت شركة جديدة للكيبل تسمى (Home Box-Office) واستأجرت جهاز.

إرسال واستقبال (Transponder) مقابل رسم سنوي تدفعه لشركة (RCA) لمزج الإرسال الكابلي بالإرسال الفضائي، وقدمت هذه الشركة في البداية الأفلام السينمائي لشركات الكيبل المزودة بهوائيات لاستقبال الإشارات من القمر الصناعي (Dish Antena)، وكان أصحاب هذه الشركات يفرضون رسوما على المشتركين الذين يرغبون في استقبال الأفلام السينمائية من شركة (HBO) بالإضافة إلى رسوم الاشتراك الأصلية، وأصبحت شركة (HBO) أول شركة كابلية تستخدم قنوات الأقمار الصناعية، ونظرا لنجاحها فقد ظهرت قنوات أخرى مثل (Showtime) التابعة لشركة (Viacom) وغيرها.

وبصفة عامة فإن الأشكال الحالية الأكثر شيوعا للتلفزيون المدفوع يمكن تحديدها في:

- التلفزيون بالاشتراك (Subscription Tv STV): وهي خدمة تلفزيونية توجه إرسالها إلى المشتركين من الأفراد من خلال الترددات الهوائية (Over the Air Signals) التي تتخذ كل مزيد متزاحم من الإشارات، ويكون لدى المشترك أداة خاصة لفك هذه الإشارات واختيار البرامج المطلوبة من بينها.

- نظام الدفع مقابل المشاهدة (Pey Per View PPV): وهو نظام يسمح للمشاهد بطلب مشاهدة مواد معينة بدون مغادرة المنزل، وقد تكون هذه المواد أفلاما حديثة أو أحداثا رياضية متميزة ذات اهتمام جماهيري، أو احتفالات ومناسبات متميزة، وتوجد طرق متعددة للدفع منها الدفع مقابل اليوم الواحد، الدفع مقابل الحدث (Event)، الدفع مقابل الأسبوع، الدفع مقابل عدد مرات المشاهدة.

ومن النماذج العالمية للشبكات التي تقدم هذه الخدمة شبكة (Content) في أستراليا، وشبكة (Viewer's Choice) في أمريكا الشمالية وشبكة (G-sky-B) في بريطانيا وشبكة (Calica) في إيطاليا وشبكة (TPS) في فرنسا وشركة (CSD) في إسبانيا.

نظام الفيديو المتاح حسب الطلب (Near Video Demand NVOD): في هذا النظام تقوم شركات التلفزيون المدفوع ببث برامجها ومضامينها الفيلمية والبرامجية على

قنواتها الخاصة في أوقات متفاوتة بحيث تمكن المشاهدين من متابعتها في الوقت المناسب لهم، فقد يبدأ الفيلم مثلا على القناة رقم 0 التابعة للشركة في تمام الساعة الثامنة مساء، وعلى القناة رقم 2 في الساعة الثامنة والنصف، وعلى القناة رقم 3 في التاسعة مساء وهكذا، معنى هذا أن المشاهد لا يستطيع مشاهدة الأفلام والبرامج في الوقت الذي يريده، ولكن في الوقت القريب منه والذي تحدده الشركة.

نظام الفيديو حسب الطلب (Video on Demand VOD): في هذا النظام تقوم شركات التلفزيون المدفوع بتسجيل كل الأفلام المتاحة لديها رقميا على موزع فيديو رقمي (Digital Video server) ثم تنشر هذه الأفلام في قوائم شهرية، ويمكن هذا النظام المشاهد (المشترك) من مشاهدة الفيلم الذي يريده في الوقت المناسب له، بالإضافة إلى ذلك فإن المشاهد بإمكانه وفقا لهذا النظام أن يشغل المادة الفيلمية وأن يقدمها أو يرجعها تماما كما لو كان يستخدم أجهزة الفيديو المنزلية (VCR) وبهذا فقد خلق (VOD) ما يمكن تسميته بالفيديو التخيلي (Virtual VCR).[1]

4-2- التلتكست والفيديو تكست وتكنولوجيا الأقراص الضوئية

4-2-1- التلتكست

هو نظام لتصميم صفحات أو معلومات إخبارية أو إعلامية، تهيئ على الحاسوب أولا ثم تبث عن طريق أجهزة التلفاز المنتشرة في المساكن والمكاتب المعنية بقناة البث المقصود يمثل هذه المعلومات، وقد تبث هذه المعلومات بصورة مستقبلة عن ساعات البث الاعتيادية؛ أي قبل أو بعد أوقات البث الرسمية، أو أنها تبث بمعية البرامج الاعتيادية في أسفل أو حاشية الشاشة مثلا.

ويحدد حجم المعلومات بعدد الكلمات والأسطر المرسلة، ويقوم المشاهد بقراءة مثل هذه المعلومات صفحة بصفحة، ولا يستطيع التجاوز مع نظام التلتكست هذا أو تغيير صفحة مثال ذلك إذا اشتمل نظام التلتكست على أربع صفحات من الأخبار المحلية يتبعها ثلاث صفحات من الأخبار العالمية وصفحتين من الرياضة...الخ، ففي مجمل هذه الصفحات ستعرض أمام المشاهد الواحدة بعد الأخرى، وإذا ما رغب في متابعة الأخبار الرياضية مثلا، فما عليه إلا الانتظار لحين وصول تسلسل الصفحات إلى هذا الجزء من البث، وهكذا

1- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص90-91.

يتكرر عرض صفحات التلتكست الواحدة بعد الأخرى للفترة التي تقررها إدارة البث التلفزيوني.[2]

4-2-2- الفيديو تكست

تعريف الفيديو تكس (المتفاعل) هو واحد من بنوك الاتصال المتلفزة ويسمى أيضا الفيديو داتا Video data ويعد هذا النظام إسهاما مهما في مجال توصيل وتناقل المعلومات على المستفيدين عبر قواعد معلومات واسعة ومتنوعة من خلال بث وإرسال معلومات غير محدودة من حاسوب مركزي إلى المحطات الفردية عبر شاشات التلفزيون وعن طريق خطوط هاتفية وقابلات وأقمار صناعية ووسائل اتصال سلكية أو لاسلكية وتمتاز بالسرعة وحرية الاختيار والتزود بمجالات واسعة وكميات كبيرة من المعلومات.[3]

ويوجد نوعان من الفيديو تكس وهما: الفيديو السلكي والفيديو الإذاعي أو ما يعرف بالتلتكست هو نظام إلكتروني يستخدم جهاز التلفزيون المعدل، أو ووحدة عرض مرئي لعرض معلومات مبينو على الحاسوب بشكل مرئي يمكن الوصول إليه من قبل المستخدم، ويعتبر نظام الفيديو تكست من أهم التطورات التكنولوجية التي حدثت في مجال استخدام جهاز التلفاز في نقل وبث كميات واسعة من المعلومات الإعلامية والتجارية والثقافية والعلمية في منتصف السبعينات من القرن الماضي، واستمر بعد ذلك لفترة ليست بالقصيرة.

ونستطيع أن نعرف الفيديو تكست بأنه "طريقة للربط بين جهاز التلفاز الاعتيادي وحاسوب مركزي، بحيث يتيح للمشاهد والمستخدم الاطلاع على أنواع متعددة من المعلومات الحياتية، إضافة إلى التعامل مع المؤسسات المختلفة عن بعد، والتسوق وإنجاز بعض المعاملات وقراءة الصحف، والاتصال بزملاء المهنة"، كل ذلك يجري من خلال وجود المستخدم في منزله أو مكتبه الذي يتوفر به تلفاز مرتبط بنظام الفيديو تكست.[4]

2- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص248-249.

3- زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي، مرجع سبق ذكره، ص212.

4- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص251.

على أساس ما تقدم وقبل ظهور شبكة الإنترنت فإن أنظمة الفيديو تكست بمختلف تسمياتها المحلية، حملت معها ميزات متعددة شجعت الأفراد والمؤسسات للدول على تبنيها، ومن هذه الميزات ما يأتي:

- السرعة في الحصول على المعلومات، حيث أن الوقت الذي نحتاجه عادة في كتابة وتحرير الصحف والنشرات والمطبوعات الأخرى بالطرق التقليدية يحتاج إلى ساعات طويلة وأيام وأحيانا أسابيع، إلا أنه في حالة الفيديو تكست فإن توزيع وتسويق المعلومات لا يحتاج إلى أوقات قصيرة تقاس بالدقائق، لأنها مرتبطة بالوسائل الإلكترونية والحاسوب.

- الحريات المتاحة، حيث أن المستفيد يستطيع أن يحدد اختياراته من الكم الهائل من المعلومات المخزونة في ذاكرة الحاسوب الرئيسي (بنك المعلومات) الذي تخزن به خيارات عدة عن الموضوعات، وخيارات عدة من الموضوع الواحد.

- الحرية الفردية في انتقاء المعلومات المطلوبة للفرد وهو جالس خلف تلفازه المرتبط بنظام الفيديو تكست إن كان مشتركا في ذلك النظام.[5]

4-2-3- تكنولوجيا الأقراص الضوئية

هي عبارة عن شرائط مضغوطة تحتوي على كمية كبيرة من المواد المسجلة والمعلومات في شكل نصوص وصور وأصوات ومعلومات معالجة للحاسب الإلكتروني، إذ يمكن تخزين ألف كتاب كبير (مجلد) على قرص ضوئي واحد قطره (12 سم)، كما يمكن أن يحتوي على مليونين وخمسمائة صفحة نصوص، وينتظر أن تتضاعف هذه السعة عشرات المرات بنهاية هذا العقد.[6]

4-3- تكنولوجيا الحسابات الإلكترونية والإنترنت

4-3-1- مفهوم الحاسب الآلي

إن مفهوم مصطلح "الحاسب الآلي" لم يلق تباينا كبيرا كالمصطلحات الأخرى التي نشهدها في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومهما تعددت الصياغة في تناول تعريفه فهي تدور حول مفهوم واحد وعلى أية حال، فإن الحاسب الآلي ليس عقلا، بل هو جهاز إلكتروني يعمل طبقا لتعليمات محددة سلفا، فهو عبارة عن آلة تقوم بجمع البيانات وتخزينها،

5- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص253.

6- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق دكره، ص46.

واسترجاعها بدقة وسرعة فائقة، فنحن نقوم بالتعامل مع تلك الآلة عن طريق برمجتها؛ لكي تقوم بأعمال المعالجة والتخزين والاسترجاع.[7]

المكونات

يتكون الحاسب الآلي في أساسه من مكونات رئيسية منها ما تم تصنيفه على أنه مكونات مادية (Hard are) وأخرى برمجية أو برمجيات (Soft ware).

ويقصد بالمكونات المادية (Hard ware) القطع المعدنية والبلاستيكية والملحقات التي يمكن لمسها ومشاهدتها في جهاز الحاسب الآلي، وتشمل الأجزاء الزجاجية ورقائق السيلكون، ويمكن حصرها في وحدات الإدخال كلوحة المفاتيح والفأرة، وحدة المعالجة المركزية وهي تتكون من المعالج والذاكرة، وحدات التخزين كالأقراص الصلبة والمرنة والأقراص المدمجة، وحدات الإخراج كشاشة العرض والطابعات والسماعات الصوتية.

أما البرمجيات (Soft ware) فهي المكون الثاني من مكونات الحاسب الآلي، وتقوم بوظائف محددة في الحاسب الآلي، وهي التي توجه الحاسب الآلي لعمل أي أمر، ويتم تصميم البرامج من قبل أشخاص متخصصين يطلق عليهم اسم (مبرمجين)، وتنقسم البرمجيات إلى ثلاثة أنواع، فهناك برامج نظم التشغيل التي تساعد الحاسب الآلي على إدارة نفسه مثل الويندوز (Windows)، وهناك برامج مساعدة لأنظمة التشغيل، وهي مهمة لتحسين أنظمة التشغيل، وتعتبر الوسيط بين البرامج التطبيقية وأنظمة التشغيل كلغات البرمجة، وبرامج تهيئة وتجهيز المكونات المادية، وأخيرا هناك البرامج التطبيقية، حيث تخدم هدف معين أنشئت من أجله كبرامج معالجة النصوص وبرامج قواعد البيانات.

تطور الحاسب الآلي خلال الحرب العالمية الثانية

خلال الفترة ما بين عام 1939-1943 صنع أول جهاز حاسب من نوع IBM، وفي تلك الفترة ظهر أول جهاز حاسب رقمي من نوع ENIAC على يد خبراء من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان إنتاج هذا الجهاز ما بين عام 1943-1946 وهو عبارة عن جهاز حاسب إلكتروني رقمي متكامل استخدمت في الصمامات.

7- عبد الله عبد العزيز الموسي، استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، (د ط)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002، ص36.

تطور الحاسب الآلي إلى خمسة أجيال، وتتلخص تلك الأجيال في النقاط التالية:[8]

الجيل الأول: بدا الجيل الأول من الحاسبات الإلكترونية بجهاز untvac سنة 1951 كان أول جهاز يستخدم في الأغراض العامة، وفي علم 1953 أعلنت شركة IBM عن أول إنتاج لها IBM701 والذي كان يتكون من آلاف الصمامات الإلكترونية.

ومن خصائص حواسيب الجيل الأول:

* استخدام الصمامات الإلكترونية المفرغة وكانت درجات الحرارة العالية تؤدي إلى تغير الصمامات بمعدل صمام كل يوم.
* عملية البرمجة تتم بواسطة لغة الالة Machine Langage.
* سرعة تنفيذ العمليات بطيئة.
* نتيجة لاستخدام الصمامات الإلكترونية المفرغة فان حجم آلات الجيل الأول كبيرة وتحتاج إلى مكان واسع.
* تحتاج إلى تبريد كبير نظرا للحرارة الكبيرة التي تنتج من الصمامات المفرغة.

الجيل الثاني: 1959-1965: في هذا الجيل استخدم الترانزستور محل الصمام المفرغ، ومن الأمثلة على أجهزة الجيل الثاني IBM1401

ومن خصائص حواسيب الجيل الثاني:"

* استخدام الترانزستور.
* بسبب صغر حجم الترانزستور بدأت تظهر الأجهزة الصغيرة الحجم.
* سرعة تنفيذ العمليات.
* استخدام ذاكرة القلوب الممغنطة.
* استخدام أنظمة التحكم في الإدخال والإخراج.

استخدمت في هذا الجيل لغات عالية المستوى مثل لغة الفورتران، كوبول:[9]

الجيل الثالث 1965-1972: ظهرت الدوائر المتكاملة في هذا الجيل، ومن الأمثلة على أجهزة الجيل الثالث IBM360.

8- علاء عبد الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، (د ط)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص104-105.

9- علاء عبد الرزاق السالمي: المرجع السابق، ص105.

ومن خصائص حواسيب الجيل الثالث:

* السرعة الفائقة والدقة المتناهية وإمكانية التخزين الكبيرة.

* استخدام نظام المشاركة في الوقت.

* تطبيق نظم الشبكات للحاسبات الآلية حيث أمكن ربط الشركات بفروعها الموجودة على مسافات بعيدة بواسطة نهايات طرفية.

الجيل الرابع 1972-1980: ظهر في عام 1972 الحاسب الآلي من طراز IBM370 وكذلك Burroughs7000.

ومن خصائص حواسيب الجيل الرابع:

* زيادة إمكانية وطاقة وحدوث الإدخال والإخراج.

* الدوائر المتكاملة ذات الشرائح العجيبة التي تمتاز بالملل وقتا أطول وقدرة آلية وسرعة فائقة.

* تشغيل أكثر من برنامج في وقت واحد حسب الترتيب الذي وضعت به البرامج المراد تنفيذها بوحدات الدخول.

الجيل الخامس 1980 وما يليها: في عام 1980 ظهر جهاز الحاسب الآلي الصغير جدا والذي يمكن أن يقوم بأعمال كبيرة وكذلك ظهر الحاسب الكبير جدا في الطاقة ومثال ذلك ibn 4331.

ومن خصائص حواسيب الجيل الخامس:

* تطبيق ما يسمى بإدارة نظم المعلومات الإلكترونية.

* أصبح الحجم أكثر صغرا من الأحجام السابقة.

* انخفاض في التكلفة وزيادة في الكفاءة.

* سرعة إجراء العمليات:[10]

الخصائص

للحاسب الآلي عدة خصائص، لعلنا جميعا نتفق عليها، وقد تضمنت أدبيات المجال تلك الخصائص وحددتها في نقاط معينة:

- القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة بشكل يتسع لآلاف بل ملايين المعلومات.

10- علاء عبد الرزاق السالمي، مرجع سبق ذكره، ص106.

- نسبة الخطأ لا تذكر ونادرة، فهو يتميز بالدقة.
- القدرة على تقديم المعلومات حسب الطلب من وقت لآخر دون عطل أو ملل، فهو يتميز بالثبات والمثابرة والطاعة.
- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي إلى الفروع الأخرى.
- سرعة الأداء، حيث يقدم النتائج في أقل من الثانية.
- يقوم بحفظ المعلومات وبتنظيم هذه المعلومات.
- يقدم خدمات مختلفة ومتنوعة لمجالات حيوية تهم الإنسان.
- سهولة التعامل معه نظرا لوجود البرمجيات الجاهزة.

السلبيات

للحاسب الآلي كذلك بعض السلبيات في النقاط التالية:

- الارتفاع النسبي لتكاليف استخدامه.
- استخدامه بشكل متواصل قد يخلق عزلة اجتماعية.
- أضراره الصحية، سواء على العين أو الجلوس غير الصحي حال التعامل معه.
- ما قد ينجم عن استخدامه من مشكلات أخرى، كالسرقات العلمية، والمشكلات الأخلاقية أخرى.
- قد يتطلب استخدامه في بعض الأحيان إلى بذل مجهود كبير، وأخذ وقت كبير خاصة عند متابعة أعمالنا من خلاله.
- قد يتعرض الجهاز أو برمجياته لأحداث التلف عن طريق ما يسمى بفيروسات الحاسب الآلي.[11]

4-3-2- الشبكة العالمية (الإنترنت) واستخداماتها

الإنترنت هي مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب أو النظم المحسوبة، موجودة في آلاف الأماكن حول العالم، ويمكن لمستخدمي هذه الحواسيب، من التحري عن المعلومات والعثور عليها، ولا يهم نوع أو حجم أو شكل الحاسوب المستخدم، فالأنترنت هي شبكة تضم

11- عماد بن جمعان بن عبد الله الزهراني، تصميم وتطبيق برمجة إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، ص143.

عشرات الألوف من الشبكات، والحواسيب المرتبطة مع بعضها في العديد من دول وأقاليم العالم، ويسهل عملية تبادل المعلومات والمشاركة بها وجود ما يسمى بالبروتوكولات أو المحددات، التي تحكم وتسهل عملية المشاركة والتبادل.[12]

تتكون الإنترنت من عدة شبكات للمعلومات، ويقصد بشبكة المعلومات توصيل عدد كبير من أجهزة الكمبيوتر بعضها ببعض بهدف تبادل المعلومات، ويكون الشكل النهائي لها على هيئة شبكة ضخمة يمكن لأي عنصر فيها الاتصال بعنصر آخر عن طريق جهاز (المودم Modem) لنقل الإشارات الرقمية على خطوط الاتصالات بين الكمبيوتر وذلك بتعديل الإشارات الرقمية إلى إشارات يمكن نقلها على قنوات اتصالات والعكس.[13]

تاريخ تطور إنترنت

في عام 1964 صمم بارن من مؤسسة رائد الأمريكية نوعا من الشبكات لا يعتمد على وجود معالج مركزي.

في عام 1969، قامت وكالة المشروعات البحثية المتقدمة لوزارة الدفاع الأمريكية بإنشاء شبكة أربانت Arpant وهي أول شبكة حاسبات تعمل بنظام تحويل الحزم – Packet Swiching، أي تسمح بتحويل البيانات المرسلة عبر الشبكة بإعادة ترتيب هذه الحزم طبقا لأرقامها. وبذلك يسمح هذا الأسلوب بتمرير الرسائل حتى في حالة حدوث عطل لأحد نقاط الاتصال بالشبكة. وكانت Arpanet تضم مواقع أربعة مشاركة في الشبكة، هي جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلوس (UCLA) ومعهد ستانفورد للأبحاث (SRI) وجامعة كاليفورنيا في مدينة سانتا باربارا UCSB) وجامعة يوتاه (UTHA University) ثم بدأت هذه الشبكة تنمو وتتطور منذ ذلك التاريخ.

وفي عام 1974 بدأت دراسة استخدام بروتوكول تيس.بي-أي.بي (TP/IPC) في الاتصالات بالإنترنت.

وفي عام 1982 أصبح البروتوكولان المعروفان باسم برتوكول النقل والسيطرة TCP وبروتوكول إنترنت IP ويعتبر هذا الأخير قاعدة الاتصال بالإنترنت يضاف إليه بروتوكول

12- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سبق ذكره، ص139.

13- عبد الفتاح مراد، كيف تستخدم شبكة الإنترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل العلمية، ط1، القاهرة، (د ت)، ص24.

TCP والذي يكمل دور برتوكول IP ويعمل بطريقة إضافية، ويمنح تحكما أفضل في الكم الهائل من المعلومات التي يجري تناقلها عبر الشبكة. وعلى أساس مل البروتوكولين بشكل متزامن لذا يشار إليهما (TCP/IP)، وهذا يقوم بتسهيل عمليات الاتصال وتبادل المعلومات بين الشبكات وحواسيبها المختلفة، ذات الأنظمة والبرمجيات المتباينة.[14]

وقد قررت وزارة الدفاع الأمريكية في عام 1980 فصل الجزء العسكري ليطلق عليه اسم ميلنت (Milnet) وبقي الاسم القديم أربانيت (Arpanet) يطلق على الشبكة المدنية، التي تربط الجامعات والمؤسسات البحثية الأمريكية الأخرى، والتي بلغ مجموع حواسيبها (200) حاسوبا في عام 1981.

وفي عام 1986 تم استحداث بروتوكولا جديدا باسم بروتوكول نقل الأخبار عبر الشبكات والذي كرس إلى خدمة جديدة عبر شبكة إنترنت، هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت باسم (Usenet) والتي أصبحت إحدى المكونات والاستخدامات الأساسية للشبكة العالمي ثم ما لبث أن تطور عدد الحواسيب المشاركة في الشبكة ليصل إلى 5098 حاسوبا في عام 1986.

وفي عام 1990 أغلقت أربانت، لتتحول إلى شبكة باسم NSFNet كشبكة متخصصة تديرها مؤسسة العلوم الوطنية. وفي عام 1991 قامت جامعة مينيسوتا الأمريكية بإنجاز برنامج جديد يقدم تسهيلات جديدة في الوصول إلى المعلومات المخزونة في الشبكة، أطلقت عليه اسم غوفر Gopher وفي العالم التالي طرحت مؤسسة تعرف باسم سيرن CERN مشروع الشبكة العنكبوتية عبر العالم (WORLD-WILDE WEB) والتي اشتهرت بالاسم (WWW) الذي أصبح من الأدوات والخدمات الواسعة والمهمة في مسيرة الإنترنت.

وقد توسع عدد المشاركين في الإنترنت سواء كان ذلك على مستوى عدد الحواسيب أو عدد الشبكات المرتبطة بهذه الحواسيب، أو عدد المستخدمين لخداماتها وتسهيلاتها وتطبيقاتها المختلفة، عبر العديد من دول العالم، فقد وصل عدد الحواسيب المرتبطة بها بحوالي 700 ألف حاسوب تعمل في إطار 5000 شبكة فرعية، محلية أو وطنية أو إقليمية، يستخدمها حوالي أربعة ملايين من المستخدمين في 26 دولة من دول العالم وذلك في عام 1991.

14- علاء عبد الرزاق السالمي، مرجع سبق ذكره، ص408.

وفي عام 2005 وصل عدد المستخدمين إلى أكثر من مليار مستخدم وقد تجاوز إلى مليار ونصف عام 2008.[15]

التطبيقات الشبكية عبر الإنترنت

يزود الإنترنت المنظمات والشركات والمستخدمين بمجموعة من القدرات والتطبيقات الشبكية، ومن بين هذه التطبيقات ما يأتي:

البريد الإلكتروني Electronique Mail

أصبحت الإنترنت النظام الأكثر أهمية واعتمادا في البريد الإلكتروني في العالم، لأنها تربط أعدادا كبيرة من الناس في مختلف بقاع العالم، حيث أن خدمات وتطبيقات البريد الإلكتروني من اهم وأوسع الخدمات انتشارا عبر الإنترنت، فهي تستخدم لأغراض مهنية، وبحثية، ووظيفية وإدارية، وشخصية متنوعة، ومن شرائح اجتماعية متباينة.[16]

غوفر Gopher

تعتبر أوسع خدمات شبكة الإنترنت انتشارا، حيث تتيح للمستخدم أن يحصل على عدة قوائم معلومات أو بيانات أو ملفات على الشبكة، وأن تكون هذه القوائم مسلسلة ومرتبة تبعا للموضوعات والاهتمامات.

وهذه الخدمة تمكن المستخدم من الحصول على معلومات متشعبة وموزعة على أماكن مختلفة في العالم وعلى عدد كبير من المراكز المتصلة بالشبكة، وهي تظهر للمستخدم وكأنها مختزنة على جهازه الخاص، ومن خلال هذه الخدمة نجد المستخدم يحصل على معلومات لا حصر لها.

المؤتمر الإلكتروني Electronic conférence

وهو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر أو ما يسمى (حوارا تفاعليا) باستخدام الهاتف، حيث يمكن لأي مستخدم التحدث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح، فنجد شاشة الكمبيوتر تنقسم إلى قسمين (علوي وسفلي) وكل متحدث يكتب ما يري في القسم الخاص به،

15- علاء عبد الرزاق السالمي، مرجع سبق ذكره، ص409.

16- عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص160.

ويمكن أن يمتد الحديث ليشمل عددا كبيرا من الأشخاص في وقت واحد، وفي هذه الحالة تنقسم الشاشة إلى عدد من الأقسام حسب عدد المستخدمين.[17]

تبادل الملفات Exchanging Files

يعد تبادل الملفات من أهم الخدمات المطلوبة والمميزة بشبكة المعلومات العالمية، وهو ما يتيح الفرصة فللمستخدم لتبادل البيانات والمعلومات في صور ملفات يتم نسخها بين أجهزة الكمبيوتر المختلفة داخل شبكة الإنترنت.[18]

الاستخدام عن بعد Remote Use

وتعد هذه الخدمة من أكبر الخدمات المطلوبة على شبكة الإنترنت، إذ أنها تمكن المستخدم في أي مكان وعلى مسافة آلاف الكيلومترات من استخدام الكمبيوترات الموجودة مثلا في الولايات المتحدة أو أوربا، وكأنها يجلس المستخدم في نفس الغرفة.

مجموعات المناقش Discussion Groups

من خلال الإنترنت يتم عمل المجموعات للمناقشة والحوار، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار إحدى هذه المجموعات حسب الموضوعات التي يتم مناقشتها، كما أن العديد من هذه المجموعات يصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الكمبيوتر.[19]

الحقيقة الافتراضية Virtual Reality

وهي طريقة لعرض المناظر المجسمة المركبة والتي يتم تصميمها عن طريق الكمبيوتر، والسماح للمستخدم ليس فقط بمشاهدتها ولكن بالتفاعل معها، ومن ثم يشعر المستخدم أنه داخل الحدث نفسه، ومن أحد هذه التطبيقات (التصوير المعماري) حيث يعطيك هذا النظام الإحساس بأنك تتجول داخل المنزل الذي لم يتم بناؤه بعد.

17- علاء عبد الرزاق السالمي، مرجع سبق ذكره، ص411.

18- عبد الفتاح مراد، مرجع سبق ذكره، ص28.

19- أحمد ريان، مرجع سبق ذكره، ص26.

تأثير الإنترنت على الوسائل التقليدية

إن التطور السريع والهائل في مجال الإنترنت لم يعد قاصرا على الدول الغربية وإنما امتد ليشمل كل الدول التي تتواجد بها الإنترنت فالم النامي.[20] ولعل السؤال الهام الذي يثار في هذا الصدد يتعلق بمدى تأثير الإنترنت كوسيلة اتصال غير تقليدية وحديثة على وضع الوسائل الأخرى التقليدية سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، ويمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض مجموعة من القضايا التي تشمل ما يلي:

أن هناك ارتفاع مستمر في أسعار الورق تصل إلى 40% في بعض السنوات في التزايد ولاسيما أن مخزون العالم من الأخشاب لم يكف لطباعة الصحف بالكم التي هي عليه الآن خلال 50 سنة، وهذا ما يفسر التزايد المستمر في أسعار الورق.

هناك إقبال كبير من جانب الأعمال التجارية والشركات المختلفة على الإقدام على استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال، فقد أصبحت الشركات تعتمد على البريد الإلكتروني الذي يعتمد على أجهزة الكمبيوتر بدلا من استخدام النشرات والخطابات، بل إن الاتصال الإلكتروني قد امتد ليشمل الاتصالات داخل الشركات بين العاملين وبين الإدارات المختلفة، وهذا ما يطلق عليه الباحثون (ميكنة المكاتب Office Automation).[21]

إن هناك العديد من الجرائد والمجلات العالمية التي بادرت إلى الاشتراك في الإنترنت وعمل طبعات خاصة إلكترونية لمستخدمي الإنترنت، بل إن البعض من الصحف العربية قد أقبلت على ذلك ولا يقتصر الأمر فقط على الوسائل المطبوعة، بل امتد ليشمل الوسائل الأخرى المسموعة والمرئية التي بادرت بدورها إلى تسيير مواقع لها على شبكة الإنترنت، ووضعت بها حملات ترويجية عن نفسها، ومن هذه المواقع، الموقع الخاص بالشبكة الإخبارية (CNN).

وعندما نأخذ في الاعتبار كل العوامل السالفة الذكر نصل إلى أن الإنترنت سوف تؤثر إلى حد كبير على الحملات الترويجية في الوسائل التقليدية، ولعل مبادرة الوسائل الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية إلى إيجاد مواقع لها ووضع حملات ترويجية عنها في هذه المواقع دليل على إدراك هذه الوسائل لأهمية الإنترنت، إلا أن هذا لا يعني انتهاء الوسائل

20- السيد بخيت، الصحافة والإنترنت، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص11.

21- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص32.

التقليدية سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، ولكن لابد أن يكون هناك نوع من الاستفادة والتحديث لهذه الوسائل من خلال الإنترنت، ولن يمر وقت طويل قبل أن نرى خدمات الإنترنت متوفرة على أجهزة التلفزيونات المنزلية دون الحاجة لتوفير جهاز كمبيوتر، وقد بدأت الإنترنت بالفعل باستخدام التلفزيون في هولندا منذ سنتين وحققت هذه التجربة نجاحا كبيرا، "وكل المطلوب هنا هو وضع جهاز صغير مع جهاز التلفزيون" يمكننا من خلالها الاتصال بالإنترنت.[22]

22- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص361.

خلاصة الفصل

أفرزت تكنولوجيا الإعلام الحديثة (الأقمار الصناعية، القنوات الفضائية، الفيديو تكست، الإنترنت) في ظل تطورات وقفزات مهولة عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان ابتداء من نمط عيشته وسلوكياته ومعارفه وأفكاره قلبت حياته رأس على عقب، وجعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء، وذلك من خلال ما تطرحه من منتجات وبرامج متجددة، وتواكب كل ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعه، وبتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الحدث أو الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد وبقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان.

وفي هذا الإيقاع الرهيب والمتسارع والذي يجعلنا نتخيل أن العالم سيكون مختلفا تماما من يوم آخر، لكننا نستطيع مسايرته بسبب سرعته وفي ظل بطئنا والتي لا تصل إلى سرعة السلحفاة مقارنة بحجم تطوره، وانتقاله من صفة إلى أخرى في أقصر زمن، هذا ما يجعلنا نطرح أسئلة دائمة عن ماذا سوف يحدث لنا ولحياتنا بمختلف أطرها الأسرية والاجتماعية والثقافية والدينية في ظل هذا التطور التكنولوجي الرهيب في المستقبل القريب أو البعيد، وفي طل البث الفضائي المكثف عبر الأقمار الاصطناعية والألياف الضوئية وشبكة الإنترنت والحواسيب والهواتف المحمولة.

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية ومراحل النمو عند الطفل

1- التنشئة الاجتماعية

1-1- نظريات التنشئة الاجتماعية

1-2- خصائص التنشئة الاجتماعية

1-3- أهداف التنشئة الاجتماعية

1-4- شروط التنشئة الاجتماعية

1-5- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

2- الأسرة

2-1- وظائف الأسرة

2-2- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

2-3- دور التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة وبقائها

3- مراحل النمو عند الطفل

3-1 مرحلة الطفولة المبكرة (2-5) سنوات

3-2- مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) سنة

3-3- حاجات الطفولة

3-4- علاقة الثقافة بنمو الطفل

تمهيد

التنشئة موجودة مع وجود المجتمع البشري ولا تنفصل عنه، ولا تتم إلا في وسط اجتماعي وبالتالي فهي نتاج تفاعل الطفل والمجتمع ضمن الشروط الموضوعية لذلك فهي ترتبط بنظام المجتمع وتاريخه وثقافته ومدى تقدمه العلمي وتركيب العائلة وكل تغيير في تلك الأطر يؤدي إلى تغيير في أسلوب التنشئة.

تبدأ عملية التنشئة منذ ولادة الطفل، وتستمر خلال مراحل حياته إلا أنها تتم بشكل مكثف في سنوات العمر الأولى يستند هذا على أساس أن الطفل يولد خصب الاستعداد للتفاعل مع كل خبرة يتعرض لها، وأول تفاعل يعيشه الطفل مع والديه ثم ينتقل التفاعل إلى المجتمع الأوسع من خلال مؤسساته المدرسة، الأصدقاء، وسائل الإعلام والاتصال النوادي، وغيرها.

وتشكل وسائل الإعلام والاتصال بحكم طبيعتها وبحكم تفاعل الإنسان معها أداة من أدوات التنشئة، نظرا لانتشارها الواسع وتأثيرها على سلوك الطفل.

1- التنشئة الاجتماعية

1-1- نظريات التنشئة الاجتماعية

أ- نظرية التحليل النفسي

يتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف **سيجموند فرويد** الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه "بالأنا الأعلى" ويفترض أصحاب نظرية لتحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهو والأنا والأنا الأعلى، ويمثل الهو مصدر الغرائز، وحينما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا وتظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده، إلا الأنا لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع القيم والتقاليد، وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته، ويصبح للاب أوامر، ومن ثم تشتق الأنا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها كما كان يفعل الكبار ومن هنا تتكون معايير السلوك التي تمثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه النفسي ويطلق على الأنا الأعلى مصطلح "الضمير".[23]

ب- نظرية التعلم الاجتماعي

يتزعم هذه النظرية **لبرت باندور** (Albert Bandura) يرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار كما أنه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرضى عليها المجتمع.

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيراً أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق سواء كان ذلك بقصد أو بدون قصد ن كما تعد عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لأنها

23- زكريا الشربيني ويسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، (د ط)، دار الفكر العربي، مصر، 2000، ص29-30.

تتضمن تغيرا ما، نتيجة لخبرات معينة والتطبيع الاجتماعي في هذه النظرية هو ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعين السلوك الاجتماعي عند الإنسان ويمكن النظر إلى التطبيع الاجتماعي باعتباره تعلما يسهم في مقدرة الفرد على القيام بأدوار اجتماعية معينة.

ففي حياتنا اليومية نتعلم السلوك الاجتماعي والكثير من القواعد الاجتماعية للسلوك عن طريق الملاحظة وعن طريق التنبه لما يقوله الآخرون، وعن طريق ملاحظة عواقب سلوك الآخرين.[24]

ج- نظرية الدور الاجتماعي

"يرى **جورج ميد** رائد هذه النظرية أن هناك مفهومين رئيسين في نظرية الدور الاجتماعي وهما الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية وتعني المكانة الاجتماعي، في هذه النظرية يوضح ربط الدور الاجتماعي بالمكانة الاجتماعية وعلاقة الدور بالواجبات والحقوق، وكذلك السلوكيات المرتبطة بالدور وعلاقاتها بالتوقعات المكتسبة عن طريق التعلم القصدي أو التعلم العرضي.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يكتسب أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه بقدر الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق، وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور. ذلك أن الطفل عند تفاعله مع غيره عليه معرفة ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانات الاجتماعية (المدرس، الخادم...).

ويتم اكتساب الدور عن طريق:

التعليم المباشر: فيقوم الوالدان بتعليم طفلهما السلوكيات المناسبة لعمره أو لجنسه، ذكرا أم أنثى كان يعلم الوالد الطفل أن يكون متسما بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث.

النماذج: أن يتخذ الطفل من المحيطين نماذج يحتذى بهم بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض.[25]

24- زكريا الشربيني ويسرية صادق، مرجع سبق ذكره، ص30-31.

25- المرجع نفسه، ص31-32.

1-2- خصائص التنشئة الاجتماعية

تتميز التنشئة الاجتماعية بالخصائص التالية:

أ- التنشئة الاجتماعية عملية نمو

وهذا يبدو واضحا في نمو عمليات التنشئة الاجتماعية بنمو الطفل فترى الطفل يتحول من كائن بيولوجي يتحكم في سلوكه ودوافعه حاجات فيزيولوجية إلى فرد ناضج متحرر إلى حد ما من هذه الدوافع، فيصبح متحكما في انفعالاته ونزواته، يتسم سلوكه بالاستقلال والاعتماد على النفس في تصريف أموره وحل مشكلاته محاولا التوفيق بين نزعاته وبين مطالب البيئة.

ب- التنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة

فهي دينامية لأن بها حركة وتفاعل مستمرين، تفاعل بين الفرد والأفراد الآخرين والجماعات التي يتعامل معها الأفراد وهي عملية مستمرة إذ لا توقف فيها، فهي سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات في كل مراحل نمو الفرد من الطفولة إلى نهاية العمر.[26]

ج- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي

فالتنشئة الاجتماعية عملية تعلم يتاح للفرد فيها فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين خلال مواقف وأدوار متعددة، فيكتسب الفرد الكثير من الخبرات والاتجاهات النفسية، ويرى **نيو كومب** (Newcomb,1959) أن مصطلح التنشئة الاجتماعية يمكن أن يكون مرادفا للتعلم الاجتماعي.

وأن تعلم المهارات الحركية كالجري والقفز دون التفاعل والاحتكاك مع الآخرين لا يدخل ضمن عمليات التنشئة الاجتماعية، في حين نجد التعليم نتيجة تفاعل الفرد مع أفراد بيئته الاجتماعية مثل تعلم اللغة الدارجة يمكن اعتباره نتاجا للتنشئة الاجتماعية.[27]

26- عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص86-87.

27- عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، (د ط)، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص78.

1-3- أهداف التنشئة الاجتماعية

* تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي، أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الإنسانية والشخصانية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.
* نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.
* غرس الضبط الاجتماعي لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفاتهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين والأسرة والمدرسة لتحقيق الأمن الاجتماعي وتيسير انخراطه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي.
* تعليم الطفل الأدوار الاجتماعية.
* تلقين الفرد النظم الأساسية التي تبدأ من التدريب على الأعمال والعادات والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.
* توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر من وجود الطفل في أسرة مكتملة ليلعب كل دورا في حياته. منهم.[28]
* وعي الأسرة يتحقق بالنضج النفسي للطفل بتفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي بحاجات الطفل ورغباته المرتبطة بنموه وتطوره وتعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع.
* تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع والتعاون مع أعضائه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، وضبط انفعالاته وسلوكه في مختلف المواقف، وكيف يكون عضو فاعلا في المجتمع.
* غرس قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد خاصة تلك القيم والمعايير والأهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة الطفل.
* تعلم الطفل عبر التنشئة ما هو مفيد ونافع وما يجب أن يقوم به من اجل كسب احترام الآخرين، فإذا كان المجتمع يقدس المعتقدات الدينية فان عليه اعتناق هذه المعتقدات وممارستها فعلا لتخدم أفكاره الطموحة التي تخدم المجتمع وإذا كان الفرد يعيش في

28- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص61-62.

مجتمع معلوماتي فان عليه استخدام التقنية في اتصالاته م النـــاس وتوظيـــف هـــذه التقنيـــة فـــي مختلف أنشطة الحياة لكي تساعده في تسلقه على درجـــات الســـلم الاجتمـــاعي بـــدون عوائـــق، على الفرد ألا يجنـــح علـــى ثقافـــة مجتمعـــه ويبتعـــد عنهـــا وإلا لا تكـــون لـــه طموحـــات نابعة من بيئة مجتمعه.[29]

هذه الأهداف تسعى إلى تحقيق غاية واحدة ومهمة وهـــي صـــقل شخصـــية الفـــرد اجتماعيـــا وربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه من جميع الجوانب الحياتية حتـــى يبقـــى هـــذا الإنســـان بيولـــوجي واجتماعي وليس إنسان بيولوجي فقط ويكون متوافقا ومتواصلا مع ذاته ومع المحيطين به.

1-4- شروط التنشئة الاجتماعية

يؤكد كل من **ألكين** Elkin و**هاندل** Hendel على ضرورة وجـــود ثلاثـــة شـــروط أساســـية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة أو صحيحة.

أ- وجود مجتمع

فالإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعـــزل عـــن الجماعـــة، فهـــو منـــذ أن يولـــد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلـــى أخـــرى محققـــا بـــذلك إشـــباع حاجاتـــه المختلفـــة، والمجتمع يمثل المحـــيط الـــذي ينشـــأ فيـــه الطفـــل اجتماعيـــا وثقافيـــا، وبـــذلك تتحقـــق التنشـــئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مـــع بـــاقي أفـــراد الأســـرة بهـــدف تحقيق تماسك المجتمع الذي له عدة معايير ومؤسسات وقيم وثقافة.

ب- توفر بيئة بيولوجية سليمة

أما الشرط الثاني للتنشئة الاجتماعيـــة، فهـــو تـــوفر "البيئـــة البيولوجيـــة الســـليمة" للطفـــل، وذلك لان عملية التنشئة الاجتماعية تكـــون شـــبه مســـتحيلة إذا كـــان الطفـــل معـــتلا أو معتوهـــا، خاصة وان هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمـــة تميـــزه عـــن غيـــره، وبـــالرغم مـــن ذلـــك فـــان المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عمليـــة التنشـــئة الاجتماعيـــة لهـــذه الفئـــة

29- صالـــح محمـــد علـــي أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيـــع، عمـــان، 1998، ص18.

من الناس، فمن أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.[30]

وبالرغم من أهمية الميراث البيولوجي في عمليات التعلم وضرورته، إلا انه لا يشكل جانبا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة ذلك لأنه من المعروف أن هناك احتياجات معينة مثل الشراب والنوم تكون أساسية من اجل البقاء، ويمكن إشباعها بطرق مختلفة، كما أن المزاج والذكاء بيولوجي في أساسه إلا أن نموهما وتطورهما واتجاههما يتأثران إلى حد كبير بالمجتمع الذي يولد فيه الطفل.

ج- أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية

وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الأخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان للمشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.[31]

1-5- مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أ- الأســـــرة

تعد الأسرة أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل، ذلك لان الطفل حين يولد يكون في حاجة لمن يرعاه، ويدربه على الحياة، كما تعد المحطة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، والتي تحدد ميوله وتسد حاجاته، وهي بذلك تعمل أولا على تكامل شخصيته علاوة على أنها ذات عادات وتقاليد خاصة تربط بين أفراد الأسرة بعضهم ببعض ثم تربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فمنها يكتسب الطفل وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين، فهي التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح

30- سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص132-133.

31- عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د ت)، ص25.

قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة، وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.[32]

ب- المدرسة

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأفراد معرفيا ومهنيا وتعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع وأحد أعمدته الرئيسية، إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء وتنشئتهم، والمدرسة مؤسسة إنشائها المجتمع بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل وتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسماني وعقلانيا وانفعاليا واجتماعيا إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد.

حيث تعمل على تشكيل وصقل شخصيته الذي يمضي معظم وقته وحياته فيها وما يمكن أن نقوله أن المدرسة هي مؤسسة أسسها المجتمع لتربية أبناءه تربية مقصودة ومخطط لها، تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة لها إلى الأجيال الجديدة لتحافظ على تراثها.[33]

ج- الوسائط كرافد لثقافة الطفل

وتشمل وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز ويجب ألا تقف مسؤولية وسائل الإعلام عند الترفيه والتوجيه فالطفل كائن حر له شخصيته وكيانه، ويحتاج إلى ما يتفاعل معه من وسائط تجعله يفكر ويقرر ويختار ولعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من تشويه للعديد من القيم المجتمعية وتسريب العديد من القيم الداخلية على الثقافة العربية إضافة إلى أفلام الرعب والعنف.

أولا- الوسائط المطبوعة

أ- **القصة:** تلعب القصة دورا في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل، بالإضافة إلى أنها أداة هامة من أدوات التثقيف والترفيه التي يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في تفتيح عقل الطفل، على الدنيا وتنمية الميول القرائية لديه. وترجع أهمية القصة للطفل باعتبارها وسيلة من وسائل المعرفة في مجال تنشئة وغرس القيم الإيجابية

32- ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد الملك رستم، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص14.

33- خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، ط1، منشورات دار الفكر، عمان، 2000، ص78.

المرغوب فيها لديه بالتضافر مع الأدوات والطرق التربوية الأخرى التي تستخدم في الأسرة والمدرسة.[34]

ب- الشعر: يؤكد علماء النفس أن الصياغة الشعرية المغناة تبقى في وجدان الصغير إلى أزمان طويلة قادمة، ومن ثم ينبغي أن تصاغ كثير من القيم في مقطوعات سعرية يسهل ترديدها وحفظها.

ج- الكتاب: تتنوع كتب الأطفال بين الدينية، والتاريخية، والعلمية، والمعلومات العامة، والرحلات، والعنون الجميلة، ومن الضرورة بمكان أن يكون هناك من يساعد الطفل في الاختيار الجيد والمناسب للكتاب.

د- المجلات: لصحافة الأطفال دورها في تنمية الطفولة عقليا وعاطفيا واجتماعيا، لأنها أداة توجيه وإعلام وإمتاع، وتنمية للذوق الفني، وتكوين عادات ونقل قيم ومفاهيم ومعلومات وأفكار، وتنمية ميول قراءاتهم، وهي بهذا تعد واحدة من أبرز أدوات تشكيل ثقافة الطفل.[35]

ثانيا- الوسائط المسموعة والمرئية

أ- الإذاعة: تعد الإذاعة من اهم وسائط التثقيف، إذ تتضمن برامجها موضوعات متنوعة في جميع الميادين التربوية والعلمية والثقافية والدينية والاجتماعية والقومية والترويحية.

لابد أن تحدد مواعيد برامج الأطفال الإذاعية بخصائصهم العمرية منذ مرحلة ما قبل المدرسة حتى نهاية مرحلة المراهقة، ولا بد أن تخضع المواد المقدمة لاعتبارات وشروط لكي تحقق للطفل أهدافها التربوية والتثقيفية والترفيهية.[36]

ب- التلفاز: هو النافذة المفتوحة على العالم، وهو مصدر للعديد من خبرات التعلم، فالتلفاز كوسيلة ميسورة محببة، وكمصدر للمعرفة، وأداة للثقافة ينبغي أن يخضع لترشيد في الاستخدام من قبل الأسرة، ولتخطيط واع من قبل الجهاز الإعلامي.

34- سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص19.

35- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره، ص37-43.

36- محمد عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص237.

ج- السينما: تلعب الفنون بشكل عام والفن السينمائي بشكل خاص دورا هاما في تشكيل شخصية الطفل وفي دعم ثقافته، وقد يكون للسينما مردود إيجابي وآخر سلبي وذلك حسب ما يتم عرضه.[37]

ثالثا- الوسائل التقنية

عندما نتحدث عن الوسائل الحديثة للتنشئة نضع الحاسوب والإنترنت في المقدمة باعتبارهما من الوسائل الفاعلة في تنمية القدرات والمهارات عند الطفل، والاتصال العلمي من خلال التنشئة العالمية، وما رافقه من تطورات تنمي المهارات العقلية والابتكارية جعلت الطفل غير محصور في نطاق مجتمعه الصغير.[38]

2- الأسـرة

2-1- وظائف الأسرة

إن وظائف الأسرة تكاد تكون واحدة في كل المجتمعات، بل يمكن القول بأن أسرار تأثير الأسرة كمؤسسة اجتماعية إنما يعود إلى الوظائف التي يؤديها المجتمع، والتي تساعد على بقائه، فقد احتفظت بعدد من الوظائف الجوهرية لعل أهمها الوظيفة الجنسية، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، ووظيفة التنشئة الاجتماعية، والوظيفة الاقتصادية والتربوية، وجميعها وظائف اجتماعية تجري من أجل مواجهة متطلبات المعيشة وذلك لأجل أعضائها، ومن أجل المجتمع.

أ- وظيفة التكاثر

"تتيح الأسرة الفرصة لإنجاب الأطفال والتكاثر، وإمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وليحلوا محل الآباء وغيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره، وليغطوا حاجة المجتمع إلى أفراد يدافعون عن الوطن، وليعملوا في مختلف النواحي الإنتاجية وذاك كله من اجل بقاء النوع البشري، ودوام وبقاء المجتمع وليستمر في الوجود، وتعتبر وظيفة الإنجاب من اهم الوظائف الأسرية، فيها يحفظ النوع البشري وتكتمل بقية الوظائف كالتنشئة الاجتماعية وغيرها.[39]

37- عزيزة الطائي، مرجع سبق دكره، ص168-179.

38- المرجع نفسه، ص42.

39- حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003، ص46.

ب- وظيفة التنشئة لاجتماعية

ويقصد بها العملية التي يتحول من خلالها الوليد البشري إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع من حوله في المجتمع، وهذه العملية تحدث أساسا في الأسرة.

فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يكتسب الطفل القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي تجعله أكثر اندماجا وتفاعلا في الجماعة التي ينتمي إليها، فضلا عن دورها في تنمية شخصية الطفل وتطوير قدراته الذاتية، وتلبية احتياجاته الأساسية.

وتحظى الأسرة بأهمية كبيرة لا تضاهيها في ذلك أي مؤسسة أخرى وهي إعداد الناشئة لتمثل الأدوار الاجتماعية وتحمل المسؤولية في مختلف المواقف الاجتماعية ومراحل الحياة.

وترى ماري **جويسون** "أن عملية التنشئة الاجتماعية هي إدماج قيم الثقافة السائدة والأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة بذات الفرد فالطفل أثناء تنشئته يقلد من حوله، بحيث يكون شديد الصلة بالوالدين ويتقمص شخصية الوالد المماثل لجنسه من حيث طريقة الكلام والسلوك".[40]

ج- الوظيفة الاقتصادية

من اهم الوظائف الأسرية التي طرأ عليها التغير نجد الوظيفة الاقتصادية ففي القديم كانت الأسرة وحدة منتجة تقوم فيها المرأة بجميع الأعمال المنزلية بالإضافة إلى "مساعدة الرجل في الزراعة وبناء المنزل وإعداد الطعام وصناعة الألبسة وبعض الأدوات الصغيرة. لكن فيها نوع من تقسيم العمل بصورة أخرى حيث قد تعمل الأم أو أحد الأبناء ويزيدون من دخل الأسرة مما يساعد في تحسين القدرة الشرائية للأسرة، ومن ثم يشكل الزوج والزوجة والأبناء وحدة متعاونة من الناحية الاقتصادية ويتم تقسيم العمل بينهم بشكل متفق عليه.[41]

40- إسماعيل علي السعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، مصر، 1993، ص184.

41- حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص52.

2-2- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

أ- العامل الديني

يمكن أن نعتبر الأسرة كمجال يتعلم الطفل فيه مهارات وطرق السلوك، وكمحيط أو بيئة اجتماعية من خلالها يتعلم الطفل كيف يعدل أو يغير من أنماط سلوكه الفطري، بل إنها تعلمه المعايير الاجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع وتعلمه دوره الاجتماعي بقصد وبهدف تنشئته فردا صالحا.

فللوضع الديني للأسرة أثره العميق في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي، والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر، والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعو لحب الخير وكره الشر، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس، والحرص على مصالحهم، والكف عن إيذائهم، إن ذلك كله يدركه الطفل ويحسه من خلال تفاعله في جماعته المتدينة، فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج، ويحكم ضميره الذي نما في إطار ديني وخلقي سليم، في جميع مواقف الحياة في المجتمع ن بينما ينمو الطفل في اتجاه مخالف إذا نشئ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السلمية، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع.[42]

ب- العامل الثقافي

يؤثر الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فمستوى التفكير وطرقه الشائعة بين الأسرة، والميل للقراءة والاطلاع سواء أكان في الكتب أو الصحف والاستماع للإذاعة وتذوق برامجها، والجلوس حول التلفزيون ومشاهدة برامجه والتعليق عليها، وغير ذلك من ممارسة الأنشطة الثقافية كالذهاب للسينما، والاشتراك في المحاضرات والندوات، والتعرف على التغير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي، وآثاره ونتائجه، كل ذلك يؤثر في تنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد ويعمل على نموهم نمو هادف يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة.

42- محمد عبد الرزاق وآخرون، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2009، ص184.

ج- الوضع الاقتصادي

يؤثر الوضع الاقتصادي للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فالحياة السهلة الرغدة تفي بالحاجات اللازمة لهم من مأكل ومشرب وملبس واستمتاع بمتع الحياة المختلفة، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة كالتلفزيون والراديو والثلاجة وغيرها، وكذلك اللعب المختلفة والسلع مما يثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية، بينما تسبب الحياة القاسية الناتجة عن الفقر وشظف العيش في وجود الإحساس بالحرمان، وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية.

د- العامل الاجتماعي

يؤثر الوضع الاجتماعي للأسرة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، إن التركيب الاجتماعي للأسرة تبعا لأعمارهم ومراكزهم وأدوارهم يحدد بالتالي وضع الطفل ودوره في هذا التركيب، فهناك الطفل الأول "البكري" والطفل الأخير "آخر العنقود" وهناك الطفل الوحيد والطفل غير الوحيد، وهناك الوليد الذكر والوليد الأنثى، وهو كواحد من هؤلاء يحدد علاقته مع أفراد جماعته في ضوء نظرتهم إليه واتجاهاتهم نحوه، وتوقعاتهم منه وأمالهم عليه، وقد تكون جميعها من منطلق الرضا والابتهاج له أو من منطلق السخط عليه والتبرم بوجوده، ويؤثر ذلك كله في نوع العلاقة بينه وبين جماعته مما يؤثر بدوره في إحساسه بقوة عضوية، وفي شعوره بروح الجماعة.

فالثقافة الاجتماعية أكبر الأثر في تحديد ملامح شخصية الطفل اجتماعيا، وتمكينه من التخطيط الواعي للمستقبل وقدرته على اتخاذ القرار وتمتعه بروح المرح والتعاون، ووجوب احترام الآخرين.[43]

2-3- دور التنشئة الاجتماعية في نقل الثقافة وبقائها

يؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع من خلاله المجتمع الحفاظ على ثقافته، فهي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى.

43- محمد عبد الرزاق وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص184-185.

وتقع على الأسرة المسؤولية في توصيل هذه الثقافة، وغرس قيم المجتمع وعاداته وتقاليده في نفسية الطفل.

تلعب الأسرة دورا بارزا من اجل نقل الثقافة والإبقاء عليها، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية، وتكمل الجماعات والمؤسسات الأخرى الرسمية والغير الرسمية وظيفة الأسرة في هذا الصدد، ولا شك أن الوظيفة الحقيقة للأسرة ذات طابع تربوي في المقام الأول بما تتضمنه من عمليات الترويض والتنشئة والصقل الاجتماعي لأفرادها، وتتمثل تلك الوظيفة في بناء وتكوين الشخصية الثقافية الاجتماعية للإنسان في اطار جماعة صغيرة، ولهذا السبب يرى عالم الاجتماع الألماني **رينيه كوينج** "أن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره وإنما العامل الحاسم هو "الميلاد الثاني أي تكونه كشخصية اجتماعية ثقافية ينتمي إلى مجتمع بعينها وتدين بثقافة بعينها والأسرة بطبيعة الحال هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا "الميلاد الثاني".

3- مراحل النمو عند الطفل

الطفولة مرحلة من مراحل تطور حياة الإنسان، يتحول خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي وليستطيع التكيف مع الحياة الاجتماعية يحدث ذلك نتيجة سلسلة متكاملة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص.

ولابد من الإشارة إلى أن حياة الإنسان عبارة عن حلقات متصلة متداخلة، وان النمو عملية مستمرة، فمن الصعب تمييز نهاية كل مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها، كما أن لكل مرحلة سماتها الخاصة بها، وتتأثر بما سبقتها من مراحل أخرى.

تتحدد كل مرحلة بمظاهر خاصة في النمو يتناول أطرا متعددة، جسدية فسيولوجية، عقلية، انفعاليه اجتماعيه تتميز بنوع من الاستقلال الذاتي رغم أن كل منها يعتبر أحد مكونات الكل العام الذي يسمى بالشخصية.

لقد اعتمد علماء النفس على أسس متنوعة مختلفة لتقسيم الطفولة إلى مراحل، ولقد انطلقوا من مجموعة من الاقتراحات والمسلمات السيكولوجية فمنهم من اعتمد على الأساس الغدي العضوي.

1- إن اختلاف الأسس التي تبنى عليها مراحل النمو تختلف باختلاف الباحث وميدانه، إلا أن التقسيم الذي يبدوا قريبا من الواقع هو التقسيم الذي اعتمده بعض العلماء، هذا التقسيم

يحدد مرحلة الطفولة بالفترة المحصورة بين الميلاد وسن الثانية عشر كل مرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص والسمات.

3-1- مرحلة الطفولة المبكرة (2-5) سنوات

هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل، أي هي رحلة الطفل عبر العام الثالث والرابع والخامس من عمر الطفل، ويطلق على هذه المرحلة مسميات متعددة مثل مرحلة ما قبل المدرسة، أو مرحلة الحضانة. تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الإنسان والتي بدأها بالاعتمادية الكاملة على الغير ثم هو يترقى في النمو نحو الاستقلال والاعتماد على الذات، ففي مرحلة الطفولة المبكرة يقل اعتماد الطفل على الكبار ويزداد اعتماده على نفسه وذاته.

كما تتميز هذه المرحلة بالنمو اللغوي وباكتساب مهارات التعبير والتواصل، كما تتصف بطاقة عالية من الخيال والتمركز حول الذات ومن نزعة إلى الاستطلاع والاستكشاف أو نمو وارتقاء السلوك الاستكشافي، إذ أن معظم التغييرات في سلوك الطفل في هذه المرحلة تتركز حول التمكن من التحكم في البيئة والسيطرة عليها.

ويتضمن السلوك الاستكشافي في هذه المرحلة، رغبة الطفل في أن يعرف مكونات البيئة المحيطة به وحدود علاقته بها، كيف تعمل، كيف تشعر الكائنات الحية، وكيف يمكنه أن يصبح جزءا من هذه البيئة. وتتضمن عملية الاستكشاف: البشر إلى جانب الكائنات الحية، والإيماءات، وأكثر أساليب الاستكشاف شيوعا في الطفولة المبكرة تكون، بطرح الأسئلة، وبالتالي يشار إلى هذه المرحلة على أنها سن أو مرحلة التساؤل وكذلك يشار إلى هذه المرحلة بأنها سن الإبداع.

فهذه السنوات هي التي يتم فيها تشكيل شخصية الفرد الإنسانية ووضع اللبنات الأولى لبنائه، وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس قيم وتقاليد المجتمع لديه، وبما أن هذه المرحلة تكوينية للفرد فهي تؤثر تأثيرا قويا في حياته المستقبلية.[44]

ولقد اهتم العلماء بهذه الفترة وصرفوا جزءا كبيرا من أبحاثهم لدراسة هذه المرحلة، وقد اجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، فهي تعد من الاكتشافات الحديثة العهد حيث

44- مريم سليم، علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002، ص197-198.

بدأت في القرن الماضي عندما اكتشف بعض النـــاس أن الطفولـــة تشـــكل أهميـــة خاصـــة بالنســـبة للمتغيرات التي تطرأ على النواحي الصحية واللغويـــة، كمـــا اكتشـــفوا أن للعلاقـــات الوالديـــة دورا كبيرا في التأثير على الطفل في هذه المرحلـــة، لـــذا يجـــب علـــى الوالـــدين الوقـــوف علـــى أهـــم الخصائص وسمات هذه المرحلة حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مـــع أطفـــالهم بأســـاليب ســـوية تحقـــق الهدف الأساس من عملية التنشئة الاجتماعية.

وتتمثل خصائص مرحلة الطفولة المبكرة في المرحلة من (2-5) سنوات فيما يلي:

أ- الخصائص الجسمية

هناك فروق فردية بين الأطفال مما يجعل نمـــوهم مختلفـــا بيـــنهم اختلافـــا كبيـــرا، وهنـــاك أطفال ينمون بمعدل أسرع من غيرهم في نواحي جســـمية معينـــة، وينمـــون بـــبطء فـــي نـــواحي جسمية أخرى، وعلى الرغم من أن هناك قواعـــد وفتـــرات شـــبه محـــدودة النضـــج إلا أن عمليـــة النضج عملية نسبية تختلف من طفل لآخر، فكل طفـــل لـــه شخصـــيته التـــي هـــي نتـــاج عوامـــل وراثية وبيئية تجعل منه شخصا مختلفا عن غيره مـــن الأطفـــال والخصـــائص الجســـمية لمرحلـــة الطفولة المبكرة من (2-5) سنوات.

*** النمو الجسمي**

يحدث نمو الطفل سريعا في الفترة الأولى من حياته ثم تقـــل ســـرعة النمـــو فـــي المراحـــل التالية ويفقد الأطفال حديثي الولادة بعض أوزانهـــم فـــي العشـــرة أيـــام الأولـــى مـــن العمـــر ثـــم يسترجعون أوزانهم بعد ذلك ويتضاعف وزن الطفل منذ بدايـــة الشـــهر الخـــامس ويصـــبح وزنـــه ثلاث أضعاف عند انتهاء السنة الأولى من العمر وأربعـــة أضـــعاف عنـــد انتهـــاء الســـنة الثانيـــة، كما يبدأ قدر من الغضاريف في الهيكل العظمي بالتحول إلـــى عظـــام، إلا أن هـــذا الهيكـــل يبقـــى غير ناضج في هذه المرحلة.

*** النمو الحركـــي**

ويكون الطفل سريع الحركة والنشـــاط والحيويـــة، وتمتـــاز حركـــات الطفـــل هنـــا بالتمـــايز وسرعة الاستجابة والتنوع، ويكاد النمو الحركي في أول هـــذه المرحلـــة ينحصـــر فـــي العضـــلات الكبيرة إلا انه بالتدريج يتمكن الطفل من الســـيطرة علـــى عضـــلاته الصـــغيرة فيظهـــر التناســـق والمهارة الحركية في العديد من الحركات، ويكتسب الطفـــل مهـــارات كـــالجري والقفـــز والتســـلق والحركات اليدوية كالدق والحفر والرمـــي، وفـــي أواخـــر مرحلـــة الطفولـــة يســـتطيع الطفـــل أن

يحقق قدرا كبيرا من التوازن ويستطيع أن يحقق توافقا كافيا بين العين واليد وتظهر بوادر السيطرة على الحركات الدقيقة.[45]

ب- الخصائص العقلية

تتلخص الخصائص العقلية في مرحلة الطفولة المبكرة في الخصائص التالية:

*** التمركز حول الذات**

يقصد بها أن الطفل يعيش بواقعية خاصة من نوعها والتي تختلف بدورها عن واقعية الكبار وهذه الواقعية تتمركز حول الذات وتبعد عن الموضوعية عن النظر إلى العالم الخارجي وذلك لعدم قدرة الطفل على التمييز بين الموضوعي والذاتي، ويتعامل مع جميع الخبرات الجديدة التي يستقبلها من خلال حاجاته وأغراضه الشخصية ومن خال منظوره الخاص، وتمركز الطفل حول ذاته تقوده للاعتقاد بان الجميع يفكرون مثله.[46]

*** حب الاستطلاع**

إن النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة يتميز بحب الاستطلاع حيث تتسع مداركه فيكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجي ويكون ذلك عن طريق استعمال الحواس وربطها ببعضها، مثل اللمس والسمع وكذلك عن طريق التفكير في مشكلاته اليومية، فهو يمسك الأشياء بيديه ويفحصها وتساعده عملية المشي على الوصول إلى أشياء كانت بعيدة عن متناول يده وذلك يشبع رغبة الطفل في المعرفة واستطلاع الأشياء من حوله.

*** الإحيائية وخصوبة الخيال والميل إلى التفكيك والتركيب**

يمثل التخيل عملية عقلية عليا تقوم على إنشاء مفردات جديدة وتتميز مرحلة الطفولة المبكرة باللعب الإيهامي أو الخيالي أو بأحلام اليقظة، ويلاحظ على الطفل قوة خياله وانه مولع بالدمى والعرائس وتمثيل أدوار الكبار، ويكون التفكير في هذه المرحلة ذاتيا ويدور حول نفس الطفل، ويظهر في هذه المرحلة التفكير الرمزي.

45- حنان عبد الحميد العناني، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص25-26.

46- المرجع نفسه، ص27.

أما بالنسبة إلى الميل للتفكيك والتركيب فيتم من خلال حب الطفل للاستطلاع ومعرفة الأشياء من حوله حيث تنمو لديه الرغبة في فك تلك الأشياء وإعادة تركيبها ثانية للتعرف عليها وإدراك سرها واكتشافها وهو بذلك يكتسب معلومات ومعارف أكثر من العالم الخارجي والطفل يحاول فك لعبته إلى أجزاء ويدرس كل جزء فيها على حدة ثم يحاول تركيبها مرة أخرى عن طريق المحاولة والخطأ ورغم أنه غالبا ما يفشل في إعادة تركيب الأشياء كما كانت عليه من قبل إلا أنه يجد لذة وشوقا كبيرا في فهمها.[47]

ج- الخصائص الانفعالية في مرحلة الطفولة المبكرة

الخصائص الانفعالية للطفل في هذه المرحلة تتلخص في الغضب والعدوان والعطف والغيرة والمنافسة، وقد لوحظ أن الأطفال في هذه المرحلة أكثر عدوانية من الأطفال الأكبر سنا، كما أن عدوانهم كان وسيلة ممثلا بالصراع حول الألعاب وأماكن اللعب، أما عدوان الكبار فهو عدائيا هجوميا أكثر منه وسيلة، كما تبين أن الأطفال في هذه المرحلة يحب الأشخاص الذين يمنحونه الرضا ويشبعون حاجاته، وهو لا يتعلم الحب من امه فقط وإنما من أبيه أيضا حين يرعاه ومن إخوته ورفاق اللعب في البيت والحضانة.[48]

وهناك خصائص انفعالية أخرى تميز مرحلة الطفولة وهي:

*** سرعة الاستجابة للمثيرات**

يلاحظ على طفل هذه المرحلة ازدياد تمايز الاستجابات الانفعالية وخاصة الاستجابات الانفعالية اللفظية لتحل محل الاستجابات الانفعالية الحسية وتشتد وتتنوع مع التقدم في العمر وتكون مبالغا فيها كما أنها تنتقل من انفعال إلى انفعال آخر.

*** تنوع الانفعالات وسرعتها**

يتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة انفعالاته وسرعة غضبه وثورته العارمة التي سرعان ما تنطفئ ليعود مرة أخرى إلى حالته الطبيعية من الهدوء والاستقرار ويتحكم في ذلك عوامل داخلية منها الطاقة الزائدة والكامنة في الطفل والتي تجعله شديد التأثر بمن حوله باستمرار، ومنها عوامل خارجية مثل معاملة الوالدين وسلوك الكبار معه.

47- سامي محمد ملحم، علم النفس النمو، ط1، دار الفكر، عمان، 2004، ص240.

48- حنان عبد الحميد العناني، طرق دراسة الطفل، مرجع سبق ذكره، ص29.

*** الخـــــوف**

وهو من أهم المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة ويـــزداد الشـــعور بـــالخوف ويقـــل حســـب درجة الشعور بالأمن والقدرة على التحكم في البيئة، ويـــتعلم الطفـــل الخـــوف فـــي هـــذه المرحلـــة بتقليد والديه وإخوته في خوفهم، والمخاوف في هذه المرحلـــة تكـــون نابعـــة مـــن قـــوي خارجيـــة وغير موجودة كالأشباح مثلا.[49]

د- الخصائص الاجتماعية "في مرحلة الطفولة المبكرة"

تتميز مرحلة الطفولة بمجموعة من الخصـــائص الاجتماعيـــة، حيـــث أن الطفـــل فـــي هـــذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ويفضل اللعب مـــع فئـــات قليلـــة العـــدد، كما أنه يميل إلى الزهو والخيالات ويغلب عليه حـــب الظهـــور ويبـــدأ اتجـــاه التعـــاون فـــي هـــذه المرحلة في الظهور عند الطفل، كما أنه في هذه المرحلـــة تغـــرس فـــي نفـــوس الأطفـــال الكثيـــر من القيم والاتجاهات الأخلاقيـــة والاجتماعيـــة وفيهـــا أيضـــا تتعـــدد مفـــاهيم الصـــواب والخطـــأ والخير والشر، وذلك عن طريق الآباء، ويزداد تفاعـــل الطفـــل فـــي هـــذه المرحلـــة مـــع الوســـط المحيط ويكون مستعدا لتعلم النظم التـــي تجهـــزه لكـــي يكـــون عضـــو فـــي المجتمـــع ويكتســـب العادات والتقاليد الموجودة في هذا المجتمع وكذلك يصبح أكثر قـــدرة فـــي أن يضـــع فـــي اعتبـــاره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.[50]

كما يجد الأطفال في تفاعلهم مع أقرانهم في هـــذه المرحلـــة إشـــباعا لهـــم، وقـــد يســـاعدهم ذلك التفاعل على تنمية قدراتهم في إدراك الشعور لدى الآخرين، كـــذلك يميـــل الأطفـــال فـــي هـــذه المرحلة على تكوين مجموعات خاصة بهم تتم خلالها عمليات جديدة من التعلم والتكيف.

في هذه المرحلة يمكن للطفل الذهاب إلى المدرسة ويجـــد متعـــة فـــي البعـــد عـــن البيـــت،[51] كذلك يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يتنافس مع رفاقه مثلما يـــتعلم كيـــف يتعـــاون مـــع هـــؤلاء الرفاق، ويتعلم عملية المنافسة مبكرا في المنـــزل إلا أن الطفـــل يتنـــافس بطريقـــة جديـــدة عنـــدما يدخل في جماعة معينة، فهو يتنافس مع غيره في الجماعـــة التـــي ينتمـــي إليهـــا بهـــدف اكتســـاب

49- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره ص258-259.

50- حنان عبد الحميد العناني، طرق دراسة الطفل، مرجع سبق ذكره، ص28-29.

51- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص176.

مكانته ووضعه في جماعة الرفاق خارج المنزل وليس في المنزل. هذا عن خصائص الطفولة المبكرة (2–5) سنوات.[52]

3–2– مرحلة الطفولة المتأخرة (6–12) سنة

تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته. والطفولة المتأخرة حلقة من حلقاتها ولا تكتمل نمو الطفل في كل جوانبه، إلا باكتمال كل الحلقات، كما أن الطفولة المتأخرة عتبة للولوج في مرحلة جديدة من عمر الإنسان وهي المراهقة، ولذا يطلق على الطفولة المتأخرة مرحلة (قبيل المراهقة)، وهي مرحلة إعداد للمراهقة وتمهيد لها، ومن هنا وجب إيلاء الاهتمام والرعاية بكل مراحل الطفولة، فهي مراحل مترابطة يكمل بعضها البعض، وأي خلل أو عطب في أي مرحلة من المراحل يؤثر ولا ريب في التي تليها، فالطفولة السعيدة يتبعها "مراهقة" سعيدة، وشباب سعيد، ورشد اسعد وهكذا، وبما أن الطفولة المتأخرة حلقة وصل بينها، وبين المراحل التي تليها من حياة الأنسان، فلذا وجب العناية بها وإحاطتها بمتطلبات نموها وتوفير حاجياتها، وادراك أساليب ومهارات تطويرها وبنائها ويكتمل بناء آخر مرحلة يتسع عالمه، ويشرع في اكتساب الكثير من المهارات في جميع النواحي المعرفية، والحركية، والفنية، والنفسية، والاجتماعية وتعلم المهارات الأزمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير والقيم، وتكوين الاتجاهات، والاستعداد لتحمل المسؤولية، وضبط الانفعالات، فمرحلة الطفولة المتأخرة انسب المراحل لعملية التطبيع الاجتماعي.

تتمثل خصائص الطفولة المتأخرة (6–12) سنة فيما يلي:

أ– الخصائص الجسمية

من مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة أن النسب الجسمية تتعدل للطفل في هذه المرحلة وتصبح قريبة الشبه من الراشد وتستطيل الأطراف ويتزايد النمو العضلي، وتزداد العظام قوة في هذه المرحلة وتظهر الأسنان الدائمة، وتزداد المهارات الجسمية لدى الطفل في هذه المرحلة والتي تعتبر ضرورية لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي وتزداد مناعة الطفل ضد المرض بشكل واضح.

52– حنان عبد الحميد العناني، طرق دراسة الطفل، مرجع سبق ذكره، ص29.

وكذلك بالنسبة لوزن الطفل من هذه الفترة أو لهذه المرحلة فإن الزيادة فيه تكون بطيئة ومتوحدة ويجب على الآباء الوقوف على طبيعة هذه المرحلة وخصائصها الجسمية حيث أنها تعتبر مرحلة هامة جدا لأنها بمثابة الإعداد للدخول إلى المراحل التالية وهي مرحلة المراهقة ومن هنا يجب على الآباء الاهتمام بالحاجات الأساسية للطفل والتي تتركز بشكل حساس على الحاجات الجسمية مثل المأكل والملبس والشعور بالأمن والأمان لما لها من أهمية بالغة للطفل ن وينعكس ذلك على نموه من الناحية الجسمية وتميزه بخصائص جسمية عن أقرانه ممن هم في مثل عمره.[53]

ب- الخصائص العقلية

يمكن متابعة النمو العقلي عند أطفال في هذه المرحلة من خلال التحصيل الدراسي، والتعرف على نمو قدراته العقلية، وملاحظة الفروق الفردية التي تتمايز يوما بعد آخر بين الأطفال وتزداد وضوحا، كما يظهر التمايز بين الجنسين، حيث يتميز الذكور على الإناث في الذكاء في هذه السن.

كذلك تزداد قدرة الطفل على الانتباه الإرادي ولكنه يحتاج إلى مساعدة من حيث مراعاة مدة الدرس واستخدام وسائل الإيضاح التي تعينه على فهمه لموضوعات الدروس وذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية قادرة على استيعاب الكثير مما يصل إليها وقادرة على الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة.

وتساعد قوة الذاكرة على الاستفادة من كثرة المران والتكرار، مما يؤدي بالطفل إلى إتقان الكثير من المهارات الحركية والعقلية وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكا مباشرا، فنجد الطفل في هذه المرحلة يتذكر المواضيع عن طريق الفهم والإدراك، بينما في السابق يتذكر الأشياء التي يتم حفظها بطريقة آلية.[54]

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز من حيث الخصائص العقلية أيضا بأنها فترة خاصة في حياة كل شخص لأنها فترة هامة للتعليم حيث يمكن للطفل أن يتعرف على العالم

53- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص274.

54- مريم سليم، علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002، ص329

الخارجي ومعرفة ما هو متوقع من المجتمع وانه لا بد لكي يتحقق هذا التعليم يجب أن يتوفر جو الحرية والسعادة للطفل وأن يبعد بقدر الإمكان من القلق والتوتر.[55]

ج- الخصائص الانفعالية

تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة تنفيذ لمراحل عمرية سابقة ويلاحظ على الطفل تأثره بالضغوط الاجتماعية مما يحدث له بعضا من الأعراض العصبية والتي تؤدي به إلى الشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي والقلق الزائد الذي يؤثر بدوره سلبا على نموه الفيزيولوجي كذلك نموه العقلي والاجتماعي، مما يتحتم على الوالدين والمربين مساعدة الأطفال في هذه المرحلة من اجل السيطرة على الانفعالات وضبطها والتحكم فيها.

ومن مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة الطفولة المتأخرة تتمثل في الخوف والغضب والغيرة والمرح والسرور، فبالنسبة لانفعال الخوف، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة تقل مخاوف الأطفال إلى حد كبير ومع ذلك يظل الطفل يخاف من الظلام والأشباح واللصوص، كما تظهر أنواع جديدة من المخاوف مثل الخوف من أن يوصف الطفل بأنه مختلف فيتعرض للسخرية من أقرانه، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها، وبذلك تظهر بوادر القلق في هذه المرحلة والتي قد تعود إلى المشكلات في المدرسة، أو المشكلات المرتبطة بالتوافق الشخصي الاجتماعي، والمشكلات الصحية.[56]

أما انفعال الغيرة فإن الطفل الذي يشعر بالغيرة من إخوته داخل المنزل فقد ينتقل هذا الشعور بزملائه وخاصة الذين يظهرون التفوق، كما يعبر الطفل على غيرته عن طريق الوشاية والإيقاع بالشخص الذي يغار منه.[57]

د- الخصائص الاجتماعية

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية ويزداد فهم الطفل للمعايير والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة في مجتمعه ويلاحظ في هذه المرحلة أن الجماعات لا تضم أفراد من الجنس الأخر ويكتسب الذكور حرية أكبر من الإناث في هذه المرحلة، مما يسمح بتشكل

55- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص276.

56- المرجع نفسه، ص278-279.

57- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص70.

جماعات الذكور بأعداد أكبر من الإناث اللواتي يعانين من القيود التي تفرض عليهن عادة في مثل هذه السن.[58]

يبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر، ويظل الحال هكذا حتى سن المراهقة.[59]

وتؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والمستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسرة في تشكيل الصدقات وتكوين جماعة الرفاق بالنسبة للطفل وان الصداقة التي تبنى في هذه المرحلة من الطفولة تكون أكثر ثباتا واستقرارا من الصدقات التي بنيت في مراحل سابقة، كما يؤثر الإخوة الأكبر سنا على الطفل وهو بدوره يؤثر على إخوته الأصغر سنا.

وقد أفرزت العديد من الدراسات الخاصة بمجال التنشئة الاجتماعية أن الطفل يقوم بأنماط مختلفة من السلوك والتي تتمثل فيما يلي:

الطفل في **عمر العاشرة** يعد الأكل بنفسه، ويتجول في البيئة المحلية بحرية.

وفي عامه **الحادي عشر**: يقوم ببعض الأعمال ألمنزلية ويجيد قراءة الجرائد والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفاز، يجيد استخدام الإنترنت، ويستعمل الهاتف النقال ويجيد المحادثة.[60]

ه- النمو اللغوي

الطفل في هذه المرحلة قد اكتسب سهولة في التعبير ودقة في استعمال اللفظ، وقاموسه اللغوي قد وصل إلى مرتبة اعلى، ويبدا الطفل في تذوق اللغة وآدابها بروح جديدة عندما يستطيع أن يقرأ لنفسه قصصا تثير خياله، تتضمن أفكارا جديدة عليه ويتيسر له ذلك ابتداء من سن الثامنة، ويبدأ الأطفال في هذه المرحلة بتصفح بعض الكتب التي تحتوي على نوع من الأدب يفوق مستواهم، ويقضون وقتا أطول في القراءة، ويميلون إلى الكتب التي تتصل بالموضوعات المهمة عندهم كالخيل أو الزواحف أو العربات أو القصص العلمية...فهم بحاجة إلى كتب تدفع بهم وتحركهم إلى المناقشات الجماعية وإثبات الذات.[61]

58- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص279.

59- صالح محمد على أبو جادوا، مرجع سبق ذكره، ص71.

60- سامي محمد ملحم، مرجع سبق ذكره، ص279.

61- شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص62-63.

3-3- حاجات الطفولة

للطفل حاجات يجب على الأسرة أن تعيها وتدركها وتستجيب لها، حتى تسهم بشكل إيجابي في نمو الطفل النمو السليم والسوي والخالي من الاضطرابات السلوكية والانفعالية والعقلية، وتحميه من الانجراف وراء التيارات الهدامة التي تغزو مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ولذلك هناك بعض الحاجات الأساسية التي يحتاجها الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية على الأسرة أن تقوم بتلبيتها للطفل قدر المستطاع.

أ- الحاجة إلى الغذاء

فالطفل عند ولادته مرتبط بأحضان امه تغذيه وترضعه حولين كاملين، أو أقل من عامين ثم ينتقل إلى غذاء آخر في مرحلة أخرى من حياته.

ب- الحاجة إلى الحب

مما لا شك فيه أن الطفل في حاجة ماسة إلى محبة الناس والمحيطين به، وخاصة الأم التي تعد مصدر الحب والحنان، أي أن الطفل يحتاج إلى الغذاء العاطفي كما هي الحاجة إلى الغذاء والطعام، والطفل يحتاج إلى الحب من الآخرين كما أنه يحتاج أن يقدم الحب للآخرين، حيث تشير معظم الدراسات إلى أن العديد من الاضطرابات العقلية والنفسية عند الطفل يكون سببها الافتقار إلى العطف والحنان.[62]

ج- الحاجة إلى الأمان

يحتاج الطفل إلى الأمان من اللحظات الأولى في حياته، وتظهر هذه الحاجة واضحة وجلية عندما يتعرض الطفل إلى نوع من الخطر أو الأذى والبرد والجوع والعطش، وهو يلجأ إلى ولديه محتميا بهما من الخطر. فإذا شعر الطفل بالأمان والرعاية والاهتمام من الوالدين ينعكس ذلك إيجابا على شخصيته، أما إذا حرم من ذلك فإنه ينعكس سلبا على شخصيته وعلى مراحل نموه المتلاحقة.[63]

62- عصام توفيق عمر، سحر فتحي مبروك، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص223-224.

63- مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت)، ص26-27.

د- الحاجة إلى التقدير والاحترام

مما لا شك فيه أن حصول الطفل على التقدير والاحترام ممن حوله سواء داخل محيط الأسرة والمدرسة، أو من قبل جماعة الرفاق، كل ذلك يمنح للطفل قدرا من السعادة إثبات الذات والثقة في النفس، لذلك نجده يجد ويعمل كل ما من شأنه أن يؤدي إلى كسب رضا الآخرين وتجنب سخطهم.

ه- الحاجة إلى التعلم

على الوالدين تعليم أبنائهم أمور الدين ويقوموا بتأديبهم بالآداب الإسلامية والتخلق بالأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة، كما على الآباء تعليم أولادهم الأعراف الاجتماعية ودروس الحياة الإنسانية وفنون الدفاع ليتمكنوا من الدفاع عن انفسهم وكيانهم عند الضرورة.[64]

و- الحاجة إلى الانتماء

إذا كان المجتمع يريد تنميط الطفل ثقافيا وصولا إلى اكتسابه الشخصية المنوالية، فإن الطفل بدوره يريد بناء هوية شخصية تكفل الانتماء الاجتماعي، وتعرفه على ذاته من خلال الاعتراف العاطفي والاجتماعي بهذه الذات.

فالطفل منذ ولادته يحتاج إلى جماعة وجماعته الأولى هي أسرته وخاصة أمه لأنها أقرب الناس إليه، وفي العام الثاني تتوسع لتشمل الإخوان والأخوات والأقارب، حيث يبني الطفل هويته الذاتية ومنها يعبر لبناء الهوية الاجتماعية بمعناها الواسع، ولذلك فإن قيمة الوسائط الثقافية تتوقف إلى حد بعيد على مقدار نجاحها في تقديم النماذج الجيدة (من شخصيات وأبطال وأدوار) التي يمكن للطفل أن يتماهى بها ويبني هويته انطلاقا منها، فعن طريق هذه الجماعة يتعلم اللغة والعادات والقيم الاجتماعية ومن ثم عندما ينتقل إلى المجتمع الكبير يحتاج الانتماء إلى جماعات أخرى.[65]

ز- الحاجة العاطفية

ليس المقصود هنا الحديث عن الإشباع العاطفي، مما هو ليس بحاجة إلى برهان، كما أنه لا يدخل مباشرة في طرح مسألة الوسائط الثقافية، إذ يمر عادة بشبكة العلاقات الأولية

64- حبيب الله طاهري، مشاكل الأسرة وطرق حلها، ط2، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص83.

65- حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د ت)، ص94-95.

والمباشرة، حديثنا عن الحاجة العاطفية يتوجه إلى بحث الطفل في الوسائط الثقافية (المكتوبة والمصورة والمسموعة والمرئية، كما في الألعاب العفوية والمنظمة والمسرح) عن مجالات لشغل مآزمه العاطفية والوجودية. فللنمو في مختلف مراحله تحديات تطرح على الطفل، كما أن مكانته وأدواره وتفاعلاته في المؤسسات الأولية تولد لديه أزمات وجودية، فولع الطفل بتكرار اللعبة أو قراءة القصة أو طلب إلى الكبار روايتها عدة مرات أو مشاهدة المسلسل نفسه، أو سماع الشريط المسجل عددا لا متناهيا من المرات، إنه بذلك يصفي تدريجيا مآزمه من خلال شغلها نفسيا، ومن خلال اللعب على حرية التحرر ما بين الواقع والخيال والحقيقة والهوام يستعيد توازنه ويحقق عافيته النفسية التي تفتح أمامه آفاق النمو السليم ومجابهة الحياة المستقبلية بثقة.

ح- الحاجة إلى النجاح

يجب على الوالدين أن لا يحملا الطفل فوق طاقته وما لا يتفق مع المرحلة العمرية التي يمر فيها، لأن ذلك يحرمه من سعادة الطفولة وبراءتها ويحرمه من فرص النمو السليم. والطفل بحاجة لأن ينجح في بعض الأعمال والمهام التي توكل إليه، فهذا النجاح يقدم له الدافع ليتقدم في عمل آخر ويسعى لكي ينجح فيه، ومن هنا يجب على الآباء أن يتدرجوا مع أبناءهم من الصعب إلى السهل حتى يتحقق لهم النجاح في أعمالهم ويجب عليهم ألا يقسو عليهم إذا أخفقوا بل منحهم أكثر من فرصة حتى يتحقق لهم النجاح.

ط- الحاجة إلى المغامرة

مما لا شك فيه يحتاج الطفل إلى أن يتعرف على كل شيء جديد أمامه ليكشف خفايا وأسرار هذه الأشياء والأمور، فقد يعبث بكل شيء تقع يده عليه في المنزل، وقد تكثر أسئلته واستفساراته عن كل شيء يحيط به، وبالتالي يجب على الوالدين أن لا يتضجروا ولا يتضايقوا من أسئلته، بل يجب أن يجيبوا عليها بكل صدق وأن تقدم الإجابة للطفل بصورة سهلة ومبسطة حسب المرحلة العمرية التي هو فيها حتى يتسنى له استيعابها وفهمها.

ي- الحاجة إلى الاستقلال

يجب على الوالدين أن يتدرجا مع الطفل من الانتقال من مرحلة الاتكالية والاعتماد الكلي على الغير إلى مرحلة الاستقلالية والاعتماد على الذات، وبالتالي يجب أن يعطى الطفل القدر الكافي من الحرية في الحركة والانتقال من مكان لآخر وحرية الاختيار في

ألعابه وحرية التفكير وحرية الكلام، فكل ذلك يساعده في عملية تحمل المسؤولية ويمنحه الثقة بالنفس.[66]

3-4- علاقة الثقافة بنمو الطفل

للثقافة أثرها في أوجه نمو الأطفال المختلفة كالنمو العقلي والانفعالي والحركي والاجتماعي. وهذا التأثير لا يتخذ نسبة واحدة بل يتباين إلى حد كبير. فالبيئة الثقافية لا تؤثر في النمو الجسمي إلا في نطاق محدود، بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الانفعالي والاجتماعي.

أ- الثقافة والنمو العقلي

في مجال النمو العقلي الذي يتمثل في الذكاء وكافة العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل والتفكير، ونمو اللغة، يمكن التدليل على أثر الثقافة فيها من خلال الإشارة إلى ما تفعله في هذه الجوانب، فالذكاء الذي يرتبط بالنجاح في التكيف مع البيئة الطبيعية والثقافية، والذي يقاس عادة بالقدرة على حل المشكلات، وبقياس ما لدى الطفل من مهارات ترتبط في الوقت نفسه بما يتعلمه الطفل من بيئته الثقافية. إذ يتأثر بتلك البيئة وبمدى ما تقدمه من عناصر، فالوكالات الاجتماعية التي يحيا فيها الطفل كالأسرة والمدرسة وجماعات اللعب ذات تأثير في ذكائه.

أما بالنسبة إلى العمليات العقلية المعرفية فإنها تتأثر جميعها بالحيز الثقافي، وما يهيئه للأطفال من ظروف حيث إن ما يكتسبه الطفل من خبرات ومهارات تفعل فعلها في رسم العوالم الإدراكية للأطفال، وفي توجيه تخيلاتهم نحو الإنشاء أو الهدم وفي تحديد أنماط ومجالات تفكيرهم.

لذا يمكن أن تكون البيئة الثقافية عاملا من عوامل إنضاج ذكاء الأطفال وعملياتهم العقلية أو عامل كبت لها، إذ أن القدرات العقلية والعمليات المعرفية هي خصائص طيعة قابلة للتغير لذا يمكن للمجتمع أن يطفئها فتخمد أو يلهبها فتنمو.[67]

66- مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، مرجع سبق ذكره، ص27-28.

67- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص43

ب- الثقافة والنمو الانفعالي

وفي مجال النمو الانفعالي الذي يعني مستويات النضج المتمثلة في قدرة الطفل على استخدام انفعالاته استخداما بناء، فإن الثقافة تلعب دورها الكبير في ذلك. فالانفعالات هي ظواهر نفسية اعتيادية، ولكنها تميل إلى الانحراف عندما تتحول إلى ما يسمى بالاضطراب الانفعالي عندما تؤول الاستجابات إلى ما هو غير متناسق، أو عندما تؤدي بالطفل إلى أن يسلك سلوكا انفعاليا ضارا بنفسه أو بالآخرين حيث إن الانفعال هو استجابة يبديها الطفل عند تعرضه لموقف مثير وإدراكه له بشكل من الأشكال، واستجابات الطفل الانفعالية لها علاقة وثقى بتحديد نوع السلوك. وقد قام اختلاف بين الباحثين، أحدهما يرى أن الطفل يولد فردا مزودا ببعض الانفعالات، وثانيهما يقول إن ليس لدى الطفل عند ولادته سوى نوع من التهيج العام.

وعلى أي من هذين الاتجاهين يظل للبيئة الثقافية أثرها في إكساب الطفل نوع وطبيعة الانفعالات وفي تطويرها أو تعديل مظاهرها وطرق التعبير عنها.

ومعروف أن مجموعة انفعالات الطفل المتجانسة كثيرا ما تنتظم في موقف ما ينتج في كل حالة من هذه الحالات ما يسمى بالعادات الانفعالية كالعواطف والميول، والاتجاهات النفسية، ولهذه العادات هي الأخرى تأثيرها في السلوك من جهة وفي امتصاص الأطفال للثقافة من جهة أخرى باعتبارها المداخل الأساسية للمضمون الثقافي إضافة إلى كونها جزءا من بنيان ثقافة المجتمع وثقافة الأطفال معا، ويؤلف ما يتوافق مع عادات الأطفال من المضمون الثقافي منبها وحافزا لقبول الأطفال له.[68]

ويتخذ الطفل من عواطفه معيارا يقيم على أساسه بعض المواقف أو الأشياء أو الأشخاص في الغالب حيث أن العواطف تقوم على أساس شخصي لا عقلي، كذلك الحال بالنسبة للميول. أما الاتجاهات النفسية التي تمثل حالة استعداد ذهني نحو الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار فإنها هي الأخرى تكتسب من البيئة عن طريق الخبرة والتعلم، وهي تؤثر في سلوك الطفل بما في ذلك إدراكه لما حوله من مثيرات ثقافية واجتماعية.

68- محمد عبد الرزاق وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص121-122.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ما يكتنف الثقافة من ظروف غير اعتيادية كالقوة أو الخوف الشديد والقلق يؤثر تأثيرا سالبا في النمو الانفعالي للأطفال... لذا فإن وسائل ثقافة الأطفال تعمل على إبعاد شبح هذه الظروف على الأطفال.

ج- الثقافة والنمو الاجتماعي

أما بالنسبة إلى علاقة الثقافة بالنمو الاجتماعي للطفل فيمكن القول أنه مادام الطفل يحيا في ثقافة هي بيئة اجتماعية قوامها الوحدات الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والجيران وجماعات اللعب والوحدات الاجتماعية الثانوية المتمثلة بالمدرسة وغيرها من تنظيمات المجتمع، فإن الطفل يتفاعل مع مفردات هذه الوحدات ويكتسب بعض عاداتها وقيمها ومعاييرها وأفكارها وأوجه سلوكها الأخرى، مما ينقله إلى كائن اجتماعي.[69]

د- الثقافة والنمو الحركي

بقي أن نشير إلى علاقة الثقافة بالنمو الحركي، وهذا النوع من النمو يتدرج من الحركات البسيطة الاعتباطية مرورا بالقبض على الأشياء والمشي وانتهاء بالحركات القوية والسريعة المتوافقة.

وتعتمد سيطرة الطفل على حركاته، على مدى نضجه وبما يكتسبه من مهارات حركية، لذا فإن دور الحضانة والرياض ومدارس كوحدات في البيئة الثقافية تعمل على توجيه أنشطة الأطفال من خلال التدريب وإثارة دوافعهم على الحركات المنظمة.

وتنمية قدرات الأطفال ذات أثر كبير في حياتهم وفي حياة المجتمع، فقد كان قدرة الإنسان على تكييف حركات أطرافه وأعضاء جسمه الأخرى دورا كبيرا في إنتاجه الكثير من المعالم الثقافية.

وتعتبر الطفولة فترة خصيبة لاكتساب المهارات الحركية تبعا لمدى النضج حيث أن هناك مهارات حركية يسهل على الأطفال إجادتها، بينما يصعب ذلك على الكبار.

للثقافة علاقة بالنواحي الجسمية الأخرى إذ أنها تملي على الأطفال ممارسات معينة كالوشم على الأيدي أو الوجه لدى بعض الجماعات والمحافظة على الرشاقة أو العمل على البدانة... وما إلى ذلك.

69- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص45.

ويمكن القول، إضافة إلى ذلك أن للثقافة تأثيرها من خلال ارتباط هذه العمليات بنظم الناس وتقاليدهم الثقافية، فالجهاز التنفسي يتأثر بطرق الناس بارتداء الألبسة أو التهوية أو ممارسة الرياضة أو إلى غير ذلك، والجهاز الهضمي يتأثر بطرق طهي الأطعمة وطرق تناولها.

وعلى هذا كله، فإن للثقافة دورها الكبير في نمو الأطفال عقليا من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية، وفي نموهم عاطفيا وانفعاليا من خلال تنمية استجابتهم للمؤثرات المختلفة وإكسابهم الميول والاتجاهات وطرق التعبير عن انفعالاتهم، وفي نموهم اجتماعيا من خلال بناء يسبق علاقته بالآخرين، وفي نموهم حركيا من خلال تنظيم حركاته ونشاطاته ومهاراته وينطوي ذلك كله على بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم.[70]

70- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص45-46.

خلاصة الفصل

تبين من خلال هذا الفصل أن الحياة الإنسانية سلسلة من الحلقات العمرية المتعاقبة، وأولى هذه الحلقات العمرية مرحلة الطفولة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص، فمرحلة الطفولة المبكرة تعد من أخطر المراحل التي يمر بها الطفل لأنها تعتبر اللبنة التي يتلقى فيها الطفل الاستعدادات الأولية لتكوين الشخصية، في حين يكون الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة في طور التكوين والاكتساب ويتصف عقلة بالمرونة وقابلية التشكل.

الفصل الرابع

التلفزيون والإنترنت وتأثيراتها على ثقافة الطفل

1- الاتجاهات النظرية الدارسة لموضوع الثقافة

2- خصائص الثقافة

3- خصائص ثقافة الطفل

4- عناصر ثقافة الطفل

5- ثقافة الطفل وثقافة المجتمع

6- الثقافة وشخصية الطفل

7- الثقافة وسلوك الطفل

8- تأثير التلفزيون على ثقافة الطفل

9- الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وثقافة الطفل

تمهيد

استطاع كلا من التلفزيون والإنترنت بخصائصهما التقنية الحديثة أن يقتحما جو ثقافة الطفل بعد أن كان هذا الجو في عقود قليلة ماضية مقتصرا على المؤسسات التقليدية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة، ونظرا لما يتميز كل منهما من خصائص وفي مقدمتها قدرتهما على تجسيد المضمون الثقافي، فقد استطاع كل من التلفزيون والإنترنت أن يصلا إلى قطاعات متباينة عديدة من أفراد المجتمع وأن يتخطوا الحدود ويتجاوزوا المسافات ليصلوا إلى كل المساحات في هذا العالم حيث لم تعد هناك مناطق نائية ولا مجتمعات معزولة واصبح العالم قرية صغيره، فالأطفال هم اكثر الفئات العمرية ارتباطا بهذه التقنيات.

1- الاتجاهات النظرية الدارسة لموضوع الثقافة

من أهم وأبرز النظريات والاتجاهات التي تطرقت لدراسة الثقافة هي:

1-1- نظرية رالف لنتن

الدعامة التي تقوم عليها دراسة الثقافة والشخصية هي (الفرد) فعلى الرغم من وثاقة العلاقة الوظيفية المتبادلة بين الفرد والثقافة كما أن للفرد حاجات وإمكانيات هي أساس كل الظواهر الاجتماعية والثقافية، فما المجتمعات إلا جماعات منظمة قوامها الأفراد وما الثقافات في جوهرها واصلها إلا استجابات منظمة متكررة لأعضاء المجتمع.

لهذا السبب فان دراسة الفرد ليس فقط من وجهة نظر **لنتن** بل أيضا من وجهة نظر كثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يجب أن تكون نقطة البداية المنطقية في أي بحث للمجتمع والثقافة فيقول **مكيفر** في كتابه "المجتمع" أن الأنثروبولوجيين إدراكا تاما خلال دراستهم للشعوب البدائية وثقافتها، علاقة الفرد الوثيقة بالثقافة نفسها.

يرى "لنتن" انه يمكننا أن نفترض أن حاجات الإنسان هي دوافع السلوك الأساسية وعلى ذلك تكون هي المسؤولية عن تفاعل المجتمع والثقافة وحاجات الإنسان المختلفة، (حاجات فيزيولوجية حاجات نفسية...الخ) منها الحاجة إلى الاستجابة العاطفية، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الخبرة الجديدة، وهذه الحاجات هي اللبنة الأساسية في صرح المجتمع والثقافة القائمة، ففي مدينة حديثة، يحتمل جدا أن يتعامل الفرد مع عدد كبير من الأفراد تعاملا رسميا، ومتوافقا مع ثقافة البلد وما يسودها من عرف ويحصل منهم على خدمات هامة من غير أن يشعر في قرارة نفسه بأي استجابة عاطفية بينه وبين هؤلاء الأفراد، وفي مثل هذه الظروف تظل حاجته النفسية للاستجابة العاطفية متعطشة إلى الإشباع فيعاني بالشعور بالوحدة والعزلة رغم وجود وسط جماعة من الناس.

أما في حالة الاستجابة السارة فالفرد يتزود بمثيرات السلوك الاجتماعي المقبول، ولهذا فان الناس يخضعون لتقاليد مجتمعاتهم وعاداتهم ويعملون بما يميله عليهم العرف لرغبتهم في جلب رضا الغير والانتماء إليهم.

كما ذكر **رالف لنتن** في نظريته على حاجة الفرد إلى الأمن في الماضي والحاضر والمستقبل، أي الأمن الطويل المدى، فلا يكتفي الاطمئنان النفسي للحاضر مادام المستقبل غامضا، فالحاجة إلى الأمن تعتمد على إدراك الفرد للزمن على انه متصل ينساب من

الماضي إلى المستقبل، ويعبر الحاضر في طريقة، ولأن الأمن الحاضر لا يشبع نفوسنا تجدنا دائما نبحث عن الطمأنينة ونتوقع الثواب في المستقبل. وهذا ما يجعلنا نتحمل بعض المتاعب الحاضرة وننأى بعيدا عن اللذات العاجلة والراهنة لنصل إلى لذة كبرى أجلة مستقبلة. ولهذه الحاجة إلى الأمن أمنا طويلا، وارتباط عميق بالأديان والشرائع السماوية، وتنعكس في أشكال متعددة لأنماط السلوك الثقافي فهي تجعل العامل البدائي يخلط السحر بالتكنولوجيا وهي التي تجعل الناس في جميع مستويات الثقافة تتخيل الجنة التي ستثاب بها في المستقبل، على سلوكها الطيب في الحاضر، وبذلك نجد أن الحاجة النفسية للأمن أثرا فعالا في توجيه السلوك البشري وجهات خاصة، وتعمل على بقاء الحياة الاجتماعية واستمرارها.

كما يرى" **لنتن**" أيضا الحاجة إلى الخبرة الجديدة أو ما سما البعض الحاجة إلى الجدة والمخاطرة، فهي اقل تسلطا وإلحاحا من الحاجة إلى الأمن والاستجابات العاطفية، وتعبر هذه الحاجة عن نفسها عندما يمل الشخص فتدفعه إلى التخلص من الملل بمختلف أنواع السلوك التجريبي، وارتياد آفاق جديدة ومستويات هذه الحاجة ومظاهرها كالاستطلاع- الاختراع الهجرة.[1]

وانتقل **لنتن** إلى الاهتمام بدراسة البيئة مؤكدا ضرورة فهمها فهما جيدا حتى نستطيع فهم شخصية الفرد، وفي ذلك يقول إننا نميل عادة في التفكير في البيئة (الظواهر الطبيعية، كالحرارة، ونوع التربة...الخ) وكلها عوامل لابد أن تتغير بتغير المكان والزمان، على الرغم من أن كل هذه العوامل تنعكس في خبرات الفرد وبالتالي تنعكس على شخصيته، وبين البيئة الطبيعية وبين الفرد توجد دائما بيئة إنسانية تفوق البيئة الطبيعية في الأهمية وفي تفسير الظواهر الاجتماعية للثقافة، وهذه البيئة الإنسانية تتكون من مجموعة منظمة من الأفراد الآخرين وتعرف (بالمجتمع) ولها أسلوب خاص في الحياة مميز لها ويعرف هذا الأسلوب "بالثقافة" وتفاعل الفرد مع كل هذا هو المسؤول عن تكوين معظم أنماط سلوكه، وعن ثقافته.[2]

1- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت)، ص61.

2- المرجع نفسه، ص63.

1-2- نظرية مالنفسكي

أما **مالنفسكي** فنظرية للثقافة عنده قائمة على الحاجات الأساسية والاحتمالات المختلفة لإرضائها، وهي في ذلك تتفق تمام الاتفاق مع نظرية **لنتن** غير أنها تبرز المفهوم الوظيفي الذي اعتنقه بشكل ظاهر.

ففي رأيه إننا إذا تعرضنا لدراسة أي ثقافة بدائية كانت أو متقدمة معقدة فإننا سنجد أنفسنا إمام مجموعة واسعة من الوسائل بعضها مادي وبعضها أنساني، وبعضها روحي، وهي الوسائل التي تعين الشخص على معالجة المشاكل المحسوسة الخاصة التي تقابله وتتبع هذه المشاكل من تلك الحقيقة، إلا وهي أن الشخص له جسد خاضع لعدة حاجات عضوية، وانه يعيش في بيئة موالية له، بمعنى إنها تقدم له المواد الخام التي على أساسها ينتج ويبتكر أو بيئة عدوة له، بمعنى إنها تحتوي على كثير من القوى الخطرة الشريرة وهذه الحقائق تتضمن أن نظرية الثقافة لابد أن تقوم على الحقائق البيولوجية، فلابد مثلا أن يوجد الإنسان حلا للمشاكل التي تتبع من حاجاته الأساسية كالحاجة إلى الطعام إلى الوقاية....الخ وحل هذه المشاكل لا يتم إلا بإنشاء بيئة جديدة، بيئة ثانوية صناعية، وهذه البيئة هي الثقافة بعينها لا أقل ولا أكثر لابد أن تظل على الدوام، مستمرة متجددة، محفوظة ومرعية، وهذا من شانه إن يخلق ما يمكن أن يوصف وصفا عاما بأنه مستوى جديد للمعيشة يتوقف بدوره على المستوى الثقافي للجماعة المحلية وعلى البيئة.

ومن الواضح أن التقاليد الثقافية لابد أن تورث من جيل إلى جيل، ومعنى هذا لابد من وجود طرق ووسائل للتربية أيا كانت كما لابد أن يكون هناك نظام معين للمعيشة وقوانين تحكمها وتنظمها، كما لابد من وجود تنظيمات لحماية التقاليد ومراعاة الأخلاق والقوانين كذلك الجانب المادي للثقافة، لابد أن يتحدد ويظل على الدوام فعالا ومستمرا بنظام.

ونظرية **مالنفسكي** في الثقافة تحاول أن تبين أن الحاجات الأساسية للفرد وإشباعها يرتبط ارتباطا وثيقا باشتقاق حاجات ثقافية جديدة، وان هذه الحاجات الجديدة تفرض على الفرد والمجتمع نوعا ثانويا من الجبرية أو الإلزام ويرى **مالينفسكي** أن العلاقة بين أي نشاط ثقافي وأي حاجة إنسانية أساسية كانت أو مشتقة يمكن أن نقول أنها علاقة وظيفية، ومن هنا تظهر فكرة أخرى جوهرية ذات صلة وثيقة بكل وجه من أوجه الثقافة تلك هي فكرة التنظيم، فلتحقيق أي غاية أو بلوغ أي هدف لابد أن يتعاون الناس، وتتضمن فكرة التنظيم

خطة محددة أو بناء خاصا. تعتبر مقوماته الأساسية عالمية بمعنى أنها عامة وينطبق على كل الجماعات المنظمة في كل الثقافات، ويسمي **مالنفسكي** وحدة التنظيم الإنساني (النظام الاجتماعي) ويعرفه بأنه يتضمن الاتفاق على مجموعة من القيم التقليدية التي تجمع الناس بعضهم ببعض، كما يتضمن أيضا أن هؤلاء الناس يرتبطون بعلاقات محددة، وبمكان معين في بيئتهم سواء أكان طبيعيا أو صناعيا.[3]

1-3- النظرية التطورية الكلاسيكية

يتميز القرن 16 بأنه قرن الاكتشافات للأوروبيين، حيث اتصلوا بشعوب تختلف ثقافتهم عن ثقافة الأوروبيين أنفسهم، كما وان وسائلهم التكنولوجيا كانت بسيطة بالمقارنة مع وسائل الأوروبيين التكنولوجية.

وخلال القرون الأولى الثلاثة المتتالية اهتم الفلاسفة بتطور ونمو المجتمعات الإنسانية.

وقامت النظريات الأولى على تفسير الاختلاف الثقافي من خلال التطور الثقافي، وهي عملية تنشا فيها الأشكال الثقافية الجديدة من أشكال ثقافية سابقة وقديمة، ف ل مجتمع من المجتمعات الإنسانية سار خلال مراحل ثقافية متماثلة وتتابع هذه المراحل في كل المجتمعات الإنسانية بنفس الترتيب.

وقد ظهرت النظريات التطورية بفضل كل من **لويس هانري مورغان** في الولايات المتحدة الأمريكية و**إدوارد تايلور** في إنجلترا.

فقد أوضح **مورغان** سنة 1877 في كتابه (المجتمع القديم) أن المجتمع الإنساني مر بثلاث مراحل كبيرة من التطور الثقافي، وربط كل مرحلة من المراحل بتغيرات تكنولوجية صاحبت المظاهر الثقافية الأخرى.

المرحلة الأولى وقد سميت بالمرحلة الوحشية تميزت باستخدام النار واختراع القوس وكانت الملكية في هذه المرحلة جماعية.

المرحلة الثانية: البربرية وشهدت ترويض واستئناس الحيوانات واختراع صناعة الفخار وتطور الزراعة وقد تراكمت الثروة لاستخدام التكنولوجيا وظهرت الملكية الفردية.

3- سامية حسن الساعاتي، مرجع سبق ذكره، ص65.

المرحلة الثالثة: تعرف باسم الحضارة وتميزت باستخدام الحروف الصوتية في الكتابة، وظهرت الأسرة أحادية الزواج وظهرت دولة المدينة التي قامت على أساس تنظيم سياسي معين بحكم منطقة بدلا من القبيلة التي كانت محكومة بنسق القرابة.[4]

وقد قامت النظرية التطورية على أساس ما يعرف بالوحدة العقلية للجنس البشري، فكل المجتمعات البشرية لديها نفس الطاقة العقلية ونفس القدرة على التفكير المنطقي وعند مواجهة المشاكل فإنهم سيضعون لها نفس الحلول.

ولقد كانت الاختراعات والابتكارات المستقلة هي التي أكدت تفسير التشابه بين المجتمعات التي كانت معزولة بعضها عن البعض الآخر كما أوضحت المراحل التطورية الاختلافات بين الثقافات، كما تأثرت مراحل التطور نفسها باتصال المجتمع بثقافات أخرى.

أشار **تايلور** إلى أن الاتصال الثقافي يؤدي إلى انتشار العوامل الثقافية من مجتمع إلى آخر عن طريق عملية الانتشار، ولقد اهتمت المدرسة التطورية الكلاسيكية باكتشاف القوانين العامة التي تحكم التطور الثقافي.

1-4- نظرية الانتشار

اهتم الأنثروبولوجيون الألمان والإنجليز بدراسة الأصول الأولى للثقافة الإنسانية وحاولوا الكشف عن الأشكال المتكررة للثقافة مستخدمين في ذلك خريطة توزيع السمات الثقافية في المجتمعات الإنسانية الأولى غير المتعلمة وقد افترضوا أن السمات الثقافية الأكبر في التوزيع والانتشار هي السمات الأقدم في الظهور.[5]

يرد الانتشاريين التفاعل بين الثقافات إلى انتشار السمات الثقافية من مجتمع الآخر نتيجة لاتصال تلك المجتمعات بعضها ببعض عن طريق الحروب والغزوات، أو من خلال الهجرة والتجارة أو غير ذلك من مجالات التفاعل الأخرى على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية...الخ الآمر الذي قد يفرض انتشار لبعض من ملامح وسمات وعناصر ثقافة مجتمع معين في مجتمع آخر، أن لم يكن الثقافة برمتها في بعض الأحيان ويعتمد الانتشار الثقافي على عدد من العوامل منها:

4- فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2007، ص82-84.

5- فاروق أحمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، مرجع سبق ذكره، ص85.

أ- **شكل الثقافة:** فالجزئيات الثقافية المادية أسرع في انتشارها من الأفكار والأيديولوجيا حيث يسهل في كثير من الأحيان تقبل أو تبني بعض المخترعات التكنولوجية، ويصعب في الوقت نفسه تقبل أو تجديد في المبادئ والعقيدة الدينية، ونظم الحكومة أو ما شابه ذلك.

ب- درجة القهر والضغط الثقافي: ويقصد بذلك أن تفرض التجديدات الثقافية من جانب الثقافة الأقوى على الثقافات التي تسيطر عليها أو تغزو مجتمعاتها، ولذلك فانه بالقدر الذي تملك في أي جماعة ثقافية قوة على جماعة أخرى تكون قدرتها على نشر ثقافتها وفرضها على الجماعة الأخيرة.

ج- آفة الاحتكاك الثقافي: كلما كانت وسائل الاتصال سهلة ومتوفرة كانت معدلات الانتشار الثقافي أكثر سرعة، وقد تباينت الآراء فيما يتعلق بانتشار الثقافة، فهناك رأي يقول إن لكل نمط من الأنماط الثقافية أصلا واحدا، فقد وجدت في مجال ثقافي واحد ثم انتشرت بعد ذلك إلى بقية أنحاء العالم.

وهناك رأي يقول إن تشابه الظروف في بعض المجالات الثقافية مع تشابه الطبيعة الإنسانية كان سببا في ظهور أنماط ثقافية متشابهة في أكثر من مجال ثقافي واحد.

وقد يكون الانتشار الثقافي موجها كما هو في أحوال الغزو والاحتلال أو البعثات التبشيرية أو العلمية أو يأتي عن طريق غير موجه، كما يحدث عند انتقال الأفراد للزيارة المؤقتة أو الهجرة، واقتباس النمط الذي يبدو ملائما للاستفادة منه، ومن أمثلة الانتشار الثقافي مثل: الأفكار الدينية، الأنظمة السياسية، نظم اقتصادية وكذلك انتقال الفنون وتأثيرها ببغضها البعض.

وتنتشر الثقافة داخليا وخارجيا، ويقصد بالانتشار الثقافي الداخلي انتقال الثقافة من شخص لآخر في المجتمع الواحد، أما الانتشار الثقافي الخارجي فهو انتقال الثقافة من مجتمع لساخر، مثل الثقافة الرومانية عند غزوها اليونان لم تنجح في محو الثقافة اليونانية بل تأثرت بها. وفي العصر الحديث انتشار الثقافة فهو جلي للعيان بفضل الاختراعات التي عمت كل مكان وسهولة المواصلات وترابط مشكلات العالم.[6]

6- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الثقافة -دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006، ص28-29.

2- خصائص الثقافة

بما أن الثقافة هي ميزة المجتمع الإنساني، كما أنها المميز بين أي مجتمع إنساني وأي مجتمع إنساني آخر، وذلك لاختلاف ثقافة كل مجتمع عن ثقافات غيره من المجتمعات الأخرى، نرى من المناسب التطرق لأهم خصائص هذه الظاهرة الاجتماعية الهامة وهي:

2-1- الثقافة إنسانية

الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به دون الحيوانات الأخرى.

2-2- الثقافة سلوك مكتسب

الثقافة سلوك مكتسب يتعلمه الأفراد ويتناقلونه من جيل إلى جيل،[7] يكسب الطفل ثقافة المجتمع الذي تربى فيه والتي تصبح من خلال مراحل نموه جزءا لا يتجزأ من شخصيته بعد أن كانت عند ولادته خارجة عنه وعن طريق التعليم والمحاكاة يترسب في شخصية الطفل مركب ثقافي مميز من العلاقات والعادات السائدة.[8]

فالثقافة عبارة عن أمور يكتسبها الإنسان بالتعلم من مجتمعه لأنها تمثل التراث الاجتماعي الذي يتراكم عبر العصور، ويأخذ شكل التقاليد المتوارثة، بل هي جماع وحصيلة النشاط الاجتماعي في ذلك المجتمع وأساليب الحياة وأنماط القيم وما يتخذه الإنسان من أدوات ومعدات تسهل له سبل المعيشة.[9]

2-3- الاستمرار

تعتبر فكرة استمرار الثقافة فكرة أساسية في نظرية **إدوارد تايلور**، فالعناصر والملامح الثقافية لها قدرة هائلة على الانتقال من جيل إلى جيل لعدة قرون، ورغم تعاقب الأحداث، فان كثيرا من هذه الملامح التي تمثل العادات والأفكار والعقائد والخرافات والأساطير... تحتفظ بكيانها ووجودها لعدة أجيال، وان مس المجتمع بعض التغير المفاجئ أو التدريجي،

7- نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الطفل، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص52.

8- فاتن محمد الشريف، لثقافة والفولكلور، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2008، ص32.

9- علي عبد الرزاق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1984، ص73.

فان كثيرا من العناصر الثقافية تستمر في البقاء محتفظة بصورتها القديمة الأصلية ومتحدية كل تغيير أو تبديل.[10]

2-4- الثقافة قابلة للانتقال والتراكم

الإنسان هو القادر على نقل ما تعلمه للأجيال المعاصرة واللاحقة، سواء في مجتمعه أم في غيره من المجتمعات، فالانتقال الثقافي يساعد الإنسان على فهم أفكار السابقين، بحيث لا يضطر إلى البدء من جديد، وفي ذلك توفير للجهد ودفع نحو التقدم.[11] فان العادات والتقاليد التي تعلم للكائنات الإنسانية تنتقل من الوالدين إلى الطفل مرورا بأجيال متعاقبة، ومن خلال عملية تهذيب مستمرة، هذا الافتراض مقبول من معظم الأنثروبولوجيين أيضا، إلا أن هناك أيضا بعض الاعتراضات من حيث انه لو كانت الثقافة شيء قابل للتناقل فان هذا يعني أن كل الثقافات يجب أن تظهر بعض التأثيرات العامة لعملية التناقل نفسها، فعملية التناقل لا تتضمن فقط الإجراءات والمعرفة بل تتضمن أيضا تهذيب الدوافع الغريزية خلال السنوات الأولى من عمره هذه التوجيهات واضحة من الأدلة التي يسوقها علماء التحليل النفسي مثل تحريم الاتصال الجنسي بين الأقارب...الخ.[12]

إن انتقال الثقافة من جيل إلى آخر تعتبر صفة تراكمية، ويمكن للفرد أن ينمو على حصيلة الأجيال السابقة. فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد في كل جيل، حيث نجد كثيرا من مظاهر الثقافة قد تراكمت وبطرق مختلفة وخير مثال على ذلك "العناصر التكنولوجية "والتغيرات التي تطرأ على خصائصها ووظائفها.

فقوالب السلوك في عملية الانتقال تتخذ وجودا مستقلا عن أي فرد أو جماعة معينة وبخاصة إذا اعتبرنا الثقافة مصدرا لكثير من مظاهر السلوك الإنساني المتراكم والمتنامي، فالشعبيات والسنن الاجتماعية المعيارية وغيرها أمثلة للثقافة التي قد تطورت بدورها نتيجة للتفاعل الاجتماعي وانتقلت إلى الجيل اللاحق مكونة من مجموعة من الاستجابات، فيجد

10- محمد السويدي، مرجع سبق ذكره، ص75.

11- نبيل عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص52.

12- محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 2002، ص125.

الفرد طرقه السلوكية معدة ومستقلة عنه، وما عليه إلا أن يملك نفس هذه الطرق، إذا أراد أن يكون عضوا كاملا في جماعته.[13]

2-5- الثقافة متنوعة المضمون

تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة في بعض الأحيان، وقد يصل هذا الاختلاف إلى درجة التناقض في بعض الأحيان، بحيث نجد أن النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد أنها الفضيلة بعينها قد تعتبر جريمة في مجتمع آخر ويعاقب عليها القانون،[14] مثل معتقدات الزواج فهي تختلف من المجتمع الهندي عن المجتمع العربي المسلم في المراسيم، فما هو مباح في الهند فهو جريمة عند المجتمع العربي وغيرها.

2-6- الثقافة متشابهة الشكل

إن اختلاف الثقافات الإنسانية من حيث المضمون وفحوى نضمها من مجتمع لأخر، إذا نظرنا إلى الإطار الخارجي أو الشكلي لتلك النظم نلاحظ تشابها واضحا في جميع الثقافات مهما اختلفت في درجة النمو والتقدم الثقافي، وهما اختلفت الأسس المستخدمة في قياس تلك الثقافات وتصنيفها، فان كل ثقافة تحتوي على قطاعات ثلاثة (مادي، اجتماعي، فكري ورمزي) وفي كل مجتمع نظام لغوي، ممارسة دينية، نظام اقتصادي (نوع الملكية الاقتصادية) وشكل من أشكال الحكومة.

2-7- الثقافة اجتماعية

توجد الثقافة داخل دائرة اجتماعية يصنعها الأفراد ويلتزمون بها من خلال مجموع العادات والأفكار والأعمال والضوابط الاجتماعية التي تبناها ويخضع كل الأفراد لأحكامها.

فالعادات الخاصة بالنظام الثقافي ليست فقط شيء قابل للانتقال ويستمر خلال الزمن، فهي أمور اجتماعية تشارك فيها كل الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات تحتفظ بالامتثال والتطبيق النسبي تحت وطأة الضغوط الاجتماعية، فهذه العادة

13- محمد السويدي، مرجع سبق ذكره، ص77

14- دلال ملحسن استيتيه، التغير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص234.

تشكل ثقافة الجماعة المنتسب إليها، فاستمرارها مرهون بمصير المجتمع الذي يحملها وعليه فالثقافة توجد في المجتمع وتنتهي بنهايته.[15]

3- خصائص ثقافة الطفل

إن فئة الأطفال لا تشكل جمهورا متجانسا لذلك من الصعب تحديد خصائص ثقافات الأطفال لأنها تختلف من مجتمع لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، إذ تختلف قيم الأطفال وطرق تعكريهم ولعبهم في مرحلة الطفولة المبكرة عن غيرهم من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، ومنه تختلف ثقافة الطفل تبعا للبيئة الاجتماعية الثقافية التي يعيش فيها، ومنه يمكن ادراك خصائص ثقافة الطفل على أنها طريقة متنامية غير ثابتة ديناميكية لها علاقة بنمو الطفل مع خصائص الطفل في مرحلة النمو التي يمر بها، وتجهزه ليتكيف مع المرحلة الموالية بثقافة خاصة.

4- عناصر ثقافة الطفل

تنقسم الثقافة إلى ثلاثة عناصر أساسية وهي:

أ- **العموميات:** وهي ذلك الجزء الذي يشترك فيه معظم الأطفال في المجتمع مع اختلاف انتماءاتهم الطبقية مثل لغة الطفل وطرق لعبهم، والعموميات هي أساس الثقافة لكل أمة وتشمل اللغة والملبس، والمأكل، والتقاليد والمعتقدات، والقيم والعادات العامة من العموميات مثل الشهامة والكرم والصدق، وللعموميات الثقافية فوائد من أهمها أنها:

- توحد النمط الثقافي في المجتمع.
- تعمل على تقارب طرق تفكير أفراد المجتمع واتجاهاتهم في الحياة.
- تؤدي إلى التماسك الاجتماعي الضروري لبقاء المجتمع واستمراره.

ب- **الخصوصيات:** وهي ما لا يشترك فيه جميع الأطفال في نفس المجتمع، وإنما تختص به جماعات معينة لان هذه العناصر تتوزع على أطفال طبقات معينة.

15- محمد احمد بيومي، أسس وموضوعات علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2007، ص264.

البديلات: وهي مجمل العناصر التي تنتشر بين الأطفال الذين يمكنهم الاتصال المباشر أو غير المباشر بثقافات أخرى غير ثقافاتهم مما يجعل عناصر دخيلة على ثقافتهم تمتزج معها.[16]

5- ثقافة الطفل وثقافة المجتمع

ثقافة الأطفال هي احدى الثقافات الفرعية في المجتمع، لذا فهي جزء من ثقافة المجتمع، فهي تشارك الثقافة العامة في صفات عدة ولكنها لا تشكل تصغيرا أو تبسيطا لها، بل هي كيان متميز، ويتضح ذلك من استعراض ما بين ثقافة الأطفال وثقافة المجتمع من فروق، فلغة الأطفال وعادتهم في العمل واللعب وتقاليدهم وطرقهم في التعبير عن أنفسهم وعواطفهم وانفعالاتهم ومهارتهم المختلفة، وطرقهم في التفكير والتخيل، ونتاجاتهم الفنية، والقصص التي يتناقلونها، والأغاني التي يتغنون بها، الموسيقى التي تروق لهم، وأوجه سلوكهم الأخرى تختلف في مجملها عن تلك التي يختص بها الكبار لا من حيث الدرجة بل من حيث النوع والاتجاه، فمثلا إذا تحدثنا عن لغة الأطفال ولغة الكبار كموضوعين مختلفين، كذلك الحال بالنسبة للجوانب الأخرى، على أساس أن هذه الجوانب مختلفة، ولا تختلف ثقافة الأطفال عن ثقافة المجتمع في مضمون عناصرها فقط بل تختلف أيضا في انتظام تلك العناصر أيضا، لذا فان سلم العادات أو سلم العلم أو سلم الميول في ثقافة مجتمع ما يختلف في ترتيب مفرداته عما هو في ثقافة الأطفال.

ومع ذلك ثقافة الأطفال ترتبط بثقافة المجتمع برباط متين وذلك لان كل مجتمع يعمل في العادة، على نقل ثقافته إلى الأطفال إذ يمكن أن الأطفال يمتصون الثقافة بطرقهم الخاصة كما أن المجتمع لا يستطيع أن يسيطر على المضمون الثقافي الذي يلتقطه الأطفال، حيث أن الأطفال يمتصون كثيرا من المعاني بشكل غير مقصود من قبل الكبار.

وهناك عوامل عديدة تؤثر في تكوين ثقافة الأطفال منها نظرة المجتمع نفسه إلى الطفولة، ووسائله في نقل الثقافة إلى الأطفال.[17]

16- نبيل عبد الهادي، مرجع سبق ذكره، ص50-51.

17- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص166.

6- الثقافة وشخصية الطفل

رغم تعدد المذاهب في النظر إلى الشخصية وفي تعريفها، إلا انه يمكن القول عنها أنها أسلوب عام منظم نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات لشخص معين، وهذا الأسلوب الأم هو محصلة خبرات الشخص في بيئة ثقافية معينة وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي لذا يقال إن الطفل لا يولد شخصا بل يولد فردا، ولا يتهيأ له ذلك إلا نتيجة التأثيرات الثقافية الكثيرة من حوله، فلكي يصبح الفرد شخصا لا بد من اكتسابه لغة وأفكارا وأهدافا وقيما، فالشخص هو من يشارك الآخرين في بعض خصائصهم الاجتماعية إضافة إلى انفراده بخصائص تميزه عنهم.[18] وعلى هذا فان الشخصية لا تتشكل مع ولادة الطفل، بل يكتسبها بفعل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء، لذا تتخذ شخصية الطفل الصيغة التي تطبعها بها المؤثرات الثقافية، أي أن شخصية الطفل تتحدد له بفضل ما يمتصه من مجمل ناصر الثقافة، لذا فان الشخصية هي وليدة الثقافة أولا، وهذا يعني انه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات للأطفال، حيث تهيئ هذه البيئة أسباب نمو شخصية الطفل حيث تعتبر عملية تكوين شخصية الطفل بالدرجة الأولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة مع صفاته التكوينية لتشكلا معا وحدة وظيفية متكاملة تكيفت عناصرها بعضها مع بعض تكيفا متبادلا، لذا فان الطفل يعد صنيعا للثقافة إلى حد كبير.

ومع أن شخصيات الأطفال في الثقافة الواحدة تتشابه في طابع عام، إلا أنها تتفاوت في خصائص وسمات أخرى، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أبرزها اختلاف الأطفال في خصائصهم الموروثة بيولوجيا، واختلافهم في كم ونوع وطبيعة ما يمتصونه من عناصر الثقافة، وفي طبيعة انتظام تلك العناصر في سلالم عناصر شخصياتهم، إضافة إلى وجود فروق فردية تجل لكل فردا نسقا شخصيا خاصا به.

وتعتبر الطفولة مرحلة حاسمة في تشكيل شخصية الطفل، ويؤكد بعض الباحثين على أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي الفترة أكثر خصوبة وأهمية، والتي تنجم عنها ملامح شخصية الطفل.

18- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره ص39.

ونتفق مع **ميد** في أن الطفل يولد صفحة بيضاء لا شبه فيها، والثقافة المستقبلية هي التي تضع بصماتها على تلك الصفحة لترسم معالم الشخصية من خلال عموميات وخصوصيات، وبديلات الثقافة كما أشرنا فيما سبق.

7- الثقافة وسلوك الطفل

الطفل يمتص خلال أطوار طفولته أنماط السلوك المختلفة السائدة في المجتمع، لذا فانه لو عزل عن الثقافة لاتبع سلوكا مختلفا يمكن أن يوصف بأنه ساذج وبدائي، وعلى هذا لو بعث إلينا إنسان من العصر الحجري القديم إلينا لدهش لما يراه من أنماط السلوك السائد في ثقافتنا الحالية.

والسلوك في مجمله لا يخضع في الغالب للعقل قدر خضوع العقل للمعايير الثقافية حيث أن الأشياء والمعاني تفقد دلالتها خارج إطارها الثقافي لذا يقال إن الثقافة هي نظرية السلوك أكثر من كونها نظرية المعرفة.

وعلى أي حال فان سلوك الأطفال هو وليد الثقافة حيث يتعلم الطفل أنماطا محددة من السلوك... وتهيئ له الثقافة مقابلة المواقف الجديدة التي يواجهها لأول مرة من خلال تعميمه نمطا سلوكيا محددا وينطبق هذا على ما هو سلوك عملي، أو سلوك انفعالي من خلال ما يبديه من أنماط سلوكية في المواقف المتماثلة أو المتقاربة.[19]

8- تأثير التلفزيون على ثقافة الطفل

8-1- وظائف التلفزيون

8-2- الوظيفة الإعلامية

إن المعلومات التي تنقل للطفل عبر هذه الوسيلة تساعده على إدراك العالم واستخدام قوى الطبيعة لصالح المجتمع والاستفادة من الاكتشافات العلمية لتلبية حاجاته، كما أن المعلومات الثقافية وأخبار الآخرين تزيد من فرص التعارف الاجتماعي.

8-3- الوظيفة التثقيفية

إن المعرفة الإنسانية التي تنقل من خلال وسيلة الاتصال التلفزيون تعمل على إنماء بنى الطفل العقلية وتوسيع أفاقه المعرفية وتربطها بمختلف المنجزات العلمية وهذا من شانه

19- أحمد عبد الرزاق وآخرون، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2009، ص80.

أن يبني تفكير الطفل العلمي الذي يساعده مستقبلا على مواجهة الحياة والتغلب على مشاكلها ويزوده بالمعلومات والحقائق التي تشبع حاجاته وتنمي ثروته اللغوية وقدرته على التعبير كما أن التلفزيون يعتبر وسيلة هامة لتكوين اتجاهات الطفل وترسيخ قيم وعادات تهيؤه للقيام بدوره والاشتراك في تقدم المجتمع وذلك من خلال الرصيد المشترك من المعرفة الاجتماعية الذي تقدمه ويتأثر به كافة أفراد المجتمع وأطفاله، كما يستطيع من خلال المعلومات والأخبار التي تنقلها من أطفال العالم أن تقرب المسافات فترسخ بذلك أسس الاتصال الموضوعي السليم، يضاف إلى ذلك انه بإمكان التلفزيون أن ينقل نظاما للتعلم الأخلاقي من خلال تصرفات شخصيات مضامينها وتنمي ذوقه الجمالي وعواطفه من خلال ما تعرضه.[20]

8-4- الوظيفة الترفيهية

يعمل التلفزيون على جذب المشاهد لما يحتويه من تسلية ومتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، بالنسبة للطفل يعد التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.[21]

يمكن للتلفزيون من خلال ما يقدمه من مواد ترفيهية هادفة أن يخفف عن الطفل ما يعانيه من توترات واضطرابات نفسية ناجمة عن إحباطات طموحاته الخيالية وما يفرزه عصرنا من مشكلات.

8-5- الوظيفة التربوية

إن التلفزيون من خلال ما يقدمه يلعب دورا مؤثرا في تشكيل شخصية الطفل واتجاهاته وتحديد مواقفه نتيجة لما يتمتع به من قدرة على التفسير والإقناع والإيضاح ونقل المعلومات وشرحها، كما أن التلفزيون يقوم بعرض برامج قائمة على التعليم الواعي الذي يهتم بعامل السن وما يتبعه من خصائص كل مرحلة عمرية، فالبرامج التربوية تزيد من خبرات الطفل سواء في المجال اللغوي أو المعرفي أو المجال الاجتماعي والاقتصادي أو مجال المحاكاة والتقليد، كما أن للبرامج المتلفزة دور فاعل في تعزيز وإثارة قدرات الطفل الذهنية والفكرية والخيالية إلى جانب إثارة الجوانب الانفعالية والوجدانية والعاطفية على السواء فالأمر يتوجب انتقاء البرامج المعدة أو الموجهة للأطفال لتكون ذات مستوى تربوي

20- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص29-30.

21- أحمد عبد الرزاق وآخرون، مرجع سابق، ص80.

رفيع ومدلول تعليمي مفيد ومحتوى حضاري جميل من خلال اختيار قصص مسلية ومسرحيات تربوية وأناشيد هادفة.[22]

فالتلفزيون سلاح ذو حدين: فقد يساعد الطفل على تكوين مقومات شخصيته تكوينا متكاملا اجتماعيا ونفسيا وخلقيا وسياسيا وعلميا إذا ما أحسن استعماله وقد تكون على عكس ذلك وتترك أثار سلبية في شخصيته.

8-5-1- التلفزيون وثقافة الطفل

يولد الطفل مرتين: إحداهما ولادة بيولوجية والأخرى ولادة ثقافية أي تلك المتعلقة بالأفكار والعادات وأنماط السلوك المتعددة مما يشكل ثقافة الطفل.

ويعتبر التلفزيون من الوسائل التثقيفية والترفيهية والإعلامية في حياة المجتمعات البشرية وقد أصبح له تأثيراته على مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة الأطفال حيث يعد أحد الروافد التي تساهم في الولادة الثقافية لهم، كما يعد التلفزيون أحد اهم الوسائل الإعلامية التي تشغل حيزا كبيرا من أوقات كبارنا وصغارنا لكونه الأكثر انتشارا وتأثيرا في حياتنا.

ويعد التلفزيون من وسائط التربية الفاعلة في نقل القيم والأفكار والمفاهيم ويستخدم في نقل الفضيلة وغرس العقيدة، ولكنه قد يوجه لنشر الرذيلة وزعزعة العقيدة وبث الجريمة، والطمس على القلوب فتنحرف القيم الإنسانية عن مسارها وتهبط بالمعيار الأخلاقي.

ولما كان الأطفال يشكلون نسبة كبيرة من السكان بدأت محطات التلفزة تبث برامج خاصة لهم في أوقات محددة أو محطات خاصة لهم وهذا لم يأت من فراغ، وإنما جاء من خلال الاهتمام العالمي بتوعية الأطفال ونشر الثقافة والمعرفة بينهم.[23] وقد بدأت في الوطن العربي قدرة التلفزيون على استحواذ عقول الأطفال وخيالهم تتعاظم بوتيرة عالية، فقد بينت نتائج بحث أجرته الجامعة الأمريكية في القاهرة.

إن الطفل يقضي في المتوسط 33 ساعة أمام التلفزيون أسبوعيا وهذا الوقت يزيد عن الوقت الذي يقضيه في اللعب والمدرسة بل مع والديه أو في مراجعة دروسه بالمنزل، لا شك أن المدة الطويلة التي يقضيها الطفل أمام التلفاز تؤكد على دوره الفعال في حياة الأطفال حيث يؤدي إلى جانب الأسرة والمدرسة دورا رئيسيا في تنشئتهم ونمو شخصيتهم، بمختلف

22- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، عالم المعرفة، العدد 123، الكويت، 1983، ص29-30.

23- هادي نعمان الهيتي، مرجع سبق ذكره، ص34-35.

جوانبها ومقومتها من خلال هذا الجهاز، وفي هذا المجال يؤكد لبيب عثمان فراج على أن التلفزيون "أصبح المربي الأول لا البيت ولا المدرسة أصبح لهم السيطرة التقليدية في التنشئة بعد أن حل الطيف الجديد مكانهما".

إن للتلفزيون ميزات خاصة عند الطفل يتفوق بها على وسائل الاتصال الأخرى:

من ميزاته" انه يستطيع نقل الخبرة والمعرفة في سن مبكرة وعن طريقه يمكن تقديم المعرفة (ما تقدمه البرامج التعليمية)، كما أن الطفل يرى على شاشة التلفزيون مناظر خارجية ابعد من حدود البيت والبيئة المحيطة كما يساعد التلفزيون على الإسراع في نمو عقلية الطفل، لأنه يعرض بصورة مبكرة مجالات جديدة من المعرفة ومشكلات كثيرة من عالم الكبار كما ينشط خيال الأطفال.

ويعتبر التلفزيون بديلا للخبرة الحقيقية، ذلك أن الطفل الذي لا يتيسر له أن يشاهد عالم الغابة وأعماق البحار ولا يسهل ليه حضور مباراة، أو مهرجان يمكنه أن يشاهد ذلك وأكثر من خلال الشاشة الصغيرة، فهو بهذا يقرب الطفل إلى البيئات البعيدة مثل الصحراء ويفسر بعض الظواهر الطبيعية النادرة (كالبراكين) في برامج الموسوعة، وينقل الحضارة والتراث الحضاري والمخترعات والمكتشفات الجديدة إلى الطفل المشاهد.

ويتعلم الطفل عن طريق التلفزيون المهارات المختلفة مثل القراءة والحساب ومناقشة الآخرين ويتعرف على القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها مجتمعه إلى جانب ذلك فهو يكتسب بعض المعرفة على نظم وتاريخ الحضارة التي يعاصرها وأنماط السلوك التي سيتخذها مثلا له، كما يعتبر التلفزيون "أداة مثيرة ومشجعة للنمو اللغوي أكثر من المؤثرات البيئية الأخرى ولقد وجد أن التلفزيون يقلل من الفروق في القدرة اللغوية بين الأسر ذات المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة".

كما يعمل التلفزيون على تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية وروح التعاون والعمل الجماعي عن طريق بعض المواد التلفزيونية الهادفة خصيصا للأطفال ويبث الروح الإنسانية من خلال بعض المسلسلات ذات الطابع الإنساني، ويمنح الثقة بنفسه وبقدراته وقدرات الجماعة بما تقدمه من قدرة الجماعة في السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لصالحه.

ويشارك التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات والقيم من خلال إثارته لردود أفعال عاطفية ويتيح للأطفال أن يتعرفوا على أشياء كثيرة منذ صغرهم ويرف الطفل بما هو جيد

وبما هو خاطئ، من ألوان السلوك ومن ثم يعمل على تنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، تتفق والقيم المقبولة.[24]

وتتفق نتائج الكثير من الدراسات العلمية، عن وجود بعض التأثيرات الناتجة عن مشاهدته على ثقافة وقيم وسلوك الأطفال لكن الجدال لا يزال قائما حول الاتجاه الغالب على تلك التأثيرات هل هو الاتجاه السلبي أم الاتجاه الإيجابي فإلى جانب آثار التلفزيون الإيجابية هناك آثار سلبية.

أ- التأثيرات السلبية للتلفاز

خطورته على الجانب الجسمي والعقلي

يشكل التلفاز خطرا على صحة الطفل وعظامه أن لم يعدل في جلوسه فلا يجب أن يجلس القرفصاء أو ينبطح على بطنه أرضا، أو يشاهد وقت تناول الطعام لأنه يشد انتباهه إلى الشاشة الصغيرة فلا يستطيع تقدير كميات الطعام التي يتناولها، مما يصيبه بالتخمة وسوء الهضم.

ويؤكد الأطباء وعلماء النفس على أن جلوس الأطفال أمام التلفاز ساعات طويلة قد يهدد صحتهم البدنية والعقلية وتؤثر على حواسهم البصرية والسمعية.

خطورته على الجانب الاجتماعي

يقتل التلفاز وقت أطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم في القراءة واللعب والسمر مع الأهل والأصدقاء وتقول الباحثة الكندية **كياغارت** kiaggart أن التلفاز لا يقرب بين أعضاء الأسرة ماديا حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات والأفكار والآراء لأنها أضاعت ساعات الذروة لمشاهدة التلفاز ويساعد التلفاز في تطوير صفة السلبية لدى الطفل والتي قد تستمر أحيانا حتى مرحلة الشباب وقد تصل إلى اضطرابات في أوقات الفراغ والتسلية والنوم ونظام الحياة كما أن للتلفاز التأثير البالغ على تنشئة الطفل الاجتماعية وثقافته فكثير من المربين بات يسيطر عليهم القلق من ضعف الأطفال في المجتمعات الحديثة على التواصل الحواري والمحادثة الشفوية والتعبير الكتابي حتى بدت الجمل قصيرة

24- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، مرجع سبق ذكره، ص39.

والتعبيرات مقتضبة، وغالبا ما يعزى ذلك إلى انتشار الواسع لوسائل التكنولوجية الحديثة من تلفاز وحواسيب وأقراص مرنة.[25]

خطورته على الجانب النفسي والتربوي

يروج التلفاز لأشكال من التربية الموازية التي تلحق ضررا بدور المؤسسات التربوية فقد ذكر **ستيفن هوايت** في مقال نشره في مجلة horizon أن التلفاز يشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والأسر دور العبادة والمؤسسات الأخرى، ويشاركه هذا الرأي **الستر هاي لي** فيقول إن وظيفة التربية تقوم أساسا على شحن الذهن وترقية العقل لكن التلفاز يطمس ذلك كله، ويدفع بالطفل إلى الانفعال واتخاذ القرارات غير العقلانية على نحو ما يبث في البرامج التلفزيونية من انحراف خلقي وهبوط في الذوق على حساب الجوهر والقيم الخلقية.[26]

كما أكد الباحثون دور التلفاز في انحراف الأطفال بسبب تقليدهم لما يرونه من أفعال العنف والإجرام في أفلامه الروائية وفي رسومه المتحركة، ومن خلال الكثير من التجارب التي عرضت أفلاما تمثل نموذجا عدوانيا على مجموعة من الأطفال في سن الروضة اظهروا من تقليد النموذج استجابات عدوانية أكثر بكثير مما أظهره الأطفال الذين لم يشاهدوا هذه الأفلام، فالأفلام العنيفة التي تعرض للأطفال لها أثرها الجلي في تدمير شخصياتهم واهتزاز قيمهم وانحراف سلوكهم.[27]

9- الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وثقافة الطفل

نظرا للمكانة المميزة التي تحتلها الإنترنت بين وسائل الإعلام والاتصال في حياة المجتمعات بصفة عامة، وحياة أبنائنا بصفة خاصة، فقد تحولت الإنترنت إلى مؤسسة اجتماعية تضاهي المؤسسات التقليدية المعروفة بالأسرة والمدرسة والجامعة، وأصبح لهذه الوسيلة الإعلامية الأثر الفاعل في تنشئة الجيل الجديد، وإعداده للحياة ومساعدته على

25- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، مرجع سبق ذكره، ص44.

26- زياد بن علي محمود الجرجاوي، دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص03.

27- إبراهيم محمود وآخرون، ثقافة الطفل واقع وآفاق، ط1، دار الفكر، دمشق، 1997، ص168-169.

اكتساب مهارات علمية ومعرفية وإبداعية، فالأطفال هم الشريحة الأكثر استفادة من البرامج التي تقدمها الشبكة فالإقبال على برامجها تجعلهم يقلدون ما يرون فيه نمطا سلوكيا...[28]

هذه الشبكة بما تحمله من جديد تستطيع أن تتسلل إلى عقول أبنائنا وتغرس فيهم السلوك وتبث فيهم القيم.[29] وهكذا أصبحت الإنترنت نافذة الإنسان التي يواجه بها العالم على اتساعه بحيويته المتدفقة وإشكالاته المتشابكة فالشبكة "تعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وعالمه بين الفرد ومجتمعه، بين ثقافة المجتمع وثقافة الغير".[30] وتختلف دوافع استخدام الشبكة من طفل إلى آخر حسب معلومات الطفل نفسه عن الشبكة والخدمات التي تتوافر فيها.[31]

فقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال أصبحوا مثل الكبار يقضون ساعات طويلة أمام شاشات الإنترنت خصوصا مع انتشار الهواتف الذكية، مسحورون بروعة ما تمنحه لهم هذه التكنولوجيا الجديدة.[32] فهي تعد أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر، لأنها تتيح بدورها عدة شبكات، لا سيما تلك التي لها طابع علمي وأكاديمي، فقد أصبحت اليوم منبعا حقيقيا للعلوم والمعارف إذا ما أحسن استخدامها، ولعل هذا ما جعل الكاتب المعروف **بيير ليفي** Pierre Levy يسميها "بقلعة النور" فهي مصدر لعديد من المعارف والمعلومات في مختلف المجالات.[33]

فقد حولت هذه الشبكة الكرة الأرضية إلى سوق واحدة في شكل جديد ومتطور، يستطيع من خلالها الفرد الحصول على المعلومة كغيره من المستخدمين من أي نقطة في العالم في أقصر زمن وفي أسرع وقت.[34]

28- عزيزة الطائي، ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، (د ط)، منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع، عمان (د ت)، ص143.

29- زينب سالم عبد الرحمن، الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، (د ط)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، 2015، ص15.

30- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره، ص144.

31- زينب سالم عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص25.

32- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره، ص144.

33- إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة (تأثيراتها الاجتماعية والثقافية)، (د ط)، دار الكتاب الحديثة، جامعة الجزائر، 2012، ص48.

34- عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، (د ط)، دار المسيرة، عمان، 2012، ص263-264.

وفي الحقيقة فان الإنترنت قد تجعل عملية التعلم نفسها أكثر متعة بان تقدم للأطفال الإثارة في البحث عن المعلومات.[35] فهي تعتبر من أخطر وسائل التعبير الفني، وأكثرها تأثيرا وفاعلية على جماهير الأطفال وبالتالي يمكن اعتبارها من الوسائل الإعلامية الجديدة التي يمكنها أن تقدم للأطفال خدمات كثيرة، فالصورة المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل وتقدم له نفعا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة ويعود ذلك لما تقدمه من تسلية وخيال وحقيقة وتقمص، بالإضافة إلى الكم النوعي من المعلومات.[36]

إن ما أفرزته العولمة من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والسماوات المفتوحة جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير.

ولكن ورغم هذا فان هذه الوسيلة تعتبر سلاح ذو حدين شانه في ذلك شان وسائل الاتصال الأخرى، له مزايا كما أن له مساوئ على عقول الأطفال وسلوكياتهم، لأنه ينقل إليهم من المعلومات والمفاهيم والمعارف ما يحقق لهم الخير أو ما يفسد قيمهم.

الانعكاسات الاجتماعية

الإدمان على الإنترنت: في دراسة **بافليي وكرين** Bavelier et Creen 2003 أكدت الدراسة أن استخدام الأطفال المفرط للوسائل الإلكترونية يعمل على الحد من التفاعل الاجتماعي، وبالمقابل فان منع الأطفال من استخدام التكنولوجيا الإنترنت يسهم في خلق كبار معاقين معرفي.[37]

إن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت بشكل مفرط يعانون من ضغوط اجتماعية شديدة مثل عدم الاستقرار الأسري أو الطلاق.[38]

وفي دراسة قام بها **كروت** وآخرون Kraut عام 1998 والتي بحثت في تأثير استخدام الإنترنت على المستوى الاجتماعي والأخلاقي، توصلت الدراسة إلى بعض الانعكاسات

35- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (قضايا معاصرة)، (د ط)، مدين برس، القاهرة، 2003، ص113.

36- عزيزة الطائي، مرجع سبق ذكره، ص144.

37- زينب سالم عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص141

38- شريف درويش اللبان، مرجع سبق ذكره، ص116

السلبية على مستوى تفاعل الفرد الاجتماعي، وان هناك معامل ارتباط سلبي بين استخدام الإنترنت والاتصال العائلي وصحة الفرد النفسية.[1]

العزلة الاجتماعية: إن مستخدمي جهاز الحاسوب والإنترنت سجلوا انخفاضا في معدلات التفاعل الأسري والدائرة الاجتماعية المحيطة بهم، حيث يتسبب إفراط المستخدم للإنترنت وقضائه أوقاتا أطول من اللازم اضطراب في حياته الأسرية، وبالتالي سينعكس سلبا على سلوكه وعلاقاته الاجتماعية والذي يؤثر بشكل كبير على الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.[2] ولهذا فان الاستعمال المتواصل لشبكة الإنترنت وخدامتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، وكنتيجة لهذا الانعزال يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، مما ينعكس سلبا على الأطفال.[3]

الانعكاسات السلوكية

قد يلعب الإنترنت دورا سلبيا في تفكير الطفل وشخصيته، من خلال انتشار مجموعة من المواقع المعادية للمعتقدات والأديان، وكذلك المواقع الإباحية التي تؤثر مشاهدتها في السن المبكرة ليس فقط على نمو فكر الطفل بل أيضا على سلوكياته وتصرفاته مع الآخرين. كما يساهم في زيادة العدوانية في سلوك الطفل، وذلك بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصور الإباحية التي تروج للعنف على الإنترنت، كما يؤثر استخدام الإنترنت في سلوك وأخلاقيات الطفل حيث يتيح الإنترنت أعدادا هائلة من الألعاب الإلكترونية، التي قد تترك آثارا سلبية في سلوكياته وأخلاقه، بالإضافة إلى ذلك فقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطا قويا بين تعرض الأطفال للمواد الإباحية والسلوك الجنسي المنحرف.[4] في عام 1998 وفي إحصائية عالمية وجد أن 58% من مستخدمي الإنترنت في الولايات

1- زينب سالم عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص79.

2- عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص203.

3- إبراهيم بعزيز، مرجع سبق ذكره، ص75.

4- ندى عويجان، دراسة سلامة الأطفال على الإنترنت، (د ط)، المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت، (د ت)، ص153.

المتحدة الأمريكية يستخدمونها لأغراض جنسية مخلة بالآداب، وفي المملكة العربية السعودية حوالي 93% يستخدمونها لأغراض سيئة تحط بالدين والأخلاق.[1]

الانعكاسات الثقافية

يمكن القول إن الانعكاسات الثقافية لوسائل الاتصال الجديدة على المستخدمين هي الانعكاسات الأهم والأخطر، ومما لا شك فيه إن استعمال الإنترنت كوسيلة اتصال لا يخلو من تأثير وتأثر بثقافات الغير، فالشخص الذي يتحادث ويتفاعل مع شخص آخر مختلف عن ثقافته ومجتمعه، لا بد وأن ينقل كل واحد منهما أفكار للآخر، ويسوق له ثقافة ومجتمعه.[2]

إن انغماس الأطفال كليا أو جزئيا في الشاشات، وما تبثه من ألعاب ومعلومات ومؤثرات صوتية ومشاهدة مليئة بالحركة، كل هذه الأمور تجعلهم يتخلون عن ثقافتهم وخصوصيتهم، ويتنكرون من عادتهم متشبثين بالقيم الغربية (من عادات، سلوكيات، لباس)، فمضامين الشبكة وخدامتها تنقل أنماط حياة جديدة وقيما وتقاليد غربية، وتتجلى مظاهر ذلك في التذوق الموسيقي قصات الشعر الملابس الغربية.[3]

وثقافة الطفل تسعى من خلال الدور المنوط بها تثبيت الهوية العربية للطفل، والمحافظة عليها من خلال غرس القيم العربية الأصلية فيه، وهي بذلك تقف أمام هجمة الغرب الشرسة لتغيير ملامح الشخصية العربية من خلال العولمة والتي تعمل باختصار شديد على محو الخصوصيات الثقافية للشعوب واستبدالها بالثقافة الغربية.[4]

الانعكاسات التعليمية

إن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، ينعكس سلبا على أدائهم المدرسي وذلك حسب رأي العديد من المدرسين، وذلك بسبب انعدام النظام في المعلومات على الإنترنت، بالإضافة إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت والمناهج المدرسية، كما

1- زينب سالم عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص79.

2- إبراهيم بعزيز، مرجع سبق ذكره، ص77.

3- المرجع نفسه، ص77.

4- زينب سالم عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص79.

أن الكثير من التلاميذ لا يستخدمونه في مجال البحث والدراسة وإنما لأغراض أخرى كاستخدام ألعاب الفيديو.[1]

كما أن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال، تجعلهم أقل ذكاء لان هذه الشبكات لا توفر الوقت الكافي لهم للتفكير في اطر واسعة، كما يضعف تركيزهم خاصة الذكور بين عمري الثامنة والثانية عشرة سنة، والسبب في ذلك المشاهدات السريعة لمقاطع الصور التي تتشكل منها الألعاب الإلكترونية الأمر الذي يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي واللاواعي عند الطفل، حيث يستمر عقله باسترجاعها حتى بعد التوقف عن اللعب، مما قد يتسبب بتشتته وضعف تركيزه.[2]

الانعكاسات الجسدية: الإفراط في استخدام هذه التقنية، وما يتعلق بها من أدوات ووسائل قد يصيب الأطفال بخمول جسدي يتمثل في أمراض عضوية، كالسمنة الناتجة عن قلة الحركة والأمراض في الأطراف خاصة نتيجة استعمالها للعب واستخدام الهواتف الذكية، كما ان الجلوس مدة طويلة أمام شاشات الكمبيوتر يؤذي النظر والرقبة والأكتاف لا سيما وان هذه المشاكل تبدأ في مراحل نموهم وسوف تعرضهم لاحقا لمشاكل صحية طويلة الأمد في المستقبل.[3]

والشيء الذي زاد من خطورة هذه الظاهرة الانتشار الهائل للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومشاركة الأطفال لمعلوماتهم الشخصية مع الآخرين، واستخدام الألعاب المخصصة للفئات العمرية الأكبر سنا، يجعلهم عرضة لأخطار مختلفة ويعرضهم للمضايقات والإساءة من اتصالات غير لائقة وممارسات الاحتيال ورسائل التهديد.

9-1- تطبيقات الأنترنت والطفل

إن تطور المجتمعات وتعقد وسائل التربية الحديثة أفرز أنواع جديدة من التعليم ما يسمى بالتعليم الإلكتروني، حيث مر التعليم بثلاثة أنواع من التعليم وجدت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضر: التعليم التقليدي، التعليم باستخدام الحاسوب، والتعليم باستخدام الإنترنت، كما يرتكز التعليم التقليدي على ثلاثة محاور أساسية وهي المعلم والمتعلم والمعلومة، وقد وجد التعليم

1- عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص204.

2- ندى عويجان، مرجع سبق ذكره، ص154.

3- المرجع نفسه، ص23.

التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر، ولا يمكن الاستغناء عنه نظرا لما له من إيجابيات، من بينها التفاعل بتن المعلم والمتعلم.[1]

أما النوع الثاني والثالث فيعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدرجة الأولى في عملية التعليم سواء من خلال الحاسب بمختلف برامجه وشبكة الإنترنت، ونشير هنا أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي الأدوات والأجهزة والأنظمة التي تستخدم في معالجة المعلومات ونقلها وتخزينها والتواصل من خلال الوسيط الإلكتروني.[2]

9-2 -التعليم الإلكتروني هو التعليم الذي نستخدم فيه التقنيات الحديثة لتسيير التعليم دون الالتزام بمحددات الزمان والمكان، إنه عملية تعليمية تجري دون الحاجة لوجود المدرس والدارس في نفس المكان.[3]

هذا التعليم يختلف عن استعمال وسائط التكنولوجية داخل أقسام المدارس فهو تعليم عن بعد عن طريق شبكة الإنترنت، لا يشترط فيه وجود المعلم والمتعلم في مكان وزمان واحد، ففضاء التعليم في هذا التعليم الإلكتروني لا يتحدد بمكان معين أو بلد محدد، فقد يكون المعلم في مكان يختلف عن ملايين الأمتار عن المتعلم، كما أنه يمس مختلف الشرائح والفئات العمرية.

فهو "وسيلة للتعلم تتضمن آليات اتصال جديدة، شبكات الحواسب منافذ المحتويات، أدوات البحث، المكتبات الإلكترونية، فصول تعليمية عبر البواب، إنه يتميز بالسرعة والتحويلات التكنولوجية وتفاعلات إنسانية وسائطية فيتحول الحاسوب الوسيط بين المتعلم والمعلم، كما يضحى التفاعل وجه لوجه شبه معدوم، ويعكس التعليم التقليدي الذي يعتمد على التواصل ونقل الأحاسيس بين المعلم والمتعلم لما تقتضيه عملية التعلم خاصة في مرحلة التمدرس الأولى بالنسبة للطفل.[4]

1- هشام محمد الحرك، الأنترنت في التعميم، مشروع المدرسة الإلكترونية، www.nabaa.com/abs/10/html، اطلع عليه بتاريخ: 2018/03/17 على الساعة 16:30.

2- كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعميم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص318.

3- محمد بيطار، الفقهاء عصا لصيب: تصميم وإنتاج وتقويم المواد التعليمية والتدريسية وفق استراتيجيات التعلم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004.

4- على محمد رحومة، الإنترنت المنظومة التنموية الاجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ومنظومتها الاجتماعية، ص54.

وقد أجريت عدة دراسات وأبحاث حول أهمية وفائدة استخدام الحاسوب في العملية التعليمية سواء في الدول المتقدمة أو العربية، فتوصلت مجمل النتائج إلى أن المجموعات التجريبية (التلاميذ الذين استخدموا الحاسوب في التعليم قد تفوقت على المجموعة الضابطة التي لم تستخدم الحاسوب في التعليم) من حيث الاستيعاب والفهم أو على مستوى التحصيل الدراسي، وهذا ما شجع المؤسسات التعليمية للتخطيط لاستخدام الإنترنت في التعليم.

9-3- الطفل والألعاب الإلكترونية على الشبكة

يعد اللعب من النشاطات الأساسية بالنسبة للطفل، وله أهمية كمفهوم عام إذ يعد من العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية وضرورية لنمو الطفل من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية.[1]

واللعب بصفة عامة (اللعب التقليدي أو اللعب الإلكتروني) حق من حقوق الطفل أقرته الأمم المتحدة في 1959 وعرفته "بنشاط مسل مستقل عن العمل لعد احتوائه لهدف خارجي"، وفي 1983 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على المادة 31جاء فيها "تضمن حقوق الطفل في الراحة، الترفيه، اللعب وممارسة النشاطات المسلية المناسبة لسنه وكذلك في المشاركة في الحياة الثقافية والفنية". وحسب **فروبل** فأهمية دور اللعب عند الأطفال يكمن في تهذيب الجوانب الروحية والخلقية وكذلك على بدء العمليات التربوية والخلقية.[2]

وللعب أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد فضلا عن أنها أحد المفردات الرئيسية في عالم الطفل، كما أنها إحدى أدوات التعلم واكتمال الخبرة، لذلك يعتبر اللعب في منظور علماء النفس والتربية ورقة في غاية الأهمية في ملف الطفولة، لذا يعد اللعب مدخلا أساسيا لنمو الأطفال في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية والمعرفية والانفعالية واللغوية.[3]

1- خلف الله سها، دراسة ميدانية لنشاطات اللعب عند الأطفال الجزائريين في فضاء الشارع، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، سبتمبر1997، ص07.

2- هرمز وآخرون، علم النفس التكويني للطفل والمراهقة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص17.

3- المصري وليد أحمد، دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية الأطفال، مجلة المعلم/الطالب، عدد2، معهد التربية، دائرة لتربية والتعليم، عمان، الأردن، ص05.

واللعب عرف تطورا كبيرا واقترن تطوره مع تطور المجتمع ومختلف دعائمه توافق مع التطور التقني والمادي والتكنولوجي، من اللعب بمواد بسيطة كالخشب والحجارة إلى ألعاب الفيديو وألعاب الحاسوب وصولا إلى الألعاب عبر الشبكة.

وهناك عدة أنواع من الألعاب التفاعلية التي تدخل برت دائرة الألعاب الإلكترونية وهذا من حيث جهاز الاستعمال Vidéogames التي يتم ممارستها على جهاز التلفزيون.[1]

9-4- الألعاب الإلكترونية وتأثيراتها على الطفل

يتعارض المؤيدون للألعاب الإلكترونية مع من يرونها وسيلة الأول لتدمير الطفل أخلاقيا، خاصة مع تزايد اهتمام الطفل بهذه الوسيلة الترفيهية ومع ظهور الإنترنت التي فتحت مجالا متميزا لاستعماله للألعاب، نظرا لمرونة هذه الوسيلة بالمقارنة مع استعمال وسائط إلكترونية أخرى للعب الإلكتروني.

إلى جانب نجاح الألعاب الإلكترونية نجاحا هائلا خلال العقد الأخير مما جعل مبيعات الألعاب تصل إلى 10 مليارات دولار في الولايات المتحدة عام 2003 متفوقة بذلك على العوائد السنوية لكل من الإنتاج السينمائي والموسيقي، وبلغ حجم سوق الألعاب الحاسوبية عالميا في نفس العام ما يزيد عن 30مليار دولار.[2]

ويعتبر اللعب عبر الشبكة محور اهتمامنا في هذا البحث بجذب إليه الأطفال بصفة كبيرة، ففي دراسة فرنسية على عينة من الأطفال ما بين 12 و17 سنة صرح 35% منهم أنهم يستعملون اللعب عبر الشبكة بصفة مستمرة.

وقد كانت للألعاب الإلكترونية دورا أساسيا في تقديم نمط جديد من ثقافة هذا الجيل الذي تميز باعتماده الكبير على الوسائل التكنولوجية والرقمية التي تزايد استعمالها والإقبال عليها.

وللألعاب الإلكترونية عموما والألعاب عبر الشبكة جوانب إيجابية إلى جانب أخرى سلبية، بالرغم ما ذهب إليه الكثيرون أن الجانب السلبي في استعمال اللعب على الشبكة أكثر من إيجابياتها.

1- علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص131-134.

2- وليد الشوبكي، الألعاب الحاسوبية ترفيه مفيد /www.Islamonline.Net/technologie/PH تاريخ الاطلاع عليه: 2018/03/22، على الساعة 16:30.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- مجالات الدراسة

2- عينة البحث

3- المنهج المستخدم في الدراسة

4- أدوات وتقنيات جمع البيانات

1- مجالات الدراسة

إن تحديد مجال الدراسة محطة مهمة وأساسية في البحوث الاجتماعية نظرا لتأطير الدراسة بحدود مكانية وزمنية وبشرية واضحة المعالم، وهي ضرورة متجلية في البحث الميداني والمرتبطة بإشكالية الدراسة والتي يضفي عليها مزيدا من الدقة العلمية، وللدراسة التي بين أيدينا مجالاتها المحددة ميدانيا وتتمثل في الاتي:

1-1- المجال المكاني

أ- المجال الدراسي

أجريت الدراسة بمدينة خنشلة والتي تقع في الشمال الشرقي لحدود الدولة الجزائرية، تقع على وجه الخصوص في منطقة الأوراس التي تتميز بعادات وتقاليد خاصة، تعرف مدينة خنشلة بتضاريسها الوعرة المتميزة بالجبال وكثرة المعوقات الطبيعية مما ساهم في نمو المدينة بشكل دائري ومن جهة أخرى خلقت تلك المعوقات الطبيعية مناظر طبيعية خلابة تساهم في كونها مدينة سياحية شرط توفر بعض الشروط ولو يتم استغلال خيراتها الطبيعية وتطويرها.

تقع مدينة خنشلة على بعد 550 كلم من العاصمة الجزائرية، تتميز كونها منطقة شرقية قريبة من الحدود التونسية والتي تبعد عنها حوالي 160 كلم، يحدها من الشمال ولاية أم البواقي ومن الجنوب ولاية بسكرة وولاية واد سوف، من الشرق ولاية تبسة ومن الغرب ولاية باتنة.

ظهرت كولاية منذ التقسيم الإداري سنة 1984 ويعتبر رمزها الولائي والإداري بين الولايات الرمز 40، تحتوي ولاية خنشلة على 21 بلدية منها بلدية خنشلة والتي تم فيها إقامة الدراسة الخاصة بموضوع البحث المتمثلة في "المنتخب والمعين لدى السلطات المحلية وعلاقتهما بالتنمية الحضرية".

خريطة توضيحية توضح حدود ولاية ومدينة خنشلة

يتميز مناخها بشتاء بارد وممطر مما ساهم بطريقة مباشرة في الاعتماد على الولاية كولاية زراعية في مجال الحبوب الصلبة (قمح، شعير) وفي مجال الفواكه الموسمية مثل مادة التفاح مما يشجع على خلق أرضية صناعية في مجال مواد التجميل، وهذا ما يساهم في تحقيق اكتفاء ذاتي في مجال الحبوب بصفة عامة مما يساهم في تحصيل مداخيل إلى خزينة الولاية تساهم في عملية التنمية في الولاية.

ب- خنشلة عبر التاريخ

يعود عمر مدينة خنشلة إلى 2000 سنة قبل الميلاد فلقد كانت من العواصم التاريخية للحكم الأمازيغي في منطقة شمال أفريقيا مما يساهم في عراقة المدينة تاريخيا، فبعد ما كانت جزءا من حكم الملك الأمازيغي موحد الدولة النوميدية (202 ق.م-46 ق.م) على يد القائد ماسينيسا (238 ق.م- 148 ق.م) حيث ينطق اسمه باللغة الأمازيغية "ماسنسن"، وولد بمدينة ماسكولا (خنشلة حاليا).

أصبحت خنشلة عاصمة لحكم الأمازيغ عموما وحكم الملك أكسل خصوصا والذي يعتبر من أبناء هذه المدينة وواجه الاستعمار الأموي لمنطقة شمال أفريقيا وانتصر في العديد من المعارك.

كذلك الملكة الأمازيغية ديهيا والملقبة بالكاهنة وذلك نكاية فيها والكاهنة صفة نعتها بها العرب وتعني الساحرة وذلك لما رأوه ولم يتقبلوه من حكم امرأة لمنطقة جغرافية وقيادتها للمعارك العسكرية، بينما كان العرب في الجاهلية يقومون بوأد البنات وهم أطفال خشية من أن يلحق بهم العار.

سميت مدينة خنشلة عبر التاريخ وخصوصا في مرحلة الحكم الاستعماري الروماني باسم "ماسكولا"، واسمها الحالي "خنشلة" يعود لاسم ابنة ديهيا وهي خنشلة.

تعرف مدينة خنشلة بأنها مدينة ذات تضاريس صعبة مما جعلها منطقة عسكرية أيام الثورة التحريرية (1954-1962) مما ساهم في تعلق مواطني وأبناء هذه المدينة بالمجال العسكري وساهم بشكل كبير في التحاق أبنائها ومواطنيها بالجهاز العسكري مما ترك العديد من المجالات الاقتصادية والتنموية والاجتماعية تفتقد للمورد البشري المتكون في هذه المجالات، وساهم في تردي الأوضاع التنموية بالمدينة.

يتكلم سكان مدينة خنشلة اللغة الأمازيغية بمتغيرها الشاوي ويتميز سكانها كونهم يمارسون ويتعلقون بموروثهم وعاداتهم وتقاليدهم الشاوية، كذلك هناك فئة معتبرة تتكلم اللغة العربية.

1-2- المجال الزماني

ويقصد به الوقت الذي استغرقته الدراسة سواء من الجانب النظري أو الميداني ولهذه الدراسة مراحل زمنية وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: حيث كانت الانطلاقة الفعلية لموضوع بحثنا في شهر أكتوبر من عام 2012 حيث بدأنا البحث عن المعلومات المتعلقة بالموضوع وبجمع المادة النظرية من المصادر المختلفة وكل التراث النظري الخاص بالدراسة من كتب ومقالات في مجلات علمية محكمة وطنية ودولية وبالإضافة إلى الاطلاع على الدراسات والمذكرات ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه السابقة والمشابهة للموضوع، كذلك الاطلاع على مواقع الأنترنت والتي التزمت بكل المعايير المنهجية للنشر، حتى غاية شهر مارس 2019.

المرحلة الثانية: وبعدها تمثلت مرحلة النزول إلى الميدان وجمع المعلومات من ماي 2019 إلى غاية شهر أبريل 2021 إذ خصصت للدراسة الميدانية ولتفريغ ولتحليل البيانات ومناقشتها والوصول للنتائج النهائية والخروج باقتراحات.

1-3- المجال البشري

يعتبر المجال البشري للدراسة المجتمع الأصلي الذي تطبق على أفراده مختلف الوسائل لجمع البيانات الموضوعية والواقعية منهم، حيث أن مجتمع الدراسة هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحدودة من قبل، والتي تكون مجالا للملاحظة.[1]

نظرا لعدم وجود قوائم أو إحصاءات دقيقة تحدد عدد الأسر في مدينة خنشلة والتي يمتلك أفرادها للتكنولوجيات الحديثة من حاسب آلي، شبكة إنترنت، هواتف محمولة فقد كان من الصعب تحديد مجتمع الدراسة. وتم اختيار 700 مسكن والذي يضم 700أسرة. حيث وبعد مقابلات مع مسؤول العمران والتهيئة والتعمير ببلدية خنشلة تم التوصل شفاهيا أن عدد الأسر في هذا الحي السكني تتمثل في 700 أسرة.

1- Grawitz, Madeleine : Lexique des sciences social (4eme édition), Paris, Dalloz 1998, P294.

أن يكون في الأسرة ابن واحد على الأقل من مستخدمي تكنولوجيا الأعلام الحديثة وان يتراوح عمره بين 9-13 سنة مرحلة الطفولة المتأخرة.

ولقد تم توجيه أسئلة الاستمارة إلى الأم وذلك لعدة اعتبارات من جهة نظرا لقربها من الأبناء.

ومن جهة أخرى لقضائها معظم الأوقات بجانبهم أكثر من الأب الذي يكون طيلة اليوم في العمل.

وكخلاصة للمجال البشري فالدراسة أخذت حيزا بشريا تمثل في اسر عائلات700 مسكن الواقعة وسط مدينة خنشلة.

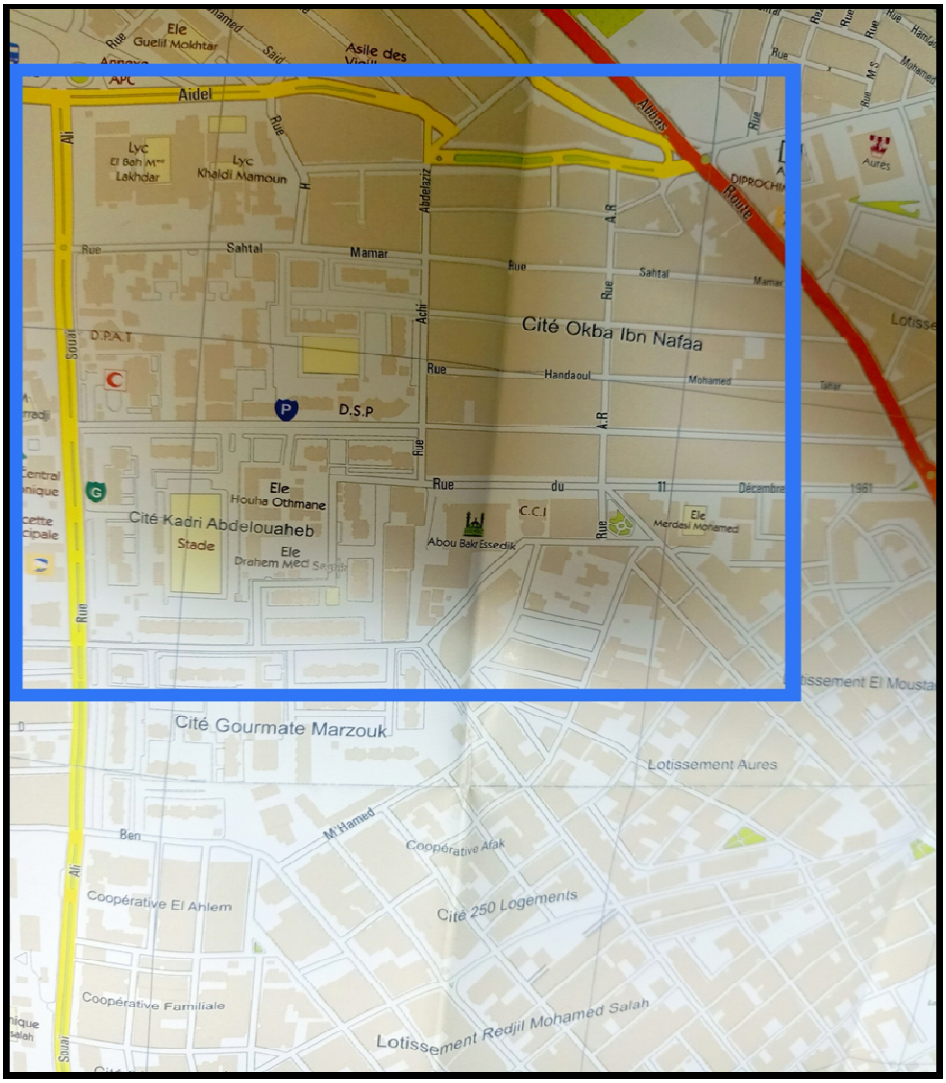

خريطة توضيحية توضح حدود حي 700 مسكن

2- عينة البحث

يجد الباحث نفسه في المواضيع السوسيولوجية أثناء عملية جمع البيانات حول الظاهرة المراد دراستها أمام أحد الاختيارين وهما:

أسلوب الحصر الشامل: يعتمد المسح الشامل لكل أفراد المجتمع وهو عمل شاق يحتاج إلى جهد ومال وفير ووقت طويل.

أسلوب العينة: ويعتمد على اختيار عينة عن المجتمع المدروس ويتم ذلك باستخدام الطرق العلمية التي تمكنه من اختيار عينة ممثلة للمجتمع المدروس، وهو أسلوب أكثر شيوعا واستعمالا في مجال العلوم الاجتماعية.

ويقصد بالعينة "أنها تمثل جزءا من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات"، ولذا فبدلا من أن يلجأ الباحث إلى دراسة كل وحدات، وقد تكون كبيرة جدا، مما يصعب دراستها، فانه يلجأ إلى دراسة عينة مصغرة للمجتمع تعينه عن دراسة كافة وحدات المجتمع وتكون ممثلة تمثيلا حقيقيا لمجتمع البحث.

وقد اعتمدنا أسلوب العينة طريقة لجمع البيانات اللازمة للدراسة الميدانية هم أسر حي 700 مسكن بمدينة خنشلة، وبما أن مجتمع البحث كبير لا يمكن تحديد حجمه بدقة لغياب الإحصائيات ارتأينا اختيار العينة القصدية العمدية التي يقوم الباحث من خلالها باختيار مفردات بحثه بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة، بحيث يقوم هو شخصيا باقتناء مفردات العينة الممثلة أكثر من غيرها، لما يبحث عنه من معلومات وبيانات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثلها تمثيلا صحيحا.

وتم اختيار عينة قصدية قوامها 175 أسرة من أصل 700 أسرة على أن تأخذ نسبة 25% من اجل تقريب الصورة اكثر، وتم توزيع استمارات البحث على مجتمع البحث ولكن عند جمعها تم استرجاع 150 استمارة وهي الحجم النهائي لمجتمع البحث.

3- المنهج المستخدم في الدراسة

إن صدق النتائج ومدى مطابقتها للواقع المدروس يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته لمشكلة بحثه والذي يعني: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[2]

كما أن اختيار المناهج وطرق البحث ترتكز على عملية اختيار الفرضيات والمناهج الصحيحة ومنه فإن: "منهج البحث أو طريقة البحث في خطة معقولة لمعالجة المشكلة وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية والإدراك السليم، لا البداهة والتخمين أو التجربة العابرة أو مجرد منطق".[3]

وبما أن طبيعة موضوعنا تفرض التحليل الدقيق لمعرفة مدى انعكاس استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام وانعكاسها على ثقافاتهم، فان المنهج الوصفي هو المناسب لهذا الموضوع،" ويعرف بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".[4]

والهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا للظاهرة محل الدراسة ومحاولتنا تسليط الضوء على مفهوم ثقافة الطفل وكذا التعرف إلى اهم التكنولوجيات الحديثة المستخدمة بكثرة من طرف الطفل وكيف ينعكس ذلك الاستخدام على جوانب متعددة من شخصيته التربوية والتعليمية وكذا الاجتماعية والاستهلاكية، وهذا من خلال جمع البيانات وتحليلها وبالتالي الوصول إلى استنتاجات عامة.

2- صالح بن أحمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، كتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1995، ص180.

3- أحمد بدر، أصول البحث ومناهجه، (د ط)، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1979، ص230.

4- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلم وطرف إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت)، ص139.

4- أدوات وتقنيات جمع البيانات

إن البحث العلمي لوصوله إلى نتائج نهائية يستعين بأدوات بحثية تساعده على تحقيق أهدافه، ويتم اختيارها في ضوء إشكالية البحث والمنهج المتبع بالإضافة إلى الأهداف الموضوعة ويستطيع الباحث أن يستخدم أكثر من أداة واحدة تبعا للمرونة المنهجية والضرورة العلمية، ولهذه الأسباب اعتمدنا في دراستنا على استخدام أكثر من أداة بحثية محاولين بذلك الانتهاء عند نتائج دقيقة وموضوعية.

4-1- الملاحظة

تعتبر الملاحظة من اهم الأدوات المنهجية وأكثرها التصاقا بالباحث في جميع أطوار الدراسة، حيث تسمح له بالتعرف على نقاط كثيرة متعلقة بموضوع بحثه العلمي على حواس الباحث وتمثل هذه الأداة "عملية مشاهدة ومراقبة دقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات".[5]

في هذه الدراسة التي تتمحور حول: استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافاتهم، فقد تم الاعتماد على أسلوب الملاحظة غير المباشرة من خلال تتبعنا للملامح العامة لموضوع دراستنا والمتمثل في استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت داخل الأسرة جاهدين أن نحلل بعض تصرفات وأفعال الأطفال والتي تظهر جليا من خلال سلوكياتهم وأنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية، ولا يمكن فهم ذلك إلا من خلال ملاحظته ولو بشكل جزئي، ولقد تم ذلك من خلال الاحتكاك ببعض الأسر من خلال تسجيلنا لبعض الملاحظات حول عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفاز وفي استخدام الإنترنت وكذا حول السلوكيات الصادرة منه أثناء المشاهدة وقد تم رصد بعضها والمتمثلة في الهدوء والالتزام بمكان واحد لوقت طويل وعدم سماع الكلام أثناء الحديث معهم وغيرها من السلوكيات...

من الأدوات التي استعننا بها في جمع البيانات "الاستمارة" وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة، وبواسطتها يمكن التوصل

5- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1996، ص118.

إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.[6]

وكما تعرفها "Grawitz Madeline": "تعتبر الاستمارة وسيلة اتصال جوهرية بين الباحث والمبحوث، تضم مجموعة من الأسئلة خاصة بالمشاكل التي ينتظر من المبحوث إدلاء معلومات عنها".[7]

فهي الأداة التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات واقعية وصادقة، يمكن تحليلها تبعا لهدف الدراسة، ومن مميزاتها "ربح الوقت، واقتصار الجهد، وقدرة إيصالها لأعداد كبيرة من الناس، كما أنها تمنح فرصة للمبحوث للتفكير في الأسئلة بعمق، ويمكن إيصالها إلى أشخاص يصعب الوصول إليهم، كما تستخدم في البحوث التي تحتاج إلى بيانات حساسة ومحرجة".[8]

وبعد جمع المعلومات عن البحث والقيام بالدراسات الاستطلاعية قمنا بصياغة أسئلة الاستمارة وعمدنا إلى أن تكون جميع الأسئلة مغلقة لتسهيل الإجابة على أفراد العينة.

وقد صممت الاستمارة الأولية بحيث ضمت على 43 سؤال وقد تم الاستفادة من الاستمارات المأخوذة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإنترنت، التلفاز.

وبعد الصياغة الأولى للاستمارة، وللتأكد من صدق الأداة تم عرضها على عدد من الأساتذة في مجال تخصص علم الاجتماع وقاموا بإجراء بعض التعديلات، ثم تم صياغة الاستمارة في شكلها النهائي في ضوء التعديلات المقدمة من قبل الأساتذة، ثم تم عرضها على الأستاذ المشرف لإبداء رأيه في الصياغة الإجرائية للأسئلة ومدى وضوح العبارات وقد أبدي المشرف رأيه بحذف بعض العبارات وإضافة وتعديل أخرى وبعد إجراء التعديلات اللازمة عن الأسئلة من حذف وإضافة وتبسيط كانت الصيغة النهائية للاستمارة تتكون من43 سؤالا موزعة على أربعة محاور أساسية.

6- عمار بوحوش، محمد الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص56.

7- Madeline Grawitz: Méthodes des sciences sociales, Paris, éd Dalloz, 1994, P410.

8- غريب محمد السيد أحمد، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995، ص34.

المحور الأول: البيانات الشخصية ويتكون من 07 أسئلة.

المحور الثاني: ويقابل الفرضية الفرعية الأولى المتعلقة تساهم عوامل جذب في إقبال الأطفال الواسع على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة، ويتكون من 14 سؤالا.

المحور الثالث: ويقابل الفرضية الفرعية الثانية المتعلقة يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمية ويتكون من 09 أسئلة.

المحور الرابع: ويقابل الفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي ويتكون من 15 سؤال.

4-2- السجلات والوثائق

تعد هذه الأخيرة مصدرا لجمع واستقصاء المعلومات والبيانات التي تخدم الدراسة، لا يتم الحصول عليها الأمن خلال المراكز الإدارية أو البلدية أو الولائية أو مختلف المؤسسات الحكومية، وذلك حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته والميدان الذي تتم فيه الدراسة الإمبريقية.

ويمكن حصر هده الوثائق فيما يلي:

- إحصاءات مكتب العمران بالبلدية –بلدية خنشلة- 2019.
- وثائق خاصة بمدرية البناء والتعمير لولاية خنشلة.

خلاصة

تم في هذا الفصل التعريف بمجالات الدراسة الميدانية والتي أجريت بمدينة خنشلة شملت على مجموعة من الأسر وذلك باختيار استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات وكل هذه المراحل لأجل الحصول على المعلومات والبيانات الكافية.

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات الميدانية

1- تفريغ وجدولة البيانات وتحليلها

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

3- النتائج العامة للدراسة

تمهيد

بعد أن قمنا بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة بواسطة الأداة المختارة لهذا الغرض سنقوم في هذا الفصل بتفريغ البيانات وتبويبها في جداول إحصائية لإضفاء الصبغة العلمية على موضوع الدراسة وسنرفق الجداول بتحليل للمعطيات تحليلا سيسيولوجيا لإعطاء معنى للأرقام الإحصائية وفي الأخير سنقوم بمناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

1- تفريغ وجدولة البيانات وتحليلها

البيانات العامة

جدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة.

نوع الأسرة	التكرار	النسبة
نووية	115	%76.67
ممتدة	29	%19.33
أحادية الولي	06	%04
المجموع	**150**	**%100**

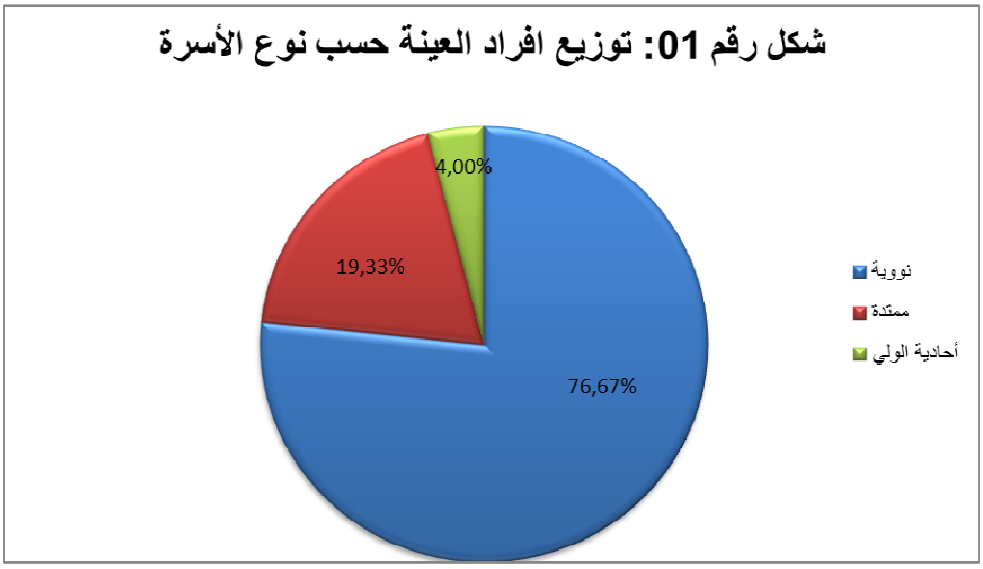

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه تبين أن أكبر نسبة كانت لصالح الأسرة النووية، حيث بلغت 76.67% من المجموع الكلي لمفردات العينة، بينما قدرت نسبة الأسر الممتدة بـ 19.33%، لتاتي في الأخير نسبة الأسرة أحادية الولي بـ 04% فقط.

والأسرة النووية هي عبارة عن أسرة صغيرة الحجم تتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية يسود التعاون بين أفراد الأسرة وتقوم بمساعدة الأبناء في تشكيل شخصياتهم ونموهم النمو السليم.

وعلى الرغم من ذلك لا نقلل من أهمية الأسرة الممتدة (الكبيرة) وما تلعبه من أدوار هامة في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن أبناء الأسرة الصغيرة يتمتعون بنسبة عالية من

الذكاء وذلك نتيجة لما تقدم لهم أسرهم من اهتمام ورعاية وإشاعة روح المناقشة والمحاورة داخل الأسرة.

هناك عوامل كثيرة ساهمت في انتشار هذا النمط من الأسر في مجتمعنا كثقافة الزوجين، خروج المرأة للعمل واستقلالها المادي والفيزيقي وتوفر السكنات الحديثة المتوفرة على معظم المرافق الضرورية للعيش اللائق وانتشار نمط السكن الذي يعتمد على العمارات أصبح لكل زوجين بيت مستقل في عمارة.

جدول رقم 02: المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي	الأب		الأم			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا يقرأ	09	%6	20	%13.34	29	%9.67
الابتدائي	21	%14	23	%15.33	44	%14.67
متوسط	28	%18.67	19	%12.67	47	%15.67
ثانوي	48	%32	41	%27.33	89	%29.66
جامعي	44	%29.33	47	%31.33	91	%30.33
المجموع	150	%100	150	%100	300	%100

شكل رقم 02: المستوى التعليمي للوالدين

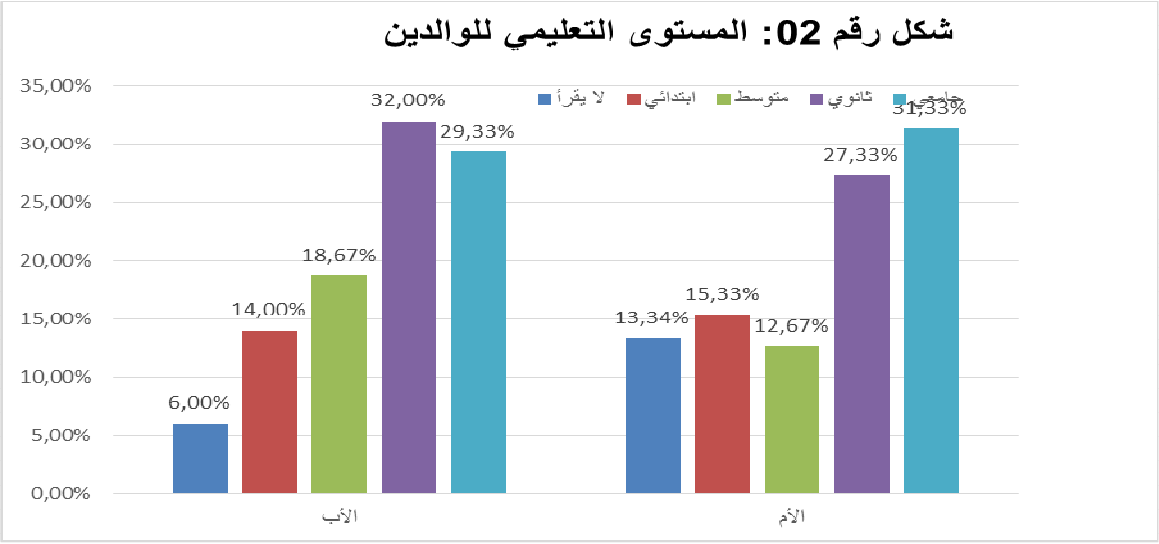

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين، تبين أن أغلبيه أرباب أسر المبحوثين ذوي مستوى تعليم جامعي 30.33%، حتى وإن كان هناك تفوق طفيف للأمهات بنسبة31.33% على الآباء بنسبة 29.33%، وهذا إن دل على شيء فإنما

يدل على أن المرأة تسعى جاهدة لإثبات ذاتها، ثم المستوى الثانوي بنسبة 29.66% لكل من الطرفين حتى وإن اختلفت النسب قليلا من للآباء 32% ونسبة 27.33% للأمهات، وبعدها التعليم المتوسط بنسبة 15.67%، فالمستوى الابتدائي بنسبة لكل من الطرفين 14.67، وأخيرا المستوى الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة بنسبة 9.67%.

والملاحظ لهذه البيانات يثبت أن أغلب الأمهات متعلمات، فالأسرة المتعلمة تعمل على تنشئة الأطفال تنشئة جيدة سليمة تقوم على التفاهم والوعي اللازم لتلبية حاجات الأبناء المختلفة من دعم مادي ومعنوي تعمل على تكوين شخصياتهم وعلى نموهم نمو هادف يعينهم على سرعة التكيف مع الحياة.

يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والتثقيفي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة ولاسيما فيها يخص حياة الأبناء، كما أن الآباء المتعلمين أقدر على فهم حاجات أبنائهم المختلفة واختيار الطرق السليمة في معاملتهم وخاصة في مثل هذا السن، على عكس الأولياء الذين لم يتلقوا أي تعليم.

جدول رقم 03: مهنة الوالدين

مهنة الوالدين	الأب		الأم		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
بطال (ماكثة في البيت)	11	%7.03	50	%33.33	61	%20.33
حرفي	41	%27.33	33	%22	74	%24.67
تاجر	21	% 14	01	%0.7	22	%7.33
مهندس	13	%8.67	07	%4.67	20	%6.67
معلم	25	%16.67	27	%18	52	%17.33
موظف	22	%14.67	21	%14	43	%14.33
طبيب	05	%3.33	04	%2.67	09	%3
متقاعد	12	%8	07	%4.67	19	%6.33
المجموع	150	%100	150	%100	300	%100

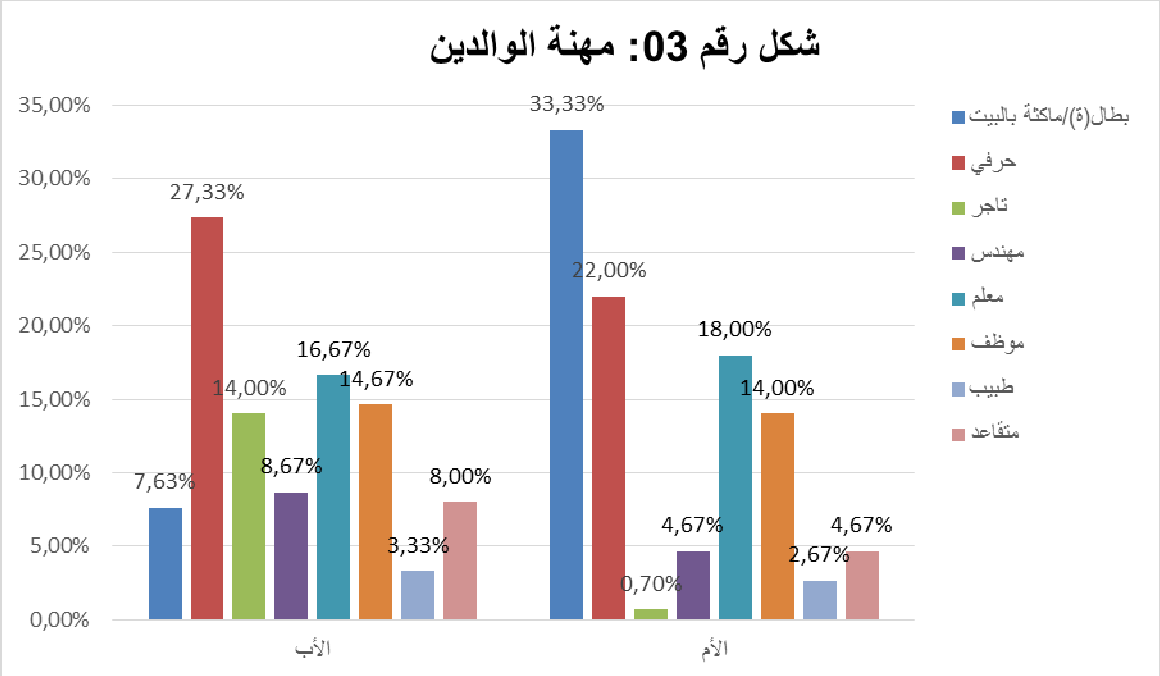

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مهنة الوالدين تنوعت واختلفت بين الآباء والأمهات، حيث كان أغلبية الآباء عاملين وقد جاءت اعلى نسبة في فئة الأعمال

الحرفية بنسبة 27.33%، فالمعلم بنسبة 16.67%، فالموظف بنسبة 14.67%، فالتاجر بنسبة 14%، تليها نسبة مهندس دولة 8.67%، وبعدها فئة المتقاعدين بنسبة 8%، وأخيرا نسبة الأطباء 3.33%

إن حياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش عليه فالأب عندما يكون لديه دخل ثابت يجعله قادر على التكفل بكل متطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة من اجل توفير الحاجات اللازمة لهم من مأكل وملبس وغيرها من ضروريات الحياة المختلفة، ومنها المتعة العلمية والتكنولوجية عن طريق توفير الأجهزة الإلكترونية، وكذلك اللعب المختلفة مما يثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية، أما بالنسبة للأمهات فكانت نسبة الماكثات في البيت بـ33,33%، وهذا يعني حرص المرأة الجزائرية على توفير أحسن الظروف لتنشئة أطفالها، لتأتي بعدها الأعمال الحرفية بنسبة 22%، كالحلاقة وصناعة الحلويات أو المأكولات التقليدية والخياطة، حيث تستطيع المرأة مزاولتها في بيتها في نفس الوقت مع واجبتها المنزلية، كذلك مهنة التعليم بنسبة 18%، حيث أغلبية النساء تحبذن هذه المهنة، يعد عمل الأم من المقومات الأساسية للأسرة فضلا عن مستواهن التعليمي الذي يساهم كثيرا في جعل الأمهات أقدر على فهم حاجات أبنائهن ورعايتهم، خاصة فيما يتعلق بتكوين شخصية الفرد وتقويم سلوكه، ولكن على الرغم من ذلك فقد يصبح عمل الأم عائقا كبيرا أمام التكفل بشؤون الأسرة كما يؤدي غياب الأم إلى إهمال الأبناء وضعف الروابط الأسرية الذي يعاني جراءه الأبناء.

جدول رقم 04: يبين عدد الأبناء في الأسرة

عدد الأبناء	التكرار	النسبة
2-1	22	%14.67
4-3	79	%52.67
6-5	37	%24.66
7 فأكثر	12	%08.00
المجموع	**150**	**%100**

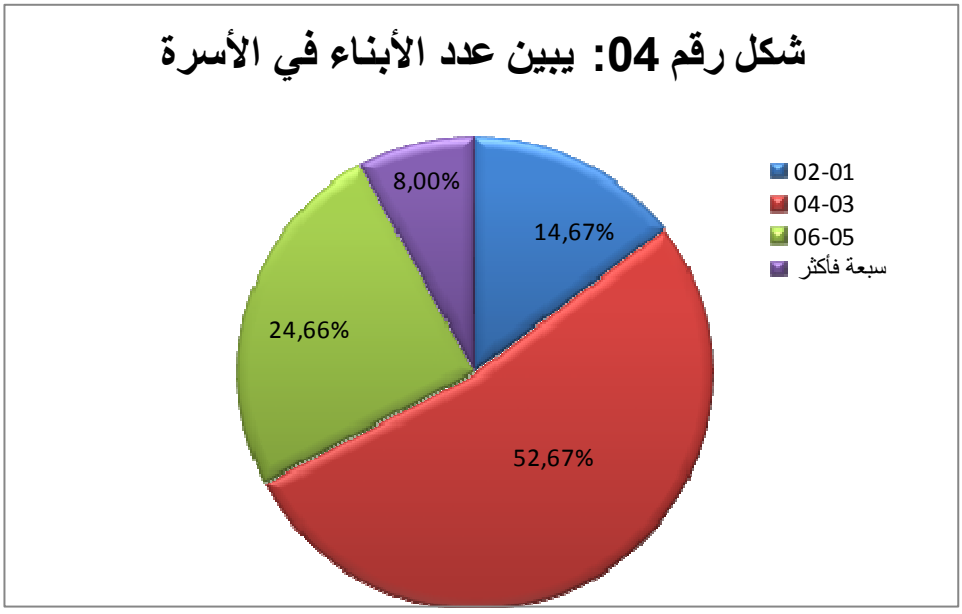

من خلال الجدول أعلاه تبين أن أعلى نسبة قدرت بـــ52,67% وهي نسبة انحصار عدد أفراد الأسرة بين (3-4) أفراد، وهذا ما يتوافق مع المتوسط الوطني (5 أفراد)، تليها نسبة 24,66 والمتمثلة في عدد الأفراد من (5-6)، ثم نسبة 14,67% وتمثل عدد الأفراد بين (1-2)، وفي الأخير أصغر نسبة في فئة الأسر كبيرة الحجم بنسبة 8%، وهذا ما يجعلنا نستنتج أن غالبية الأسر المبحوثة أي 101 من أصل 150 هي أسر متوسطة الحجم وهذا ما توضحه الدوائر النسبية بصورة جلية.

جدول رقم 05: يبين عدد أجهزة التلفزيون عند الأسر محل الدراسة

عدد الأجهزة	التكرار	النسبة
01	49	%32.67
02	81	%54.00
03 فأكثر	20	%13.33
المجموع	**150**	**%100**

شكل رقم 05: عدد أجهزة التلفزيون عند الأسر محل الدراسة

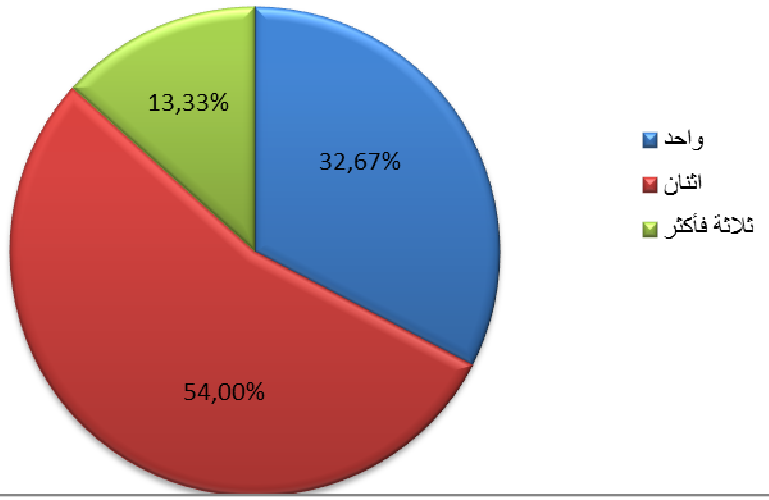

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه تبين أن معظم أفراد العينة يملكون جهازين (02) تلفزيون في منازلهم، حيث قدرت النسبة 54%، تليها نسبة الذين يملكون جهاز تلفاز واحد فقط بـ32,67%، ثم نسبة 13,33% الذين يملكون ثلاث (03) أجهزة.

عادة نجد أن عدد أجهزة التلفاز مرتبط بالمستوى المعيشي للأسرة وكذا بعدد أفرادها ونوع الأسرة.

وبتحليلنا لهذه المعطيات نجد إن التلفزيون يحتل مكانة هامة فمن خلال هذه الوسيلة الإعلامية تستطيع الأسرة تلبية حاجات أفرادها المتباينة والتي تستدعي امتلاك أكثر من جهاز تلفزيون واحد، خاصة مع موجة الكم الهائل من الفضائيات التي تحتوي العديد من البرامج، من جهة أخرى توفر الأسرة على اكثر من جهاز تلفزيون ينقص التواصل بين

أفرادها وانصرافهم إلى مشاهدة التلفزيون وما يتمتع به من خصائص، تجعل كل فرد منعزل في غرفته مع جهازه، كل هذا يفقد الطفل الجو الأسري وتجعله يعيش في جو البرامج التلفزيونية خصوصا مع العدد المعتبر من فضائيات الأطفال.

جدول رقم 06: يبين عدد الهوائيات اللاقطة للبث الفضائي عند الأسر محل الدراسة

عدد الهوائيات	التكرار	النسبة
01	49	%32.67
02	81	%54
03 فأكثر	20	%13.33
المجموع	**150**	**%100**

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه تبين أن معظم أفراد العينة يملكون أجهزة استقبال للبث الفضائي حيث قدرت النسبة بـــ 54% الذين يملكون جهاز استقبال واحد، تليها نسبة الذين يملكون جهازين اثنين استقبال بـــ 32.67%، لتاتي في الأخير نسبة 13.33% للأسر التي تملك ثلاث أجهزة فما فوق، وهذا إن دل فإنما يدل على الأهمية التي توليها هذه الأسر لهذه التكنولوجيا إن من خلال هذه الوسيلة يمكن التعرف على العالم وما

يجري من حولنا كما تسمح لنا هذه الوسيلة حرية اختيار القنوات الإعلامية حسب ميول وسن كل شخص، عدد أجهزة البث الفضائي مرتبط بعدد اجهز التلفاز .

من خلال قراءتنا للجدول رقم 05-06 نجد أن التلفزيون المجهز بالبث الفضائي يعد من اهم الوسائل الإعلامية التي كان لها تأثير مباشر على الأطفال (البرابول) حيث أصبحت متابعة القنوات الفضائية التي تبثها الدول العربية والغربية وما تحتويه من برامج متنوعة من أفلام وبرامج غنائية وبرامج خاصة بالأطفال، ضرورة ملحة من طرف الأسرة، مما جعل كل فرد يخصص له جهاز تلفزيوني بمقعر هوائي.

جدول رقم 07: عدد أجهزة الحاسوب المتوفرة لدى الأسر محل الدراسة

أجهزة الحاسوب	التكرار	النسبة
واحد	25	%16.67
اكثر من واحد	125	%83.33
المجموع	150	%100

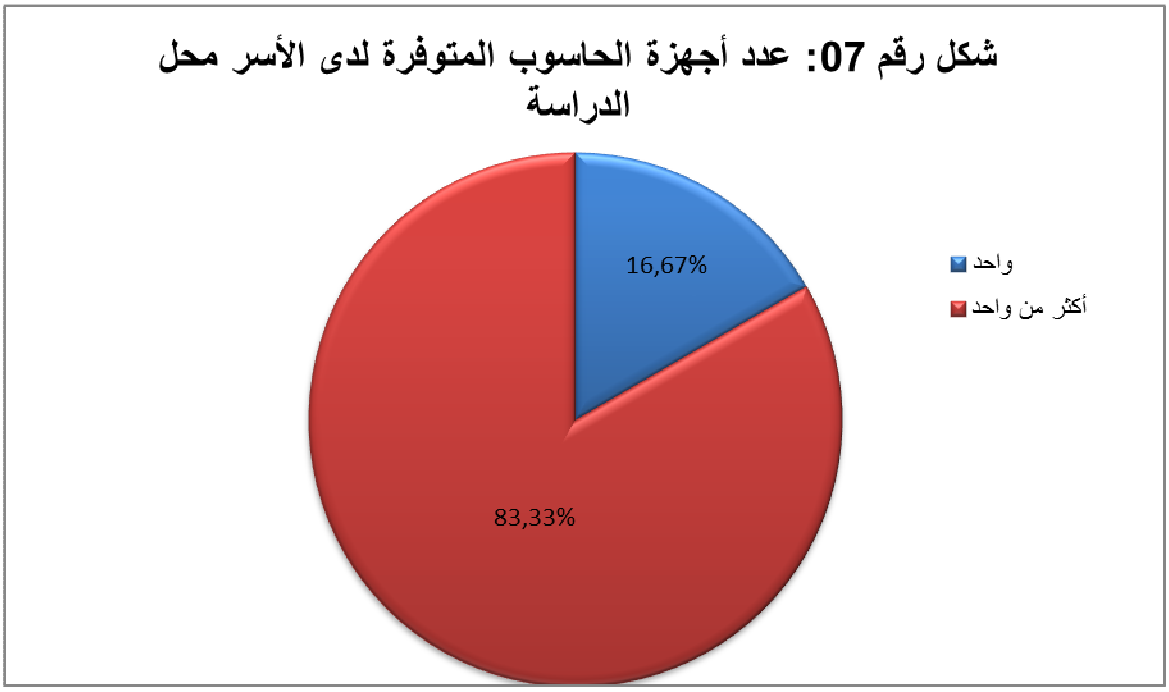

يتضح من خلال الجدول أعلاه المتعلق بامتلاك أفراد العينة لامتلاك أكثر من حاسوب بنسبة 83.33%، في حين قدرت نسبة من يمتلكون حاسوب واحد بـ16,67%.

بتحليلنا لهذه المعطيات ربما امتلاك أفراد الأسرة لأكثر من جهاز في البيت يعود إلى الدور والأهمية الكبرى التي يحتلها الحاسوب في حياة الأسرة الجزائرية، فالجزائر تعيش عصر المعلومات كغيرها من دول العالم، وكان من الضروري مواكبة تلك التغيرات الحاصلة في العالم، فقد أصبح الحاسوب من الوسائل الواجب توفرها في كل بيت جزائري.

كما أن زيادة الحواسيب في البيت تزيد من فرص معرفة الطفل بها والتأقلم والتعايش معها وكذا فرص استخدامها في سن مبكرة، فمن خصائص الأطفال أنهم سريعو التعلم والاكتساب مع سرعة وتيرة تبني كل ما هو جديد.

من خلال الجدول رقم 05، 06 و07 نجد انه في كل بيت جزائري يوجد على الأقل هاتف ذكي، بالإضافة إلى اثنين أو ثلاثة أجهزة كومبيوتر وشاشات التلفاز من نوع hd، وتنتشر هذه الأجهزة في كل غرف المنزل.

المحور الأول

جدول رقم 08: توزيع العينة حسب مشاهدة الطفل للتلفاز

	التكرار	النسبة
دائما	53	% 35.33
أحيانا	85	%56.67
نادرا	12	%08
المجموع	150	%100

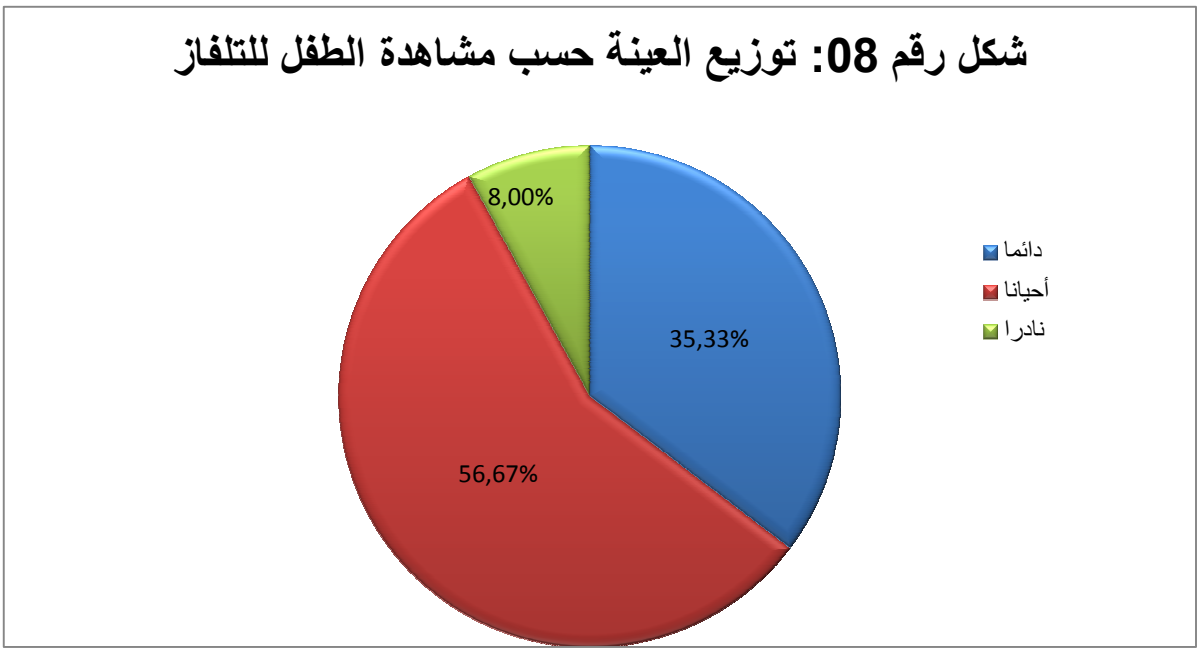

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بدرجة مشاهدة الطفل للقنوات الفضائية كانت إجابة المبحوثين بـ(أحيانا) حيث قدرت النسبة بـ 56,67% لتاتي في المرتبة الثانية ب دائما بنسبة قدرت 35.33 % وفي الأخير ب نادرا بنسبة قدرت بـ 08%.

من خلال المعطيات السالفة الذكر يتضح أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز بـ(أحيانا) قد ترجع أسباب ذلك إلى أن معظم الوقت يقضيه الأطفال في المدرسة وفي إنجاز البحوث والفروض المدرسية بالإضافة إلى استخدام بدائل أخرى كالإنترنت واللوائح الإلكترونية والهواتف الذكية والخروج إلى اللعب مع الأقران.

جدول رقم 09: نوع القنوات التي يفضل الطفل مشاهدتها:

الفئات	التكرار	النسبة
قنوات جزائرية	14	%9.33
قنوات عربية	51	%34
قنوات أجنبية ناطقة بالعربية	43	%28.67
قنوات أجنبية	42	%21.33
المجموع	**150**	**%100**

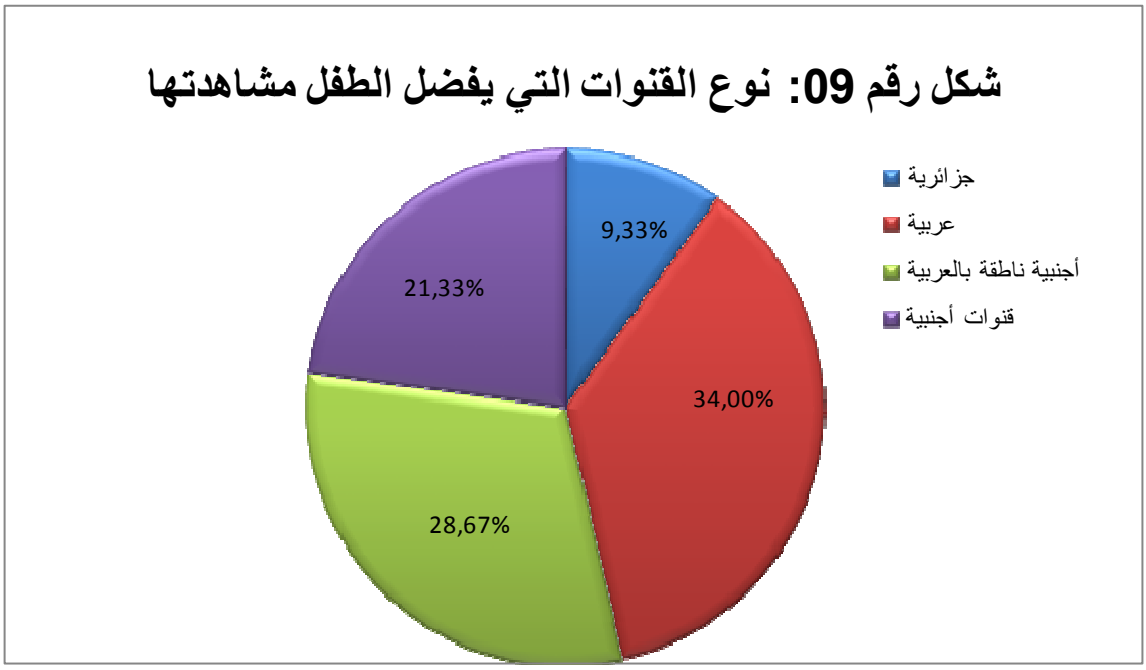

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب نوع القناة التي يفضل الطفل مشاهدتها تبين أن 34% من الأطفال يفضلون مشاهدة القنوات العربية، تليها القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية بنسبة 28,67%، تليها القنوات الأجنبية بنسبة 21,67%، وفي الأخير القنوات الجزائرية بنسبة 9,33%.

بتحليلنا لهذه المعطيات نلاحظ أن الطفل يفضل مشاهدة القنوات العربية ربما راجع إلى تنوع البرامج التي تبثها ومن بين هذه القنوات ; mbc3.spacetoon arabic وماجد kids وغيرها من القنوات الخاصة بالأطفال بالإضافة إلى سهولتها من حيث اللغة على الرغم من المحتويات التي يتم عرضها تعتبر مجرد تقليد للغرب وخصوصا الرسوم

المتحركة المترجمة وبرامج الترفيه العالمية، لتاتي في المرتبة الثانية القنوات الأجنبية، فالأطفال يميلون إلى عنصر التشويق والإثارة وهذا ما نجده في بعض القنوات مثل mbc action ;mbc max ;mbc2، أما بالنسبة لأفلام الأطفال الأجنبية المترجمة تحتل المرتبة الثانية رغم أن هذه البرامج المستوردة يتم عرضها باللغة العربية إلا أن جوهر الرسالة التي تتضمنها صممت تبعا لمقاييس ثقافية معينة ولم تراع خصوصيات ثقافة الطفل الجزائري وذلك من خلال تمرده على قيمه وثقافته الخاصة فمعظم هذه الأفلام تسعى لغرس أفكارها الغربية.

أما بالنسبة للقنوات الأجنبية لا تعتبر اللغة الأجنبية عامل عائق أمام الطفل لان الطفل هنا في حالة اكتساب بل ربما تكون هذه القنوات عامل مساعد في اكتساب لغة ثانية إلى جانب اللغة الأم، وفي الأخير القنوات الجزائرية تحتل المرتبة الأخيرة يعود ذلك إلى نوع البرامج التي تبثها لا تتلاءم وحاجات الطفل كما أن القنوات الجزائرية يمكن متابعتها عائليا دون إحراج.

جدول رقم 10: توزيع العينة حسب نوع البرامج المفضلة لدى الطفل

نوع البرامج	التكرار	النسبة
برامج خاصة بالكبار	54	%36
برامج خاصة بالصغار	96	%64
المجموع	150	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع البرامج التي يشاهدها الطفل تبين أن نسبة 64% من الأطفال يميلون عادة إلى مشاهدة برامج الصغار، بتحليلنا لهده المعطيات نجد أن الطفل في هذه المرحلة العمرية متعلق بالتلفزيون إلى درجة انغماسه في عوالم المشاهدة خاصة برامج الأطفال، في حين أن 36% تؤكد على أن الأطفال يشاهدون برامج الكبار لعلى ذلك يرجع بطبيعة الحال إلى أن الأطفال يشاهدون التلفزيون عادة في الوقت الذي يشاهد فيه الكبار، حيث تبدأ الأسرة في مشاهدة التلفزيون مجتمعة، هذا بالإضافة إلى أن فترة المساء أفضل فترات الإرسال وهي الفترة التي تكون فيها الأسرة مجتمعة إلى بعضها البعض.

جدول رقم 11: توزيع العينة حسب عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة التلفاز يوميا

عدد الساعات	التكرار	النسبة
01	32	%21.33
02	81	%54
03 فأكثر	37	%24.67
المجموع	150	%100

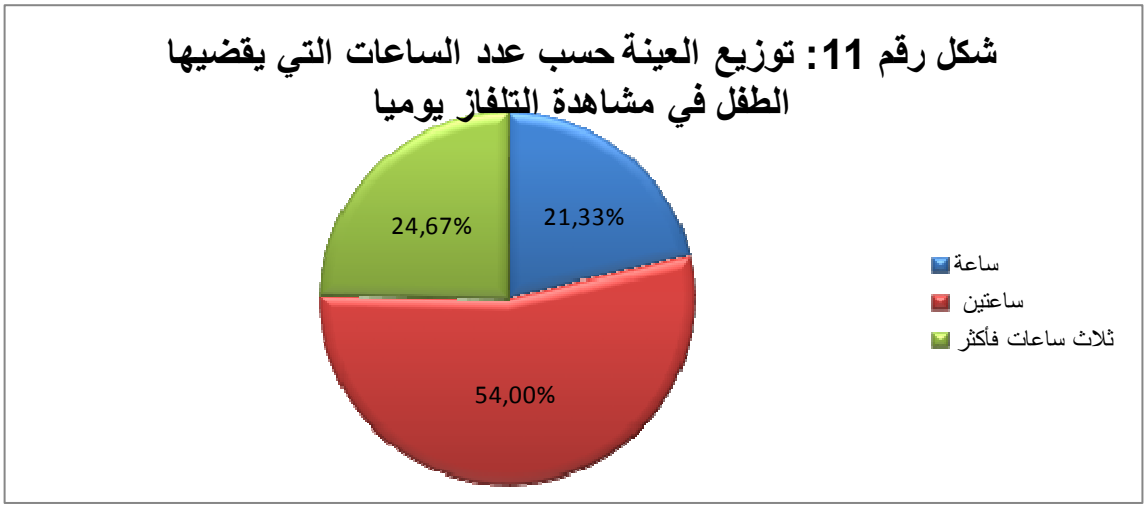

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب عدد الساعات التي يقضيها الأطفال (في الأسر محل الدراسة) في مشاهدة التلفاز ومن وجهة نظر الوالدين،

يتبين أن 54% من مجموع أفراد العينة يشاهدون التلفاز بمعدل 3 ساعات في اليوم، تليها نسبة 24,67% يشاهدون التلفاز بمعدل أربع ساعات فما فوق.

هذا إن دل فإنما يدل على استحواذ وسيلة التلفزيون على فئة الأطفال وشدهم إليهم بمعدل ساعة إلى أربع ساعات في اليوم، بالإضافة إلى عدم المراقبة الوالدية أثناء مشاهدة الطفل للتلفاز وإفراط الطفل في المشاهدة يجعله يخلط بين الجيد والسيئ وهذا بطبيعة الحال يساهم في اكتساب ثقافات دخيلة تفعل فعلها المؤثر في تهديم شخصية الطفل وهذا بطبيعة الحال سيكون له تأثير سلبي لاحقا في أنماط السلوك، فقد أكدت دراسات عديدة أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز لساعات غير محدودة ودون مراقبة لما يشاهدونه، تظهر لديهم بعض التصرفات السلبية مثل الأنانية، عدم التعاون مع الآخرين، عدم الاحترام والتقليد الأعمى في طريقة المأكل والملبس وقتل روح الإبداع لديهم وعدم الاكتراث ما يدور حولهم.

جدول رقم 12: توزيع العينة حسب كيف يفضل الطفل مشاهدة التلفاز

الفئة	التكرار	النسبة
مع العائلة	96	%64
مع الأصدقاء	06	%04
بمفرده	48	%32
المجموع	150	%100

شكل رقم 12: توزيع العينة حسب كيف يفضل الطفل مشاهدة التلفاز

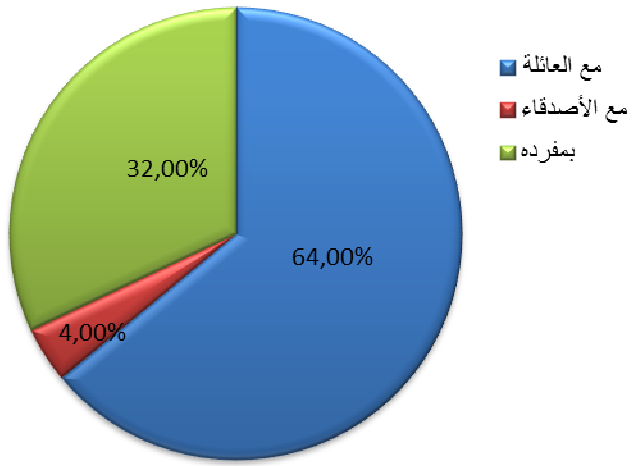

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص بتوزيع أفراد العينة حسب طبيعة المشاهدة حيث تمركزت النسبة الأكبر، مشاهدة الأطفال مع العائلة بـــ 64% تليها مشاهدة التلفاز بمفرده بنسبة 32% وفي الأخير مع الأصدقاء حيث قدرت النسبة 04%.

بتحليلنا لهذه المعطيات نلاحظ أن من المبحوثين أن أطفالهم يميلون إلى المشاهدة الفردية وهذا مؤشر على اختلاف ميولات الأطفال مع باقي أفراد الأسرة الواحدة تحتم عليهم استخدام اكثر من جهاز تلفاز لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم، وربما راجع ذلك إلى عدة متغيرات منها عدد أفراد الأسرة الواحدة، نوع البرامج المشاهدة، سن الأفراد، المستوى التعليمي والثقافي... كما أن عامل وجود أكثر من جهاز تلفاز داخل الأسرة الواحدة يسمح بتحول الأفراد من المشاهدة العائلية إلى المشاهدة الفردية، كما أن مشاهدة التلفزيون وفق النمط العائلي نجده عند الأسر الممتدة التي يسودها الجو الأسري المحيط بالألفة وخاصة في مجتمعاتنا العربية.

جدول رقم 13: توزيع العينة حسب الفترة التي يفضلها الطفل في مشاهدة التلفزيون

أفراد الفئة	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	24	%16
الفترة المسائية	75	%50
السهرة	35	%23.33
جميع الأوقات	16	%10.67
المجموع	150	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب وقت المشاهدة المفضل لدى الطفل، تبين أن الفترة المسائية هي الفترة المفضلة للمشاهدة بنسبة 50% تليها فترة السهرة بنسبة 23.33%، لتأتي الإجابة الأضعف في جميع الأوقات بنسبة 10,67%.

بتحليلنا لهذه المعطيات نجد أن الفترة المسائية وفترة السهرة أكبر نسبة ربما ذلك يعود إلى عودة الطفل من المدرسة، إذ تعد الفترتان اللتان تكثر فيهما البرامج الترفيهية والدرامية كما أن فترة المشاهدة تكون جماعية في المساء والليل بعد عودة الأطفال من المدرسة وانتهاء الأمهات من القيام بالأعمال المنزلية فالتلفزيون هو الوسيلة الأكثر ترويحا وتسلية، في حين تأتي الفترة الصباحية في المرتبة الثالثة لكون أن الطفل يكون في المدرسة.

جدول رقم 14: توزيع العينة حسب الغرض من مشاهدة الطفل للتلفاز

أفراد الفئة	التكرار	النسبة
ملء وقت الفراغ	30	%20
التسلية والترفيه	62	%41.33
التعلم والتثقيف	58	%38.67
أخرى تذكر...	/	/
المجموع	150	%100

شكل رقم 14: توزيع العينة حسب الغرض من مشاهدة الطفل للتلفاز

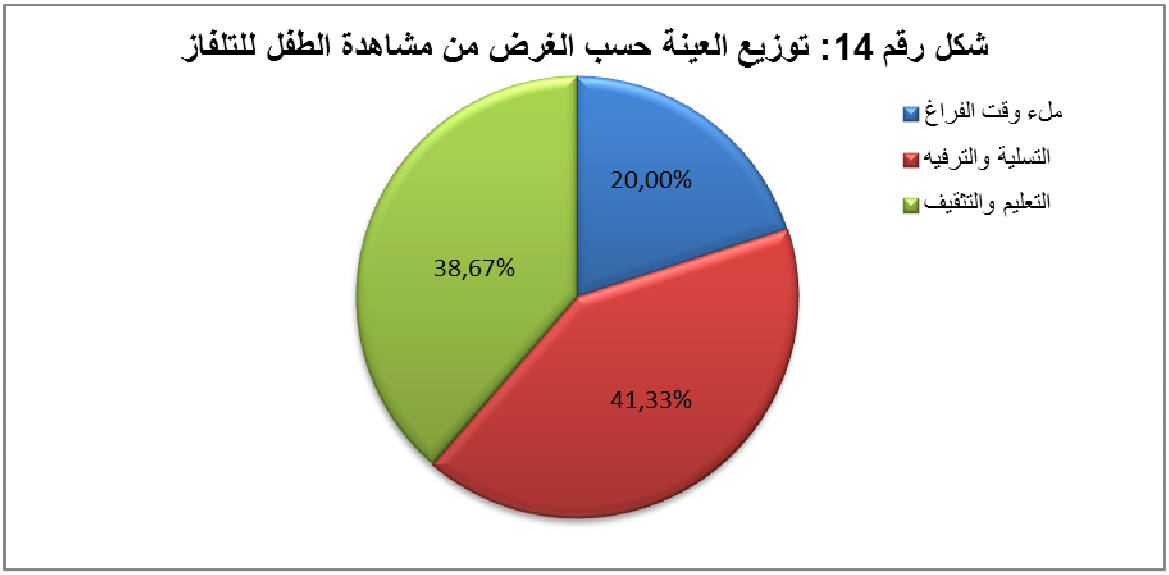

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الهدف من وراء مشاهدة الطفل هو التسلية والترفيه بنسبة 41,33%، ثم تليها نسبة التعلم والتثقيف بنسبة 38,67%، وفي الأخير لملء وقت الفراغ بنسبة قدرت 20%.

من خلال تحليلنا للمعطيات السالفة الذكر تبين أن الغرض وراء مشاهدة الطفل للتلفاز هو التسلية والترفيه لأنها تحقق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية وإدخال البهجة للطفل، أما سبب متابعة برامج الأطفال حسب إجابة المبحوثين من اجل التعلم والتثقيف باعتبار أن التلفزيون هو وسيلة تساعد الطفل على التعلم مثل تعلم الحروف والأرقام وتساعد الطفل على إتقان اللغة وتعلم لغات أخرى حسب نوعية البرامج التي يشاهدها، في حين نجد أن سبب المشاهدة لشغل وقت الفراغ بنسبة ضئيلة لان الطفل ليس لديه وقت للفراغ اذا لم تجده يشاهد التلفاز فهو يقوم بأعمال أخرى أو أنه يقوم بحل واجباته المنزلية.

جدول رقم 15: منذ متى وطفلك يستخدم الإنترنت

أفراد العينة	التكرار	النسبة
اقل من سنة	16	%10.67
من1−2 سنة	59	%39.33
أكثر من سنتين	75	%50
المجموع	150	%100

من خلال المعطيات المتوفرة نلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال الذين يستخدمون شبكة الإنترنت لمدة تفوق السنتين وذلك بنسبة 50%، تليها نسبة الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت ما بين. سنة وسنتين وذلك بنسبة 39,33%، وبعدها بأقل من سنة وذلك بنسبة 10,67%.

وهذا يدل على تزايد استخدام الإنترنت من طرف الأطفال والملاحظ أن الإقبال على استخدام الإنترنت في ارتفاع مستمر وخاصة بعد استحواذ هذه الوسيلة على العقول ودخوله كل بيت جزائري.

جدول رقم 16: عدد الساعات التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت

أفراد الفئة	التكرار	النسبة
اقل من ساعة	21	%14
من 1-2 ساعة	72	%48
أكثر من 3 ساعات	57	%38
المجموع	150	%100

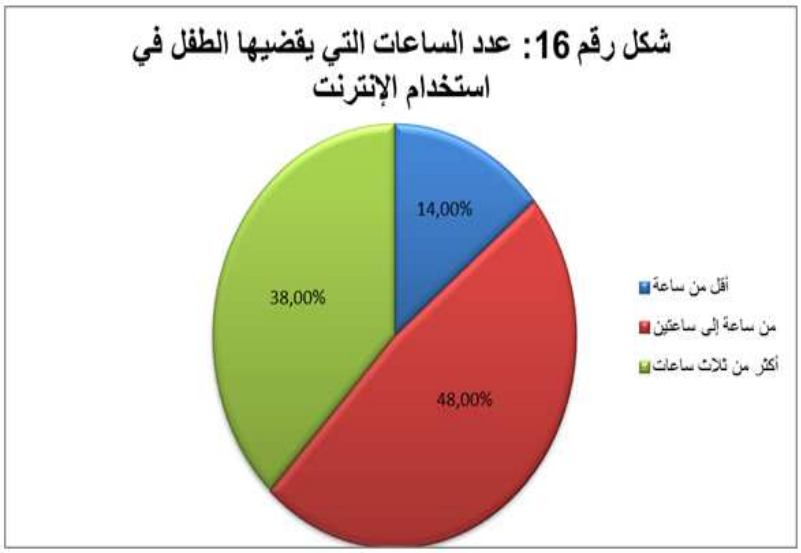

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأطفال يستغرقون وقتا لا باس به في استخدام الإنترنت وذلك بنسبة 48% ما بين الساعة والساعتين ونسبة 38% تفوق ثلاث ساعات، أما النسبة الضئيلة فقدرت بـ 14% وهي اقل من ساعة أي أن الإنترنت بدأ يأخذ حيزا من وقت الطفل.

يمكن تفسير المدة الكبيرة التي يستغرقها الأطفال في استخدامهم للإنترنت راجع لتنقله من موقع لآخر تجعله لا يشعر بالوقت وبالتالي لا يقتصر استعمالها في المجال العلمي فقط بل يتعدى ذلك إلى مجالات أخرى.

جدول رقم 17: الفترة التي يقضيها الطفل في استخدام الإنترنت.

المقاييس	التكرار	النسبة
صباحا	04	%03.07
مساء	101	%67.33
ليلا	45	%30
المجموع	150	%100

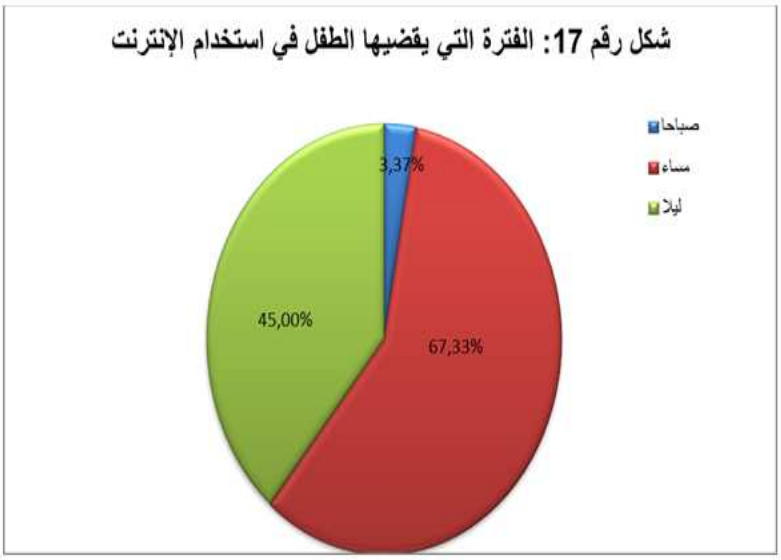

يتضح من خلال جدول الفترات الأكثر استعمالا لشبكة الإنترنت يتضح أن فترة المساء هي الفترة الأكثر استخداما لشبكة الإنترنت من طرف الأطفال وذلك بنسبة 67,33% وتليها فترة السهرة بنسبة 30% في حين فترة الصباح هي الأقل استخداما باعتبار أن فترة المساء هي فترة الراحة فيستغلونها لاستعمال الشبكة أكثر من الوسائل الأخرى.

جدول رقم 18: المواقع التي يتصفحها الطفل

المواقع	التكرار	النسبة
مواقع ترفيهية	67	%44.66
مواقع تعليمية	83	%55.33
المجموع	**150**	**%100**

شكل رقم 18: المواقع التي يتصفحها الطفل

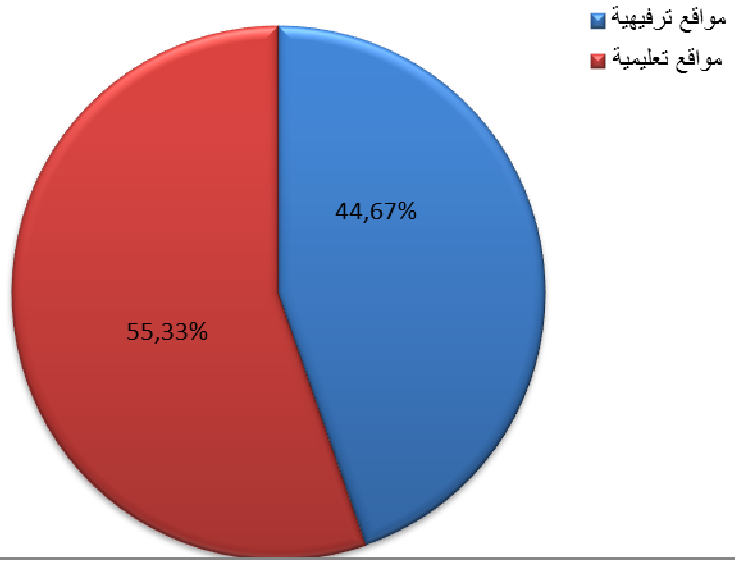

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع المواقع التي يسمح الوالدين لأبنائهم كما تبين أن أغلبية المستجوبين يستعملون الإنترنت بهدف التعلم حيث بلغت النسبة 55,33%، مما له دلالة لدى المبحوثين على أنها وسيلة إعلام واتصال تحتوي على كم من المعلومات لا يمكن مقارنته بما توفره وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، بينما الذين يستعملون الإنترنت في المجالات الترفيهية قدرت نسبتهم 44,67%.

إن شبكة الإنترنت هي من أسرع واشهر الوسائل السباقة التي تنشر الجديد ومن اهم التكنولوجيات التي تستهوي الأطفال، حيث يقضي معظم وقته في مقابلة جهاز الكمبيوتر والتنقل بين مواقع متعددة خاصة بالأطفال، فالإنترنت تمثل نبعا معرفيا هام له تأثير في توسيع مدارك الأطفال وتعزيز قدراتهم الإبداعية إذا ما أحسن استخدامها.

جدول رقم 19: نوع الخدمات التي تقدمها الإنترنت للطفل

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تعليمية ودراسية (إنجاز فروض)	53	%35.33
للتواصل والتعارف مع الأصدقاء	29	%19.33
اكتساب معارف جديدة	24	%16
الألعاب والتسلية	44	%29.34
المجموع	150	%100

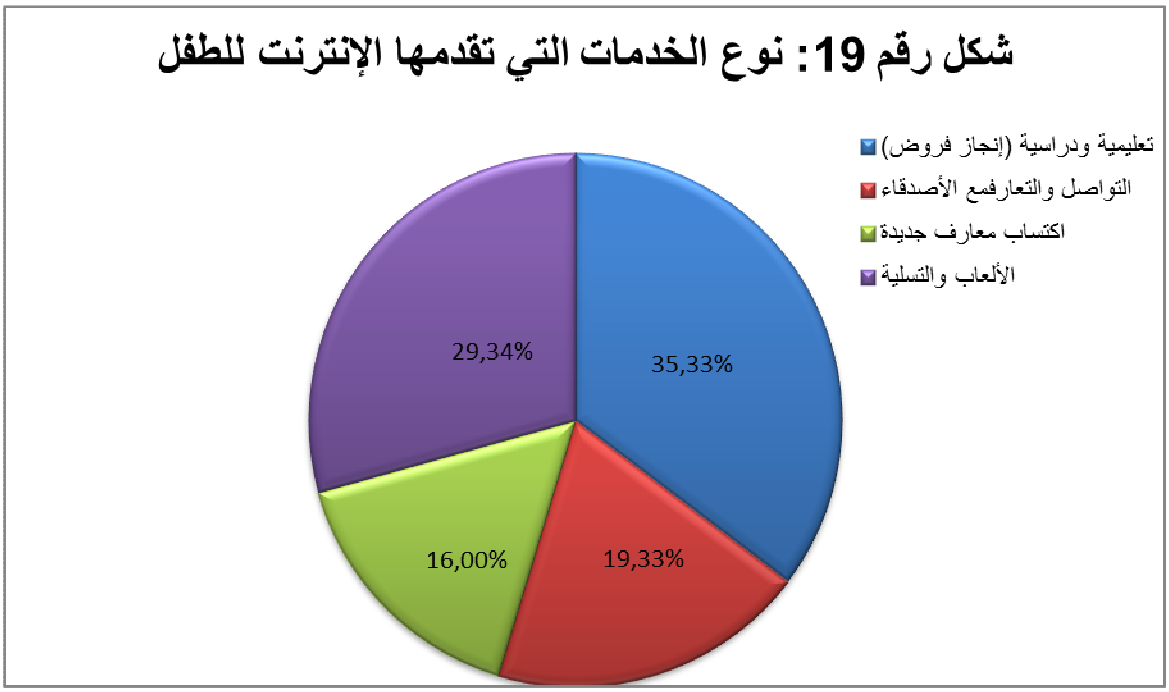

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب نوع الخدمات التي تقدمها الإنترنت للأطفال، وقد تمثلت خدمات تعليمية ودراسية بنسبة 35,33% لأن الإنترنت تساعد الطفل في إنجاز فروضه المدرسية باعتبارها وسيلة تساهم في الحصول على المعلومة بكل سهولة ويسر، تليها نسبة الألعاب والتسلية بنسبة 29,34% مما له دلالة على اطلاع المبحوثين على اهم واحدث تقنيات الألعاب التي توفرها الشبكة العنكبوتية، لتاتي في المرتبة الثالثة للتواصل والتعارف الاجتماعي بنسبة 19,33% وهذا دلالة على أن فئة الأطفال

اصبحوا مثل الكبار يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الأخير الغرض من استخدام الإنترنت هو اكتساب معارف جديدة بنسبة 16%.

إن الإنترنت تعد من اهم التكنولوجيات التي تستقطب أغلبية الأطفال وذلك لتعدد خدماته أولا ولاستعماله كوسيلة في إنجاز الفروض المدرسية كما يعد وسيلة للترفيه عن النفس لما تحتويه من ألعاب إلكترونية، ووسيلة للاتصال والتعارف بين مختلف دول العالم وهي أيضا وسيلة لتقديم الجديد في مختلف الميادين مثل الموسيقى الرسوم المتحركة أفلام للصغار... وكل هذا نجده على مواقع إخبارية متخصصة أو عبر قنوات فضائية تلفزيونية لها مواقع مرتبطة بالإنترنت.

المحور الثاني

الجدول رقم 20: توزيع العينة حسب الوسيلة الأكثر استخداما من طرف الطفل

أفراد الفئة	التكرار	النسبة
إنترنت	69	%46
تلفاز	40	%26.67
الحاسب الآلي	18	%12
هاتف محمول	23	%15.33
المجموع	150	%100

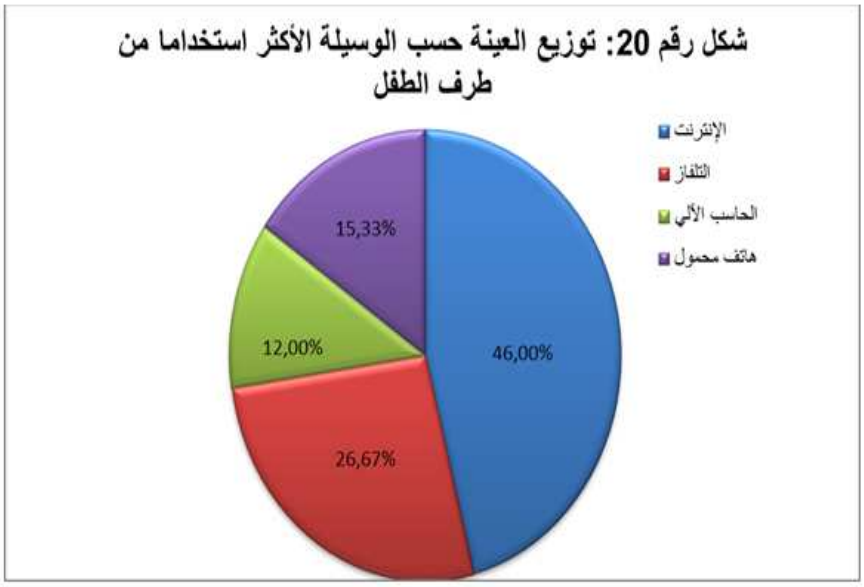

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة من حيث الوسيلة الأكثر استخداما من طرف الطفل تمركزت النسبة الأكبر حول وسيلة الإنترنت بـــ 46%، تليها وسيلة التلفاز بـــ26,67%، وفي المرتبة الموالية الهاتف المحمول بـــ15,33%، لتاتي في الأخير نسبة الحاسب الألي حيث قدرت بـــ12%.

وهذا يدل على استحواذ كل من الإنترنت والتلفزيون على عقلية ومخيلة الطفل، ومن هنا تبرز أهمية الإنترنت، حيث باتت الوسيلة الأولى عند الطفل منافسة بذلك عدة وسائل إعلامية على رأسها التلفزيون، بحيث أصبحت الوسيط الإعلامي الثالث الحائز على اهتمام

الطفل الجزائري، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تسارع تغلغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في بيئة التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري، كما لا يمكن إهمال دور التلفزيون المتنامي الذي يشغله في حياة الكبير والصغير. فالتلفزيون يعتبر الوسيلة الإعلامية المؤثرة بفاعلية في عملية التنشئة الاجتماعية، لأنه يجذب انتباههم ويخاطب حاستين من الحواس هما السمع والبصر، بالإضافة إلى استخدام الحواسيب والتي أصبحت من الضروريات فهي تساعد التلميذ في إعداد بحث واستخدام الهواتف المحمولة كوسيلة تسلية.

جدول رقم 21: الاستعمال الجيد للإنترنت من طرف الطفل

الاستخدام الجيد	التكرار	النسبة
نعم	129	%86
لا	21	%14
المجموع	**150**	**%100**

شكل رقم 21: الاستعمال الجيد للإنترنت من طرف الطفل

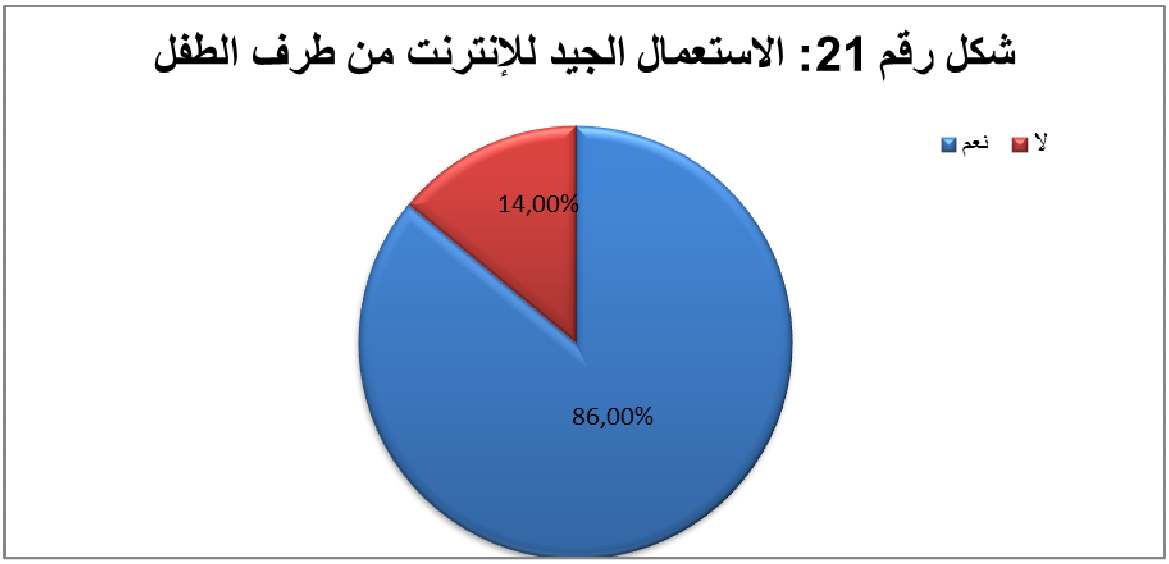

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب الاستخدام الجيد من طرف الأطفال لوسيلة الإنترنت فقد كانت معظم الإجابات بنعم حيث قدرت النسبة 86%، بينما قدرت إجابات المبحوثين بـ(لا) 14%، وهذا يدل على أن هذه الوسائل أصبحت في متناول الجميع بغض النظر على المستوى الاجتماعي والمعيشي للأسر حيث يتمتع بها ميسور الحال والغني على حد سواء.

جدول رقم 22: مراقبة الطفل أثناء مشاهدته للتلفاز واستخدامه الإنترنت

المراقبة	التكرار	النسبة
دائما	92	%61.33
أحيانا	46	%30,67
نادرا	12	%08
المجموع	150	%100

شكل رقم 22: مراقبة الطفل أثناء مشاهدنه للتلفاز واستخدامه للإنترنت

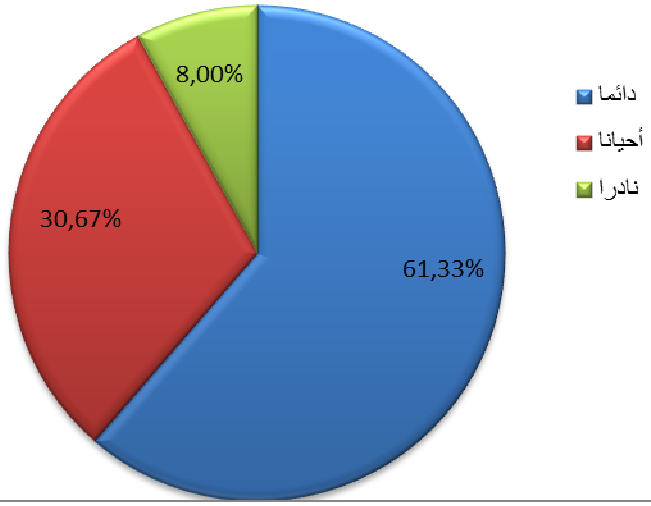

من خلال الجدول والذي يتضح من خلاله مراقبة الأسرة لأبنائها من عدمه فقد كانت إجابة المبحوثين أن الأسرة تراقب الأطفال بنسبة 61,33% وهذا دليل على حرص الآباء على تنشئة أبنائهم تنشئة سوية وحمايتهم من تأثيرات المستجدات الحديثة، وهناك نسبة ضئيلة ممن أجابوا أنه لا توجد رقابة وهذا إن دل فيدل على عدم وعي الوالدين وكذلك تراجع السلطة الوالدية، وهناك نسبة من المبحوثين كانت إجابتهم بـ(أحيانا) حيث قدرت النسبة بـ30.67% وهذا له دلالة على أن المبحوثين لديهم قناعة بانه لا بد من مسايرة التطور الذي عرفته المجتمعات ولكن لا بد أن يكون ذلك في ظل حصانة ورقابة المؤسسات الاجتماعية.

جدول رقم 23: توزيع أفراد العينة حسب نوع اللغة المستعملة أثناء استخدام الشبكة العنكبوتية من قبل الطفل

اللغة	التكرار	النسبة
العربية	89	%59.33
الإنجليزية	12	%8
الفرنسية	49	%32.67
المجموع	**150**	**%100**

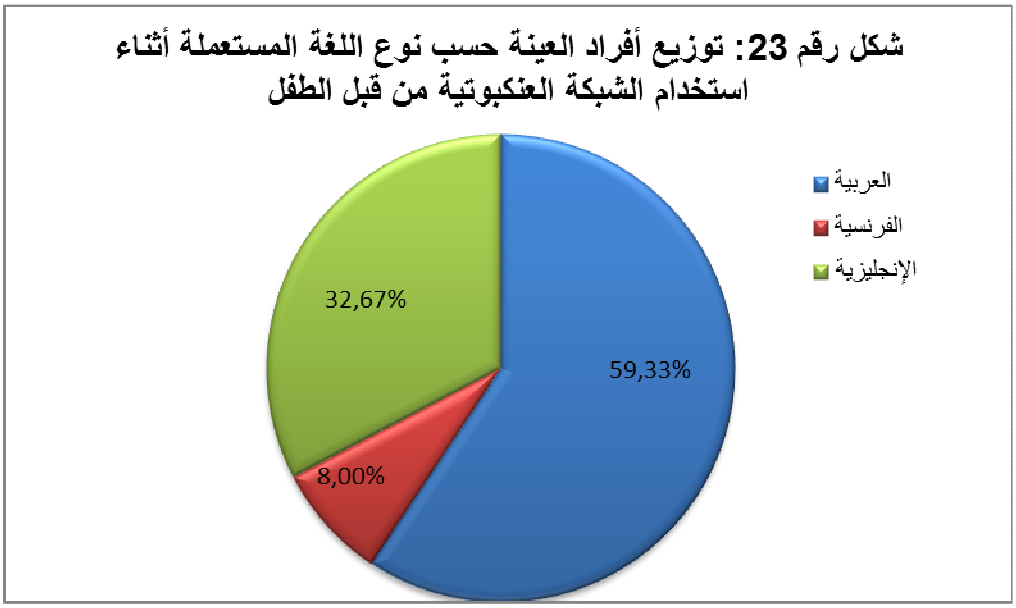

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب اللغة المستعملة تبين أن اللغة العربية احتلت النسبة الأكبر بـ59,33% لتأتي في المرتبة الثانية اللغة الفرنسية بنسبة 32,67%، باعتبارها من مخلفات الاستعمار وكذلك اللغة الثانية بالنسبة للمجتمع الجزائري، ويبدو أن الطفل الجزائري يحذو حذو مجتمعه الذي غالبا ما يستخدم اللغة الفرنسية في التعامل مع التكنولوجيا وحتى في معاملاته اليومية، بالإضافة إلى المزج بين اللغة العربية ودمجها بحروف لاتينية، وفي المرتبة الأخيرة اللغة الإنجليزية بنسبة 08%، نلاحظ أن اللغة الإنجليزية احتلت المرتبة الأخيرة باعتبارها اللغة السائدة على شبكة الإنترنت بصورة طاغية سواء من حيث معدل إنتاج وتبادل الوثائق الإلكترونية أو اللغة المستخدمة في آلات البحث والبرمجيات.

نستنتج أن البرامج التي يشاهدها الطفل في اغلبها برامج كرتونية باللغة العربية باعتبار أن الرسوم المتحركة.

للتكنولوجيا باختلاف أنواعها دور في اكتساب اللغة عند الطفل، والتكنولوجيا التي نقصدها هنا هي التلفزيون والإنترنت باعتبارهما من الوسائط الثقافية المتواجدة مع الطفل.

يرى بعض الباحثين أن وسائل الإعلام لها تأثير إيجابي على تعلم واكتساب لغة جديدة ثانية لأطفال المرحلة الابتدائية والمتوسطة، من جانب آخر قد تشكل خطورة على اللغة الأم، فالطفل عندما يعبر باللغة فهو يعبر عن ثقافة خاصة به وبالمجتمع الذي يعيش فيه.

جدول رقم 24: مساهمة وسيلة التلفزيون في بناء معارف الطفل

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	81	%54
لا	69	%46
المجموع	**150**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة من حيث مساهمة التلفاز في بناء معارف الطفل جاءت معظم إجابات المبحوثين بـ(نعم) حيث قدرت النسبة بـ 54% في حين جاءت إجابة المبحوثين بـ(لا) بـ 46%.

وبتحليلنا لهذه المعطيات نجد أن التلفاز يعد من أكثر الوسائل التي تتيح لنا أكبر قدر من المعلومات والمعرفة والتعلم وسعة الاطلاع، فلقد باتت خبرات المنزل أوسع من خبرات الشارع والمدرسة وذلك في ظل ما يتوافد إلينا من مضامين تحملها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

جدول رقم 25: توزيع العينة حسب المكتسبات التي يتعلمها الطفل من خلال مشاهدته للتلفاز.

العبارة	التكرار	النسبة
دعم الرصيد اللغوي	31	%38,27
توسيع خبرات الطفل	20	%24.69
تنمية حب الاطلاع	15	%18,52
تنمية الحس الجمالي	03	%3,70
تحفيز قدرة الطفل على التخيل	12	%14,82
المجموع	81	%100

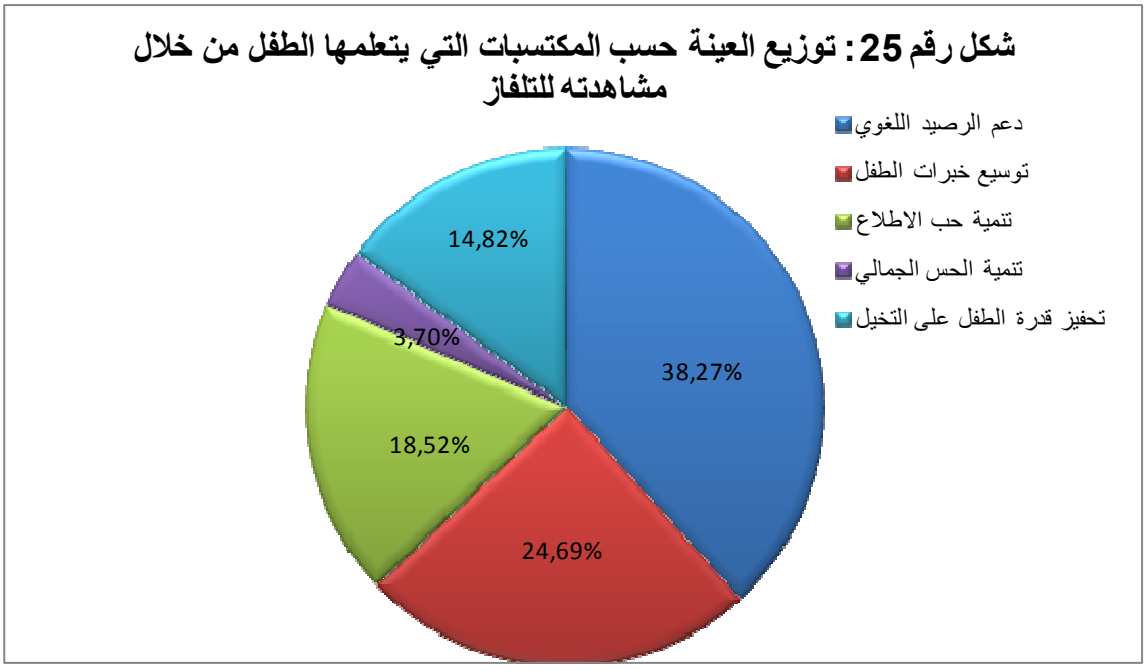

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب أهم المكتسبات التي يتعلمها الطفل من التلفاز، تبين أن دعم الرصيد اللغوي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 38,27% لتأتي في المرتبة الثانية توسيع خبرات الطفل بنسبة 24,69%، واحتلت كل من تنمية حب الاطلاع بنسبة 18,51% وتنمية الحس الجمالي بنسبة 3,07%، وفي الأخير تحفيز قدرة الطفل على التخيل بنسبة 14,81%.

وبتحليلنا لهذه المعطيات نجد أن التلفزيون يشجع وينمي اللغة عند الطفل من خلال الاستماع والإصغاء لحوارات الآخرين ويعمل على توسيع خبرات الطفل باعتباره مصدر من مصادر المعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها كالتثقيف والتوجيه والتعليم والتربية.

جدول رقم 26: توزيع العينة حسب المميزات التي جذبت الطفل إلى وسيلة الإنترنت

العبارة	التكرار	النسبة
الوفرة المعلوماتية	53	%35.33
اختصار الوقت	46	%30.67
الاعتماد على الصوت والصورة	25	%16.67
تقليل الجهد	26	%17.33
المجموع	150	%100

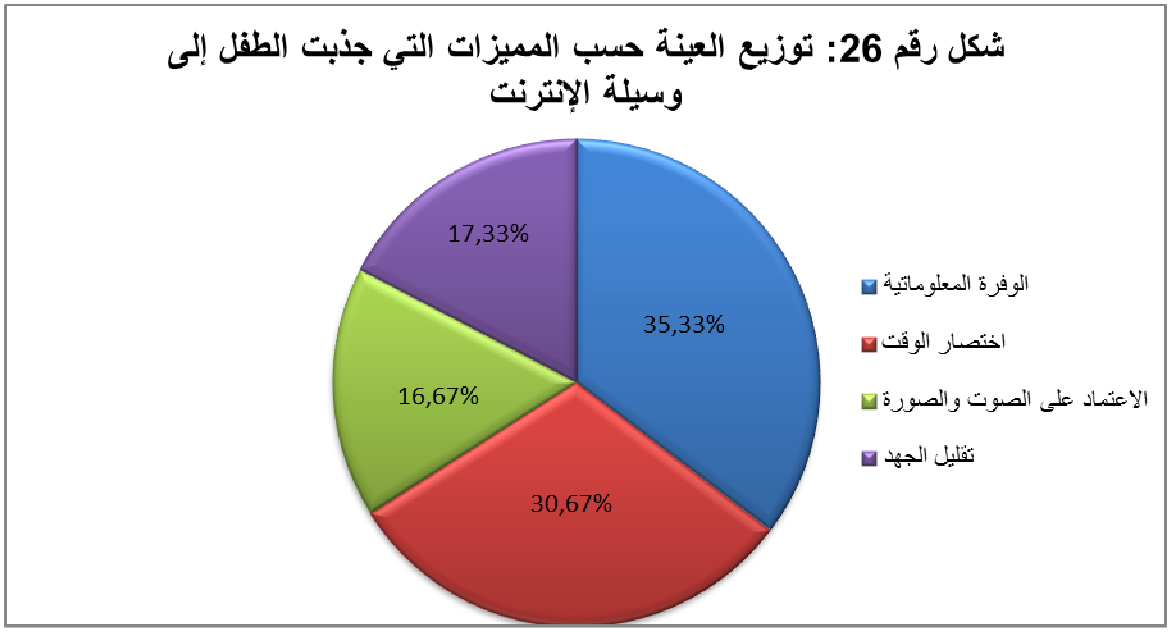

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بتوزيع العينة حسب ما يجذب الطفل في الإنترنت هو الوفرة في المعلومات بنسبة 35,33% لتاتي في المرتبة الثانية اختصار الوقت بنسبة 30,67%، وهذا يدل على أن أغلب الأطفال يعتمدون على شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات في أقل وقت وبأقل تكلفة أو جهد حيث احتلت نسبة تقليل الجهد 17.33%، وبتحليلنا لهذه المعطيات نستخلص أن الطفل أصبح يشبع حاجاته المعرفية اكثر عند استعماله للإنترنت.

جدول رقم 27: تساعد تكنولوجيا الإنترنت على تحصيل طفلك الدراسي

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	83	%55.33
لا	67	%44.67
المجموع	**150**	**%100**

شكل رقم 27: تساعد تكنولوجيا الإنترنت على تحصيل طفلك الدراسي

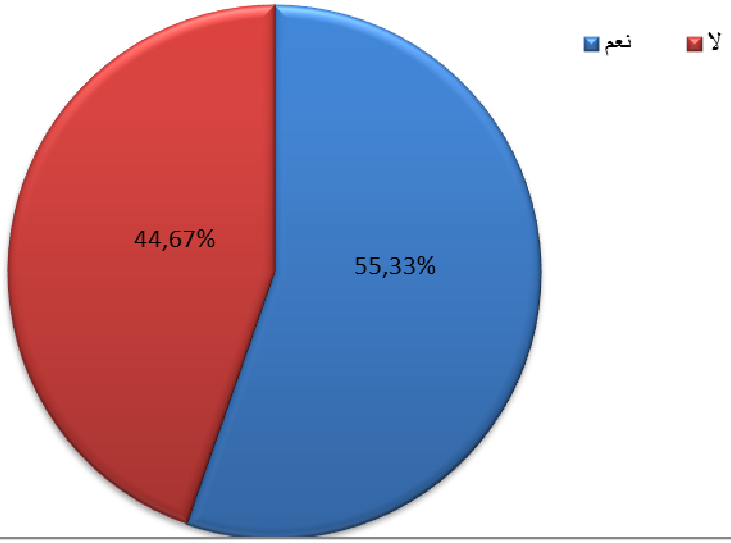

كانت إجابة المبحوثين حول مساعدة الإنترنت على التحصيل الدراسي للأبناء بنسب متقاربة حيث قدرت النسبة بـــ(نعم) 55,33%، وهناك من كانت إجابتهم بـــ(لا) بنسبة قدرت بـــ44.67%.

بالنسبة للذين يرون أن الإنترنت تساعد الطفل على التحصيل الدراسي باعتباره مرجعا يساعد الطفل في الحصول على ما يحتاج إليه من معلومات، حيث يلجأ الكثير من التلاميذ إلى الإنترنت من اجل إنجاز بحوثهم المدرسية وكذلك من اجل التحضير للدروس حيث تتوفر الإنترنت على نتاج معرفي ضخم يضم العديد من الكتب والموسوعات والمعاجم على صيغة pdf. أما بالسبة للذين كانت إجابتهم بـ(لا) راجع للوقت الذي يقضونه في استخدام تكنولوجيا لأغراض غير دراسية على حساب الوقت المخصص للدراسة.

جدول رقم 28: تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديثة على القيم الدينية للطفل

القيم	التكرار	النسبة
نعم	111	%74
لا	39	%26
المجموع	**150**	**%100**

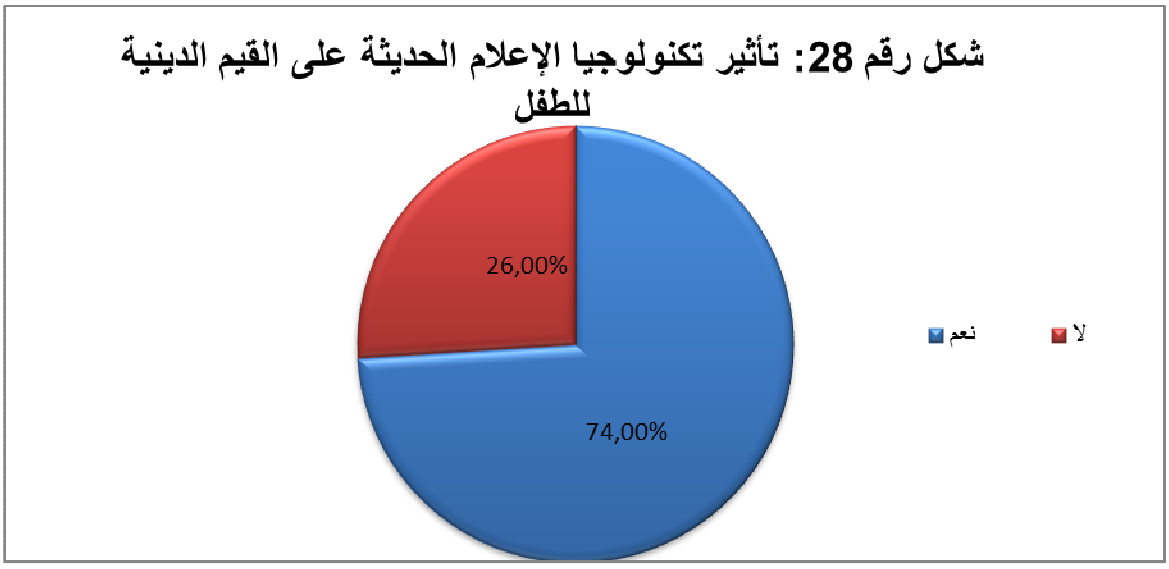

من خلال الجدول أعلاه والخاص بتوزيع العينة حسب وجهة نظر المبحوثين حول تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديثة على القيم الدينية للطفل حيث كانت إجابة المبحوثين بنعم بنسبة 74%، حيث يعتبرون أن ما تبثه القنوات الفضائية من أفلام مترجمة للصغار يساهم في تغيير النظرة لبعض العادات والقيم الدخيلة، بحيث تصبح مع مرور الوقت قيما

مقبولة وتتغير حينئذ النظرة إلى القيم التقليدية وتصبح قيما مرفوضة وسلبية تساهم في تخلف المجتمع.

في حين كانت إجابة المبحوثين بـــ(لا) حيث قدرت النسبة 26%، حيث يعتبرون تكنولوجيا الإعلام الحديثة عامل مساعد للالتزام بالتعاليم الدينية من خلال ما يتم بثه من برامج دينية، مع وجوب فرض رقابة على الإنترنت وحصرها في الجانب العلمي الأكاديمي.

جدول رقم 29: مساهمة الإنترنت في نشر بعض القيم السلبية

الفئات	التكرار	النسبة
فساد الأخلاق	96	%64
الأنانية	54	%36
المجموع	**150**	**%100**

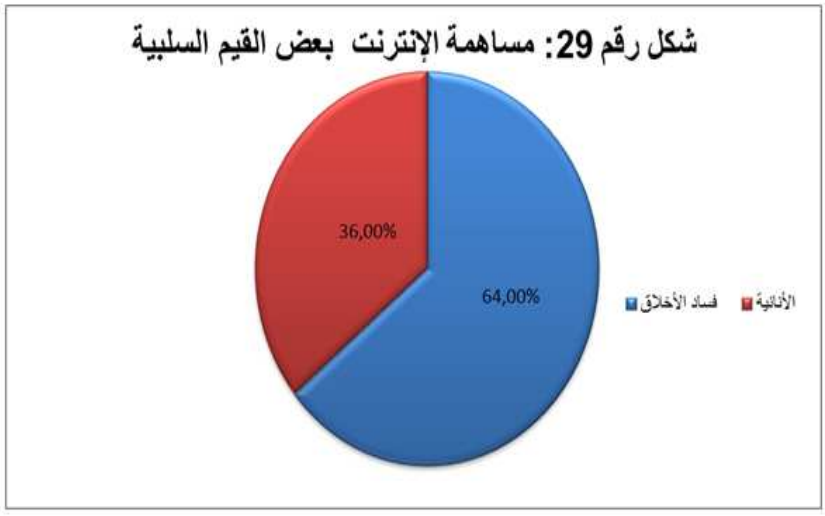

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص بتوزيع العينة حسب القيم السلبية التي يتعلمها الطفل من جراء استخدامه لتكنولوجيا الإنترنت حسب إجابات المبحوثين، قد يؤدي إلى فساد الأخلاق بنسبة قدرت بـــ 64%، تليها نسبة الأنانية بـــ36%.

من خلال تحليلنا للمعطيات نستنتج أن الاستخدام المفرط قد يؤدي إلى فساد الأخلاق وذلك نتيجة الاستخدام السيئ الذي يؤدي إلى ارتكاب مخالفات ووقوعه في أضرار قد لا يحمد عقباها، وهذه التكنولوجيا قد تسمح للطفل بمشاهدة أشياء لا تتناسب مع عمره فيعيش في سن أكبر من سنه.

جدول رقم 30: الأسباب الكامنة لتعلق الأطفال بتكنولوجيا الإعلام الحديثة

الفئات	التكرار	النسبة
كثرتها وتنوع محتواها	45	%30
مسايرتها للعصر	30	%20
تلبيتها لحاجات ورغبات الأطفال	75	%50
المجموع	**150**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أفراد عينة البحث الذين يرون أن السبب الأول في سبب تعلق الطفل بهذه التكنولوجيا هو تلبيتها لحاجات ورغبات الطفل وذلك بنسبة 50%، أما السبب الثاني حسب أفراد العينة فيتمثل في كثرتها وتنوع محتواها بنسبة 30%، لقد تعددت وسائط الإعلام والاتصال من حيث الشكل والتقنية والمضامين فمن الأقمار الصناعية والألياف الضوئية مرورا بالتلفزيون الرقمي وصولا إلى الإنترنت، كل هذه الوسائط أصبحت تحمل إلينا مضامين مختلفة بدءا بالقنوات الفضائية والتي أصبحت بل تعد ولا تحصى فهي في زيادة مستمرة سواء بالنسبة للقنوات العربية أو الأجنبية، كذلك نفس الشيء للإنترنت والتي أصبحت تزودنا بمختلف المعلومات والأخبار عبر مواقعها المختلفة والكثيرة، لتاتي في الأخير مسايرتها للعصر بنسبة 20%، لقد أصبحت تكنولوجيا الإعلام باختلاف أنواعها في متناول الجميع الصغير قبل الكبير هذا ما توصلنا إليه في الجداول السابقة، حيث أن أكثر من 41,34% من الأطفال يستخدمون الإنترنت.

المحور الثالث

جدول رقم 31: امتلاك صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي

	التكرار	النسبة
نعم	76	%50.76
لا	74	%49.33
المجموع	**150**	**%100**

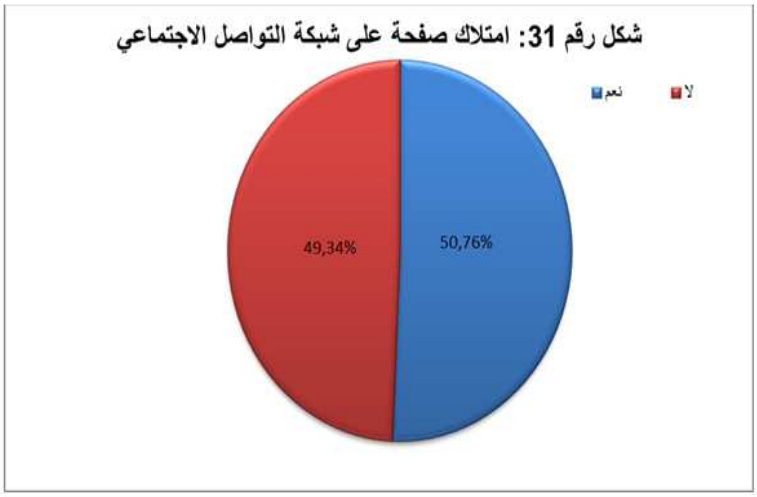

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بامتلاك الأطفال صفحة على شبكات التواصل الاجتماعي كانت معظم الإجابات بنعم حيث قدرت النسبة 50,76%، في حين كانت إجابات المبحوثين بعدم امتلاكهم لصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي بـ 49,33%.

جدول رقم 32: الغرض من إنشاء صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي

	التكرار	النسبة
الدردشة	26	%34.21
التعارف	30	%39.47
تبادل المعارف	20	%26.32
المجموع	**76**	**%100**

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص الغرض من استخدام الطفل لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت معظم الإجابات من اجل الدردشة بنسبة قدرت بـــ 39,21%، تليها من اجل التعارف بنسبة 34,21%، لتاتي في الأخير من اجل تبادل المعلومات بنسبة 26,32%.

تبين أن أغلبية الأطفال يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من اجل التعارف والدردشة مع أقرانهم من مختلف مناطق العالم وهذا ما يجعلهم يتبادلون الأفكار والآراء.

إضافة إلى تكوين جماعة الرفاق والأصدقاء بطريقة افتراضية والتي لها تأثير على سلوكيات وتصرفات الأطفال والتي تظهر في طريقة كلامهم وهواياتهم سواء في الرياضة والموسيقى واللباس...الخ.

جدول رقم 33: يبين نوع الأنشطة التي يؤديها الطفل

المعايير	التكرار	النسبة
اللعب خارج المنزل مع الأصدقاء	27	%18
قراءة قصص (المطالعة)	04	%2.67
الخروج للتنزه مع العائلة	17	%11.33
مشاهدة التلفاز	34	%22.67
استخدام الإنترنت	36	%24
ممارسة الألعاب الإلكترونية	32	%21.33
المجموع	150	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع الأنشطة التي يؤديها الأطفال تبين أن تأتي في مقدمة النشاطات مشاهدة التلفاز بنسبة 24%، تليها نسبة 22,67% استخدام الإنترنت، تليها ممارسة الألعاب الإلكترونية بنسبة 21,33%، واللعب خارج المنزل بنسبة 18%، والخروج للتنزه مع العائلة بنسبة 11,33%، وفي الأخير المطالعة بنسبة 2,67%.

إن طفل اليوم تغير عن طفل القرن الماضي فقد أصبح الأطفال يميلون إلى ممارسة النشاطات المرتبطة بالتكنولوجيات الحديثة باختلاف أنواعها، حيث أصبحت تشغل حيزا كبيرا في حياة أبنائنا على حساب ممارسة الأنشطة الباقية: كاللعب والخروج للتنزه وقراءة قصة أو كتاب.

جدول رقم 34: يبين نوع الألعاب التي يميل إليها الطفل

نوع الألعاب	التكرار	النسبة
ألعاب بسيطة	12	%08.00
ألعاب فك وتركيب	38	%25.33
ألعاب إلكترونية	100	%66.67
المجموع	**150**	**%100**

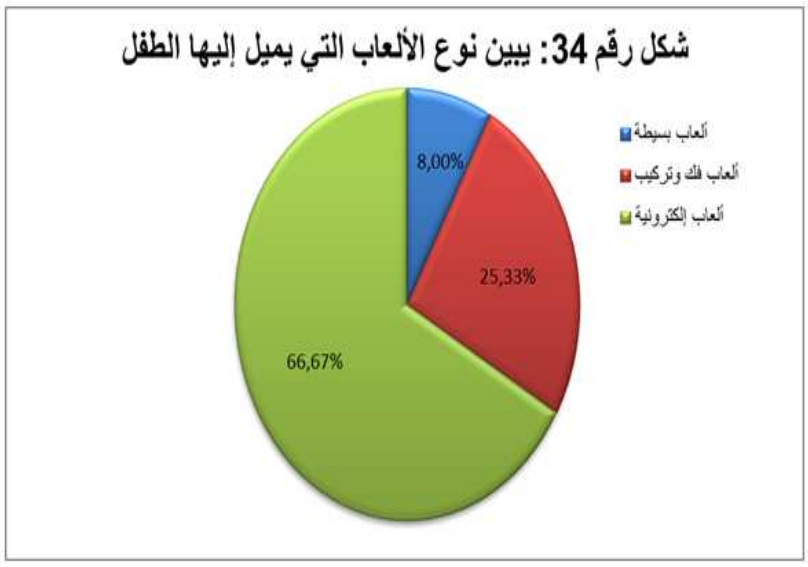

يبين الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة يرون أن الألعاب بمختلف أنواعها لها تأثير كبير في تشكيل ثقافة الطفل، حيث تبين أن66,67 % من الألعاب التي يميل إليها الأطفال هي الألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يشير إلى أن هذه الألعاب هي ألعاب حديثة يمارسها الطفل باستخدام الأجهزة الإلكترونية وعلى شبكة الإنترنت، فهذا النوع من الألعاب ينمي الذكاء والمهارات، لأنها تخاطب عقل الطفل كما تربط الطفل بمستحدثات العصر، وتدربه على مواجهة التحديات وتشبع دافعية الطفل للاستطلاع والاستكشاف. أما تنمية القدرات العقلية فتكون في ألعاب الفك والتركيب وذلك بنسبة 25,33%، هذا النوع من الألعاب يحتاج لأن يستخدم الطفل ذكاءه، فالآباء يحرصون دائما على توفير ألعاب ذات أهداف، وفي الأخير الألعاب البسيطة والتي لها دور كبير في الترفيه عن الطفل وذلك بنسبة 08% من مجموع الإجابات، فالألعاب إلى جانب أنها وسيلة للترويح والتسلية، فهي أيضا وسيلة لتطوير الملكات المختلفة للطفل.

جدول رقم 35: الوسيلة التي يستخدمها الطفل عند ممارسة الألعاب الإلكترونية

نوع الألعاب	التكرار	النسبة
تلفزيون	20	%20
إنترنت	28	%28
حاسوب	11	%11
هاتف خلوي	41	%41
المجموع	**100**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه والخاص بتوزيع العينة حسب الوسيلة التي يستخدمها الطفل أثناء لعبه للألعاب الإلكترونية لدى أفراد العينة، فكانت إجابة المبحوثين الهاتف الخلوي بنسبة 41%، تليها الإنترنت بنسبة 28%، لتاتي بعدها التلفزيون بنسبة 20%، وفي الأخير الحاسوب بنسبة 11%.

بتحليلنا لهذه المعطيات نجد أن الهاتف الخلوي احتل اكبر نسبة ربما راجع لسهولة تداوله واللعب من خلاله وكذا لتواجده بكثرة عند أفراد الأسرة الجزائرية، أما بالنسبة لاستخدام الأطفال للإنترنت فراجع إلى أن الطفل يبحث دائما عن الجديد، فالإنترنت من خصائصها أنها تأتي بالجديد، أما بالنسبة للتلفزيون فإنه مازال يحتل مكانة هامة خاصة مع انتشار التلفزيون من hd والبلازما وتميزه بخاصية اللعب عن بعد بواسطة جهاز التحكم وهذه خاصية غير موجودة في الوسائط الأخرى، ليأتي الحاسوب بنسبة ضئيلة، لأن دخول الإنترنت عليه قلل من أهميته.

جدول رقم 36: استخدام الإنترنت يساعد الطفل في التعرف على ثقافات أخرى مع تبين أهما

الفئة	التكرار	النسبة	نوع الثقافات	التكرار	النسبة
نعم	141	%94	وطنية	20	%14.18
			عربية	53	%37.58
لا	09	%06	غربية	68	%48.22
المجموع	**150**	**%100**	**المجموع**	**141**	**%100**

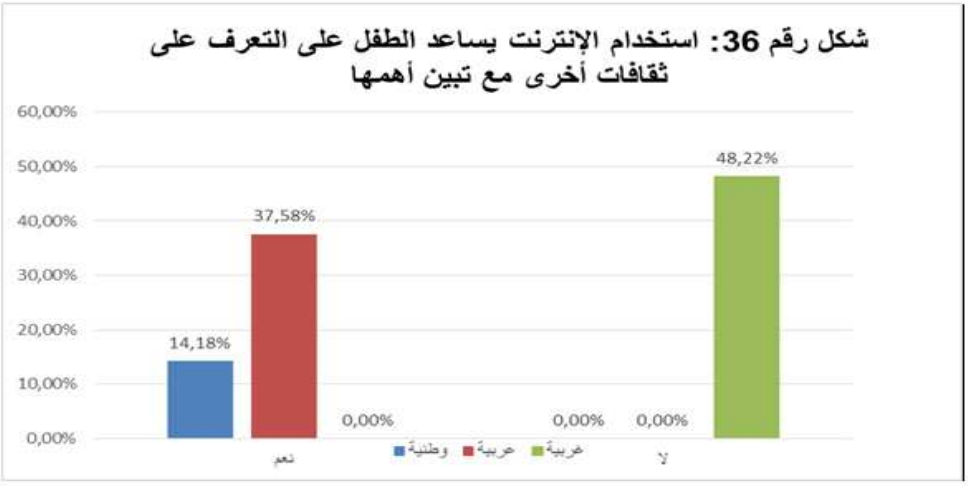

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص في التعرف على الثقافات الأخرى من خلال وسيلة الإنترنت فجاءت معظم الإجابات بنعم وذلك بنسبة 94% وهذا مؤشر له دلالة على أهمية وقيمة الانفتاح العالمي ودوره في تشكيل وبناء المجتمعات، في حين جاءت إجابات المبحوثين بـ(لا) وذلك بنسبة 06% ويتبين ذلك من خلال نوع الثقافات التي تأثر بها الطفل متأثر بالثقافات الغربية بنسبة 48.22% وتأتي في المرتبة الثانية الثقافات العربية بنسبة 37.58% لتأتي في المرتبة الثالثة الوطنية بنسبة 14.18%

إن هذه التكنولوجيا جعلت من العالم قرية كونية صغيرة قربت البعيد وبعدت القريب أن ما فرضته هذه التقنيات جعلت المجتمعات في حيرة من أمرها بين التمسك بالقديم والمحافظة على الثقافة الموروثة وبين الثقافة الوافدة إلينا التي اقتحمت البيوت دون استئذان بما تملكه من تكنولوجيا متطورة متحدية بذلك جميع القيم والخصوصيات الثقافية،

هذه التكنولوجيا بما تحمله إلينا لا تسعى إلى الهيمنة والسيطرة على الثقافات المحلية بل تسعى إلى تنشئة الأطفال وفق المنظور الغربي فالثقافة الغربية بما تملكه من وسائل حديثة تمكنت من السيطرة على باقي الثقافات الأخرى.

جدول رقم 37: مظاهر انعكاس التأثر بالثقافات الأخرى في سلوك الطفل

أفراد العينة	التكرار	النسبة
طريقة الأكل	29	%19.33
طريقة اللباس	40	%26.67
طريقة للتواصل مع الأصدقاء	34	%22.67
قصات الشعر	24	%16
تغير طريقة التفكير	23	%15.33
المجموع	150	%100

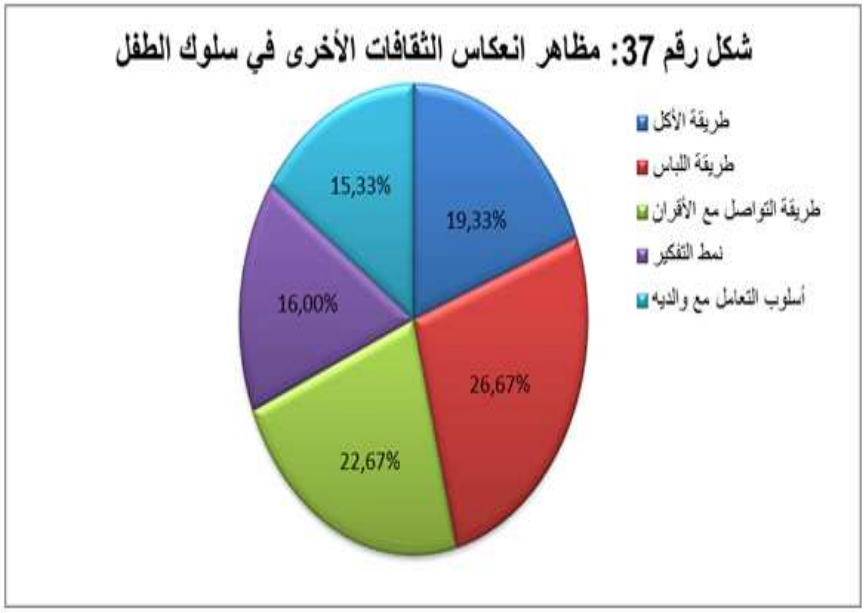

يتضح من خلال الجدول أعلاه والخاص بتوزيع العينة حسب مظاهر انعكاس الثقافات الأخرى في سلوك الطفل، ويظهر ذلك جليا في طريقة اللباس بنسبة 46,67%، وتأتي في المرتبة الثانية طريقة التواصل مع أقرأنه حيث بلغت النسبة 22,67%، لتاتي في المرتبة الثالثة طريقة الأكل أو نوع الأكل بنسبة 19,33%، لتاتي في المرتبة الرابعة نمط التفكير بنسبة 19,33% لتاتي في المرتبة الأخيرة أسلوب التعامل مع الوالدين بنسبة 15,33%.

إن ما تبثه القنوات الفضائية من إعلانات وإشهارات والتي تعتمد على التنافس والتسابق من اجل تسويق منتجاتها ساهمت في انتشار أنماط سلوكية جديدة، حيث نجد الشباب بما فيهم الأطفال يعملون على تقليد مشاهير الرياضة ونجوم السينما، حيث يميل الذكور إلى شراء الأقمصة الرياضية للاعب الذي يحبونه، في حين نجد الفتيات يقلدن حسناوات الفيديو كليب والمغنيات وعارضات الأزياء.

نلاحظ أنه هناك تأثر كبير سواء من حيث قصات الشعر أو من حيث طريقة الأكل حيث انتشار الأكل السريع حيث يميل الأطفال إلى أكل البيتزا أو الهمبرجر، فالمجتمع لابد أن يتماشى مع ما تفرضه الموضة هذه الأزياء والمظاهر والسلوكيات قد تبدوا غريبة لكبار السن وغير متماشية مع قيم المجتمع إلا أنها تعتبر تعبيرا عن قيم جديدة.

جدول رقم 38: ملاحظة الآباء أي تغير في سلوك الطفل

تغير السلوك	التكرار	النسبة
نعم	112	%74.67
لا	38	%25.33
المجموع	**150**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه تبين من خلال إجابات المبحوثين أن سلوك الطفل تغير نتيجة استخدامه لهذه الوسائل بحيث جاءت معظم الإجابات بـ(نعم) وقدرت النسبة 74,67% في حين جاءت إجابات المبحوثين بـ(لا) حيث قدرت النسبة ب 25,33%.

من خلال إجابة المبحوثين تبين أن السلوك من أكثر الجوانب تأثرا بما تعرضه مضامين هذه الوسائط، نتيجة للاستخدام المفرط لهذه الوسائل تتأثر أفعال الأطفال وعلاقاتهم بباقي أفراد الأسرة بحيث يتصرفون وفق ما يشاهدونه من محتوى ومضمون، مقلدين الشخصيات والأبطال ومتقمصين لأدوارهم.

جدول رقم 39: طبيعة السلوك

طبيعة السلوك	التكرار	النسبة
إيجابية	61	%40.67
سلبية	89	%59.33
المجموع	**150**	**%100**

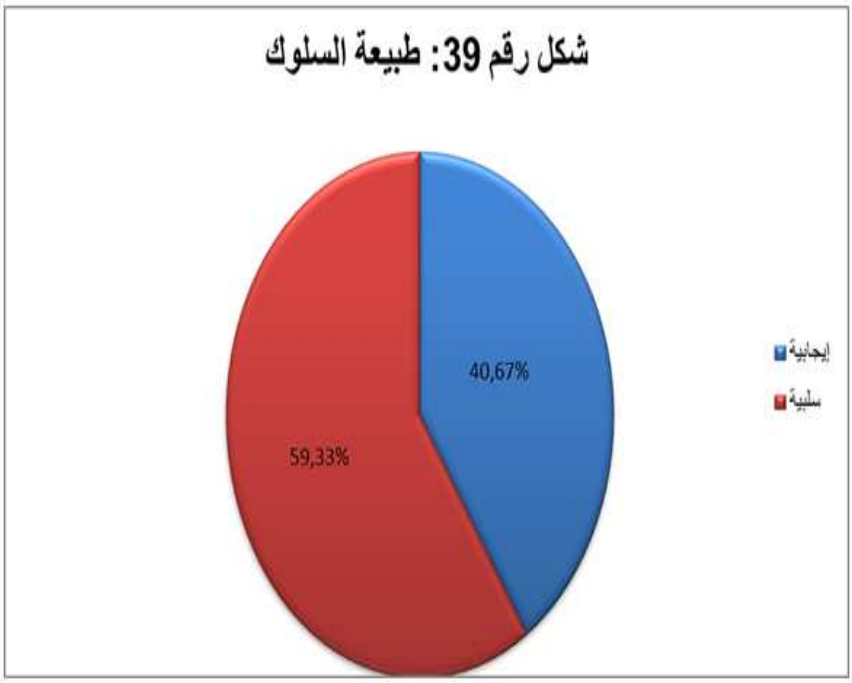

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل توزيع العينة حسب طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الطفل إيجابية أو سلبية جراء استخدامه لتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت فقد كانت معظم الإجابات بالسلوكات السلبية حيث قدرت النسبة 59.33% والسلوكات الإيجابية بـ 40.67% وهذا ما يعبر عنه الجدول الموالي:

جدول رقم 40: السلوكيات الإيجابية

الفئة	التكرار	النسبة	الأشخاص	التكرار	النسبة
السلوكات الإيجابية	61	%40.67	يكتسب أفكار	23	%15.33
			تجعله أكثر هدوء ورزانة	32	%21.34
			يكتسب أفعال إيجابية	06	%04
			أخرى تذكر	/	/
المجموع	**61**	**%100**	**المجموع**	**61**	**%40.67**

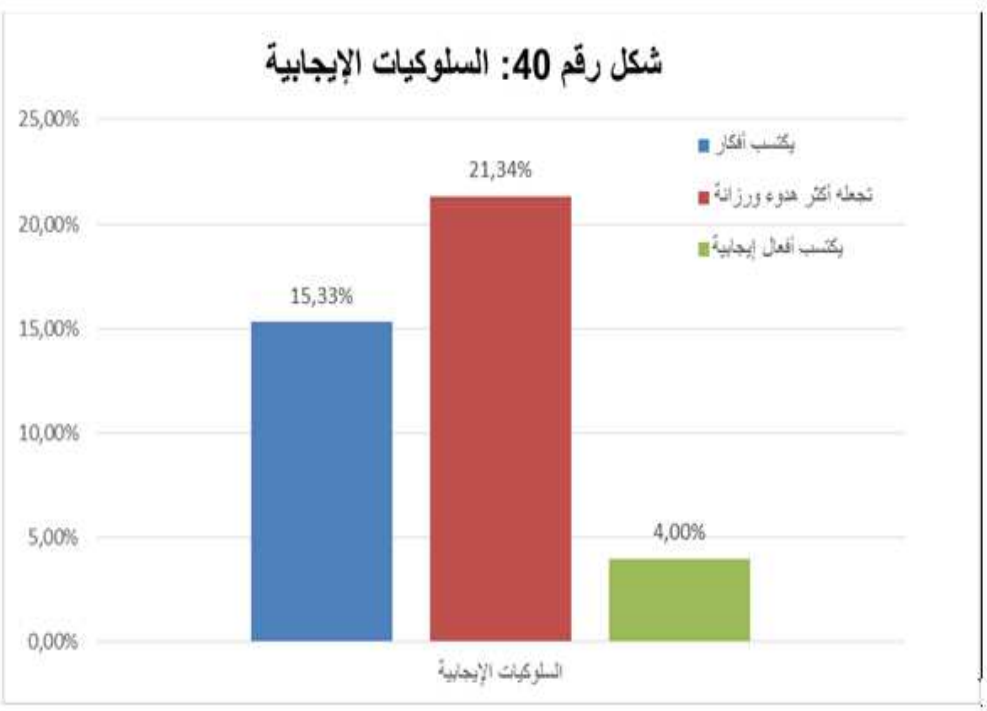

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل طبيعة السلوكيات الإيجابية التي يكتسبها الطفل جراء استخدامه لتكنولوجيا الإعلام الحديثة حسب إجابة المبحوثين فقد كانت معظم إجاباتهم أنها تجعله أكثر هدوء بنسبة 52.45%، لتاتي في المرتبة الثانية يكتسب أفكار حيث قدرت النسبة 37.70%، لتاتي في المرتبة الأخيرة يكتسب أفعال إيجابية بنسبة 9.83%.

من خلال تحليلنا للمعطيات السالفة الذكر يتبين أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت تتميز بخصائص حيث تجعل الطفل أكثر رصانة وهدوء، وتفتح له آفاقا واسعة للتعلم والاطلاع غلى العالم الخارجي، كما تعمل على تنمية مهارته الذهنية والفكرية.

جدول رقم 41: السلوكيات السلبية

الفئة	التكرار	النسبة	السلوكيات	التكرار	النسبة
السلوكيات السلبية	89	59.33 %	عنيفا	22	%14,66
			المبالغة إلى الانطواء والعزلة	21	%14
			التشجيع على الخمول والكسل	10	%6.67
			إضعاف البصر	14	%9.33
			الانقطاع عن ممارسة هوايات أخرى كاللعب والقراءة...	22	%14.67
المجموع	**89**	**%100**	**المجموع**	**89**	**%59.33**

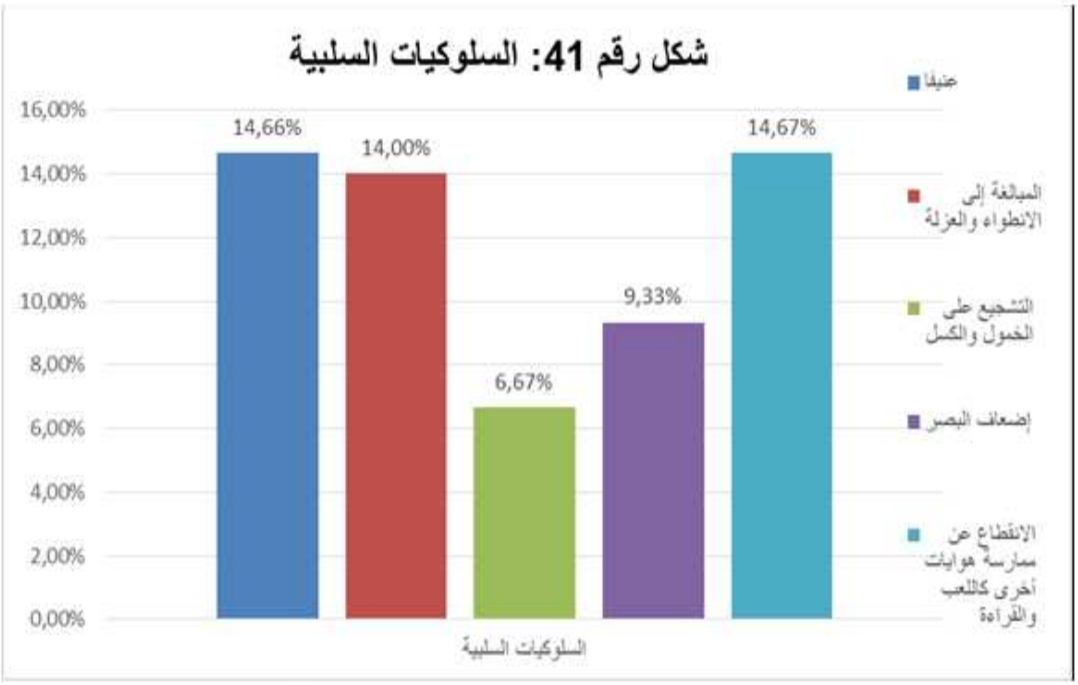

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل طبيعة السلوكيات السلبية التي يكتسبها الطفل جراء استخدامه لتكنولوجيا الإعلام الحديثة حسب إجابة المبحوثين فقد كانت معظم إجابات المبحوثين بأن هذه الوسائل تجعل الطفل عنيفا حيث قدرت النسبة 24,71%، كذلك نفس النسبة الانقطاع عن ممارسة هويات أخرى، كما تؤدي إلى الانطواء والعزلة حيث قدرت النسبة 23,59%، كما تؤدي إلى إضعاف البصر بنسبة 15,73، وفي الأخير تشجع على الخمول والكسل حيث قدرت النسبة 11,23%.

من خلال تحليلنا لهذه المعطيات ربما راجع لاستخدام الأطفال للإنترنت باستعمال الهواتف الذكية، وبسبب صغر حجم الشاشة وكذلك تقريب هذه الأجهزة من العين وهذا ما يسبب إرهاق للعين لإبقائها لفترات طويلة في حالة تركيز على مسافة قريبة.

جدول رقم 42: تراجع دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية في ظل التطور الحديث

الفئات	التكرار	النسبة
نعم تراجع	20	%13
تراجع نسبيا	93	%62
لم يتراجع	37	%25
المجموع	**150**	**%100**

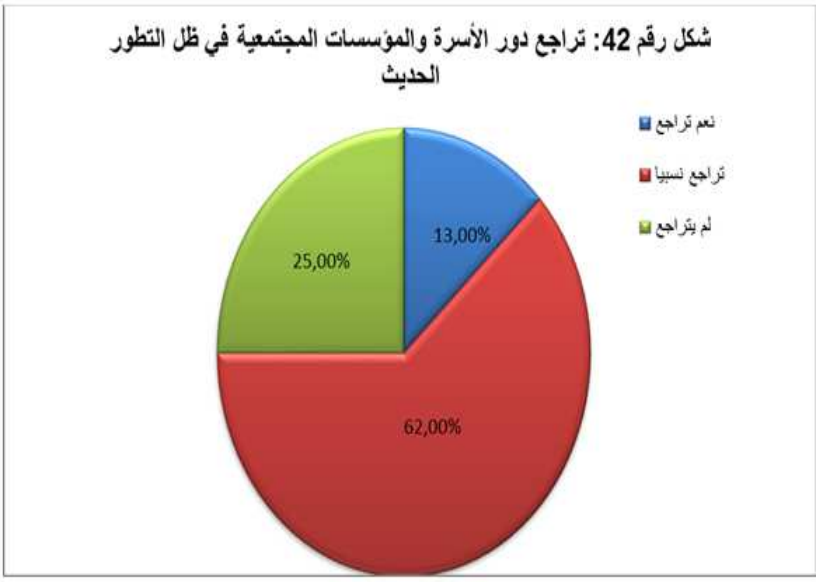

يبين الجدول أعلاه ما إذا قد تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في ظل التطور الحديث الذي عرفته المجتمعات، وقد كانت إجابة المبحوثين أن هناك تراجع نسبي للأسرة بنسبة 62% ونجد نسبة ممن أجابوا انه هناك تراجع 13%، في حين نجد نسبة ممن أجابوا انه لا يوجد تراجع 25%، ربما هذا التباين في الإجابات يعود إلى الاختلاف في طرق التفكير، وهناك من يرى انه لا بد من مسايرة هذه التكنولوجيات باعتبارها جزء لا يتجزأ من حياتنا، وهناك من يرى أن دور الأسرة لم يتراجع وهذا دلالة على قيمة ودور المؤسسات الاجتماعية ومستوى وعيهم الفكري.

جدول رقم 43: أسباب عدم السيطرة على سلوكيات وقيم أطفالنا في ظل ما يتوافد إلينا من مضامين خطيرة

الفئات	التكرار	النسبة	الفئات	التكرار	النسبة
نعم		%71.3	تراجع دور الأسرة	50	%33.33
			تزايد الإغراءات المقدمة من هذه الوسائط	53	%35.33
لا		%28.7	غياب الوعي بخطر هذه الوسائط	47	%31.33
المجموع	**150**	**%100**	**المجموع**	**150**	**%100**

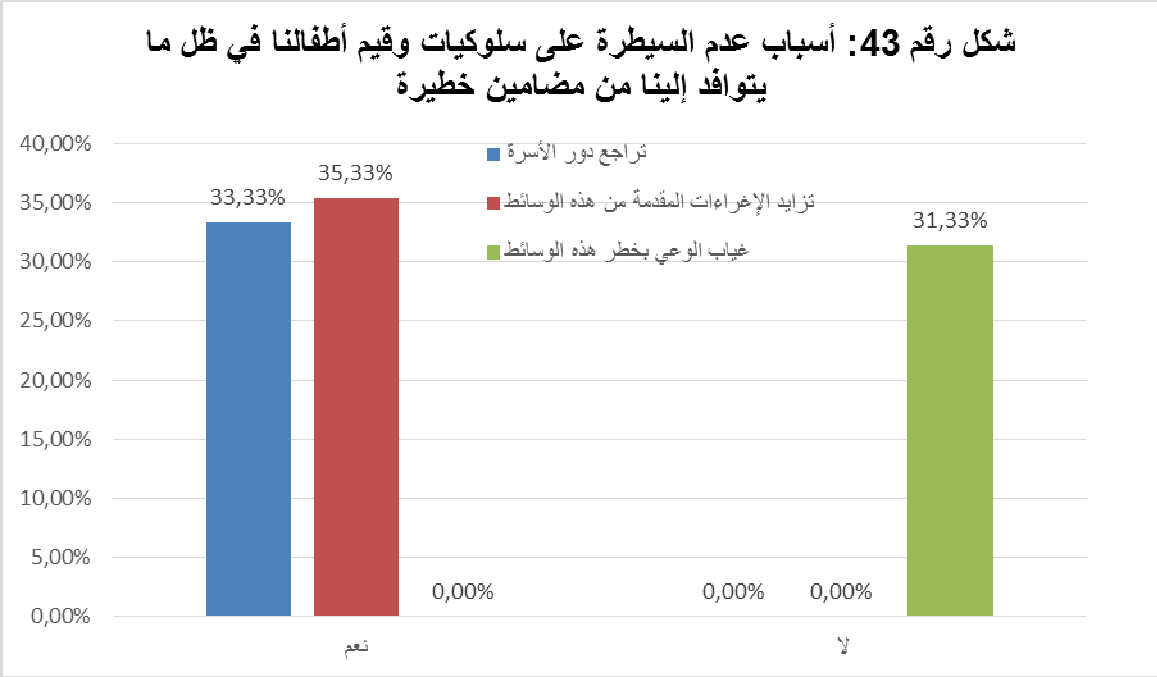

من خلال الجدول أعلاه والخاص بعدم إمكانية حماية أطفالنا في ظل ما يتوافد إلينا، فقد أرجع هؤلاء المبحوثين أسباب عدم استطاعتهم إلى تزايد الإغراءات المقدمة من هذه الوسائط بنسبة 35,33%، إن ما تتميز به القنوات الفضائية والإنترنت وقدرتها على جذب الانتباه، أما بالنسبة للمبحوثين الذين أرجعوا سبب ذلك إلى تراجع دور الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية وذلك بنسبة 33,33%، أما بالنسبة لإجابة المبحوثين الذين أرجعوا سبب ذلك غياب الوعي لخطورة هذه الوسائط على حياة أطفالنا وذلك بنسبة 31,33%، وهذا إن دل فإنما يدل على انتشار هذه التكنولوجيا وبشكل سريع والتي أصبحت تشكل خطرا على قيمنا وأفكارنا وسلوكاتنا.

جدول رقم 44: حماية أطفالنا من مخاطر تكنولوجيا الإعلام الحديثة تلفزيون وإنترنت

حماية أطفالنا	التكرار	النسبة	حماية أطفالنا	التكرار	النسبة
نعم	110	%65.33	تفعيل دور الأسرة وباقي المؤسسات المجتمعية	55	%50
			تقوية الوازع الديني	26	%23.64
			التمسك بالأخلاق والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع	29	%26.36
لا	52	%34.67	/	/	/
المجموع	**150**	**%100**	**المجموع**	**110**	**%100**

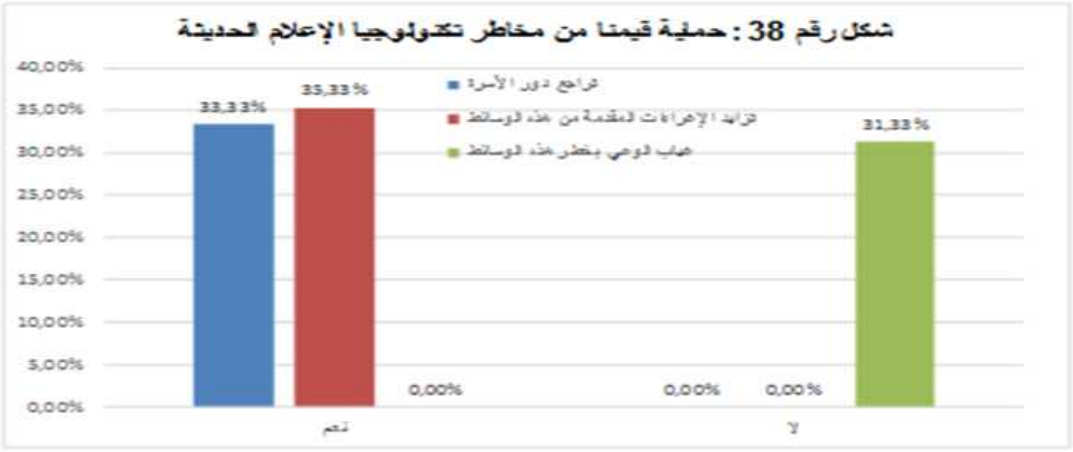

من خلال تحليلنا للجدول أعلاه نلاحظ أن معظم إجابات المبحوثين كانت بنعم بنسبة 65,33%، حيث أكدت نسبة كبيرة جدا انه بإمكاننا حماية أطفالنا من مخاطر التكنولوجيا ولكن في وجود شروط معينة وهذا ما يبينه الجدول التالي:

للحفاظ على أطفالنا لا بد من تفعيل دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى حيث قدرت النسبة ب 50%... لأن هذه المؤسسات هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل وهي الأساس في تكوين هويتهم ولها يعود الفضل في إعداد النشء تربويا وتعليميا وثقافيا، لتاتي في المرتبة الثانية حسب إجابة المبحوثين الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع 26,36%، لتاتي في المرتبة الثالثة حسب إجابة المبحوثات تقوية الوازع الديني 23,64% من خلال تعليم أطفالنا لتعاليم ديننا الحنيف من صلاة وصيام وزكاة.

جدول رقم 45: الجوانب التي تأثرت بها شخصية الطفل نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الإعلام

الجوانب المتأثرة	نعم		لا		المجموع	
/	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الدين	50	%33.33	100	%66.67	150	%100
السلوك (الملبس، المأكل...)	119	%79.33	31	%20.67	150	%100
العلاقات الخارجية	68	%45.33	82	%54.67	150	%100
اللغة والهوية	55	%36.67	95	%63.33	150	%100
التحصيل الدراسي	85	%56.67	65	%43.33	150	%100
القيم والمبادئ	58	%38.67	92	%61.33	150	%100
التقليد لعادات وتقاليد الغرب	87	%58.00	63	%42.00	150	100%

شكل رقم 45: الجوانب التي تأثرت بها شخصية الطفل نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الإعلام

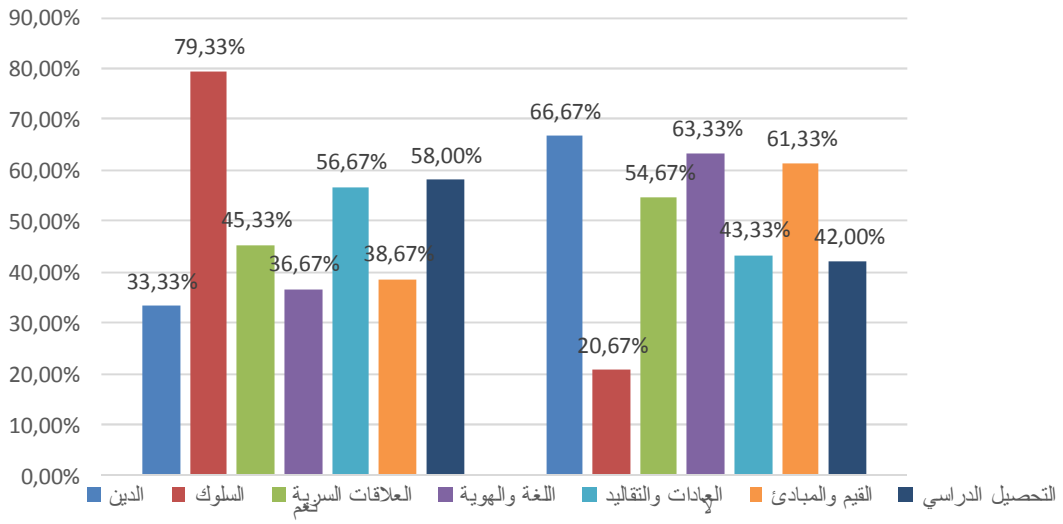

يتضح من خلال الجدول أعلاه ومن خلال إجابة المبحوثين أكثر جانب تأثر باستخدام التكنولوجيا الحديثة من مشاهدة التلفاز أو الإنترنت كان السلوك حيث قدرت النسبة 79.33%، وثاني نسبة سجلت حسب إجابات المبحوثين التقليد لعادات وتقاليد الغرب وقدرت 58%، وثالث نسبة كانت لصالح العلاقات الخارجية بـ56.67%، بالإضافة إلى تأثر التحصيل الدراسي حيث قدرت النسبة 45.33%، وعن تأثر المبادئ والقيم فقد قدرت النسبة

38,67%، وعن تأثير هذه التكنولوجيا على اللغة والهوية فقد قدرت بـــ36,67%، وأخيرا على الجانب الديني بنسبة قدرت 33,33%.

من خلال ما سبق تبين أن السلوك من أكثر الجوانب تأثرا باستخدام التقنيات الحديثة، حيث تتأثر أفعال الأطفال وتصرفاتهم وفق ما لاحظوه وما شاهدوه من محتويات مقلدين الشخصيات والأبطال ومتقمصين لأدوارهم، لكن لم يكن السلوك هو الجانب الوحيد، حتى التحصيل الدراسي كان من اهم الجوانب التي تأثرت نتيجة استخدام لهذه التكنولوجيا فقد اجمع معظم المبحوثين عن تأثر هذا الجانب، كذلك بالنسبة للجانب العادات والتقاليد أن ما تبثه هاته التقنيات من ألعاب ومعلومات تأتي من الغرب تجعلهم يتخلون عن عاداتهم متشبثين بالأفكار الغربية من لباس ويظهر ذلك جليا في قصات الشعر وكذلك اتباع الموضة وكذلك مزج اللغات الأجنبية من إنجليزية وفرنسية ودمجها مع اللغة الدارجة العامية.

2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

بعد مرحلة تفريغ البيانات وترجمة الأرقام الإحصائية إلى قراءات ذات أبعاد سوسيولوجية، لابد أن يقوم الباحث بمناقشة ما توصل إليه من خلال البناء المنهجي للاستمارة والتي قسمت إلى أربعة محاور رئيسية ثم الربط بينها للوصول إلى تحقيق أهداف العمل والتحقق من فرضيات الدراسة.

مناقشة المعطيات الخاصة بالبيانات الشخصية.

من خلال الجدول رقم 01 وبعد تفريغ البيانات وجدنا أن نوع الأسرة النووية هو الغالب بنسبة 76,67%، ويعود استقلال الأسر عن بعضها البعض بفضل عوامل عديدة منها ارتفاع المستوى التعليمي للآباء مما أدى إلى الاتجاه نوعا ما إلى التحرر والاستقلالية عن الجيل الأكبر، إن اهتمامنا بنوع الأسرة في دراستنا له أهمية بالغة في تحديد أسلوب التنشئة الاجتماعية والضبط الأسري للطفل.

من خلال الجدول رقم 02 وبعد تفريغ البيانات تم التوصل إلى أن نسبة النساء الأعلى مقارنة بالرجال فئة التعليم الثانوي والتعليم الجامعي وهذا يدل على أن المرأة أصبحت تحتل مكانة في التعليم ومكانة عالية بما يتماشى مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وفي دراستنا تم التطرق إلى المستوى التعليمي لما له من دور مهم وأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

من خلال الجدول رقم 04 وبعد تفريغ البيانات وجدنا أن عدد أجهزة التلفزيون التي يبلغ عددها 02 أجهزة المتوفرة في كل بيت قدرت بـ54% وكذا الحال بالنسبة للهوائيات المقعرة بنسبة 54% وبالتالي يتضح من خلال النتائج المتوصل إليها إقبال كبير على اقتناء هذه الأجهزة والتي تعتبر حسب رأي المبحوثين ضرورية في حياتنا اليومية ولا يمكن الاستغناء عنها.

2-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثانية

الفرضية الفرعية الأولى: تساهم عوامل جذب في إقبال الأطفال الواسع على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة

من خلال الجدول رقم 08 وبعد تفريغ البيانات تبين أن القنوات التي يفضل الأطفال مشاهدتها كانت لصالح القنوات الفضائية العربية بنسبة 34% لأنها تحتوي على مضمون

خاص بالأطفال ومحتوى ترفيهي، وقنوات أجنبية ناطقة باللغة العربية بنسبة 28,67% وقنوات أجنبية بنسبة 21,33%، ومنه نستنتج تنوع محتوى القنوات الفضائية وكثرتها يعد سببا في استقطاب الأطفال إلى المشاهدة.

من خلال الجدول رقم 10 وبعد تفريغ البيانات تبين أن الحجم الساعي الذي يقضيه الطفل في المشاهدة جاءت النتائج بنسب متفاوتة من ساعة إلى ساعتين إلى ثلاث ساعات، واتضح أن معدل عدد الساعات التي يقضيها الطفل في المشاهدة كانت أكبر نسبة لصالح ثلاث ساعات بنسبة 24,67%.

من خلال الجدول رقم 11 و12 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن الفترة المسائية والفترة الليلية هما من أكثر الفترات التي يفضل فيها الطفل المشاهدة، وأظهرت النتائج من جهة أخرى تفضيل المشاهدة انفراديا وترتبط بعامل وفرة الأجهزة داخل البيت الواحد وكذا بالمستوى المعيشي للأسرة.

من خلال الجدول رقم 15 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن أغلبية الأطفال ليسوا حديثي العهد من حيث استخدام شبكة الإنترنت، حيث سجلت نسبة الذين يستخدمونها منذ أكثر من ثلاث سنوات بنسبة 50%، وهذا ما يمكن تفسيره للانتشار الواسع لشبكة الإنترنت وكذلك للهواتف الذكية.

من خلال الجدول رقم 16 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن الأطفال يستخدمون الإنترنت بنسب كبيرة من ساعة إلى ساعتين بنسبة 48%، وهي فترة متوسطة لكنها تبقى عالية اذا ما تكلمنا على الإنترنت وعينة البحث المتمثلة في الأطفال من عمر 9-13 سنة، ويمكن تفسير هذه النسبة بحكم أن الطفل لديه حب الفضول والمغامرة فيجد ضالته في الإنترنت التي تعتبر بوابة على العالم والاكتشاف والتسلية، ومنهم من يغالون في استخدامها لأكثر من ثلاث ساعات بنسبة 38% أي ما يعادل 30 ساعة أسبوعيا، تعتبر هذه المدة مؤشر خطير للإدمان على الإنترنت خاصة إذا كان الاستعمال يوميا.

يوضح الجدول رقم 18 وبعد تفريع البيانات أظهرت النتائج أن المواقع التي يتصفحها الطفل على شبكة الإنترنت هي مواقع تعليمية بنسبة 55,84%، الترفيهية بنسبة 44,16% بنسب متقاربة.

من خلال الجدول رقم 19 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن اغلب الأطفال يستخدمون الإنترنت من أجل الدراسة والتعليم بنسبة 35,33%، تليها نسبة الترويح عن النفس بنسبة 29,34%، وكذلك للتواصل والتعارف مع الأصدقاء بنسبة 19,33%، واكتساب معارف جديدة بنسبة 16%، وبالتالي نستنتج تنوع الخدمات التي تقدمها الإنترنت من خلال الجدول،

2-2- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثانية

الفرضية الفرعية الثانية: يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمي

من خلال الجدول رقم 20 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن تكنولوجيا الإنترنت تأتي على رأس التكنولوجيات الأكثر استخداما من قبل الأطفال بنسبة 46%، وقد أزاحت بعض الشيء التلفزيون عن مكانته بنسبة 26,67%، بالإضافة إلى ظهور وسائل أخرى على الساحة.

من خلال الجدول رقم 23 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن معظم الآباء يراقبون أطفالهم أثناء استخدام الإنترنت بنسبة 61,33%، فالآباء يعملون على تنشئة أبنائهم تنشئة سوية وحمايتهم من المستجدات الحديثة.

من خلال الجدول رقم 24 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن معظم الأطفال يستخدمون اللغة العربية بنسبة 59,33% باعتبارها اللغة الأم، وكذلك اللغات الأجنبية بنسبة 32,67%، مما يعكس الثقافة التي يتلقها، إضافة إلى أن أغلب المواقع الموجودة على الإنترنت هي مواقع بلغات أجنبية مما يساعد على تعلم واكتساب لغات أخرى...

من خلال الجدول رقم 24 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن وسيلة التلفزيون تساهم في بناء معارف الطفل بنسبة قدرت بـ54%، حيث يعد التلفزيون من أكثر الوسائل التي توفر وتتيح اكبر قدر من المعلومات من خلال دعم الرصيد اللغوي بنسبة 38,27% وتوسيع خبراته بنسبة 24,69%.

من خلال الجدول رقم 26 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أنه من مميزات جذب الطفل إلى الإنترنت هو الوفرة في المعلومات بنسبة 35,33% الإنترنت هو وفرة المعلومات

واختصار الوقت بنسب متقاربة، تليها تقليل الجهد بنسبة وهذا يدل على أن أغلب الأطفال يعتمدون على شبكة الإنترنت للحصول على المعلومة خاصة في مجال دراستهم.

من خلال الجدول رقم 27 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن استخدام الطفل لهذه التكنولوجيا يساعد الطفل في تحسين تحصيله الدراسي، حيث قدرت النسبة 55,33 %.

من خلال الجدول رقم 30 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن الأسباب الكامنة وراء تعلق الطفل بتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت هو تلبيتها لحاجاته ورغباته بنسبة 50%.

2-3- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية الفرعية الثالثة: يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي

من خلال الجدول رقم 31 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن اغلب الأطفال لديهم صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 50,76%، حيث يسعون إلى الاتصال الإلكتروني لمراسلة أصدقائهم.

من خلال الجدول رقم 32 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن امتلاك الطفل لصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي الغرض منه هو الدردشة والتعارف مع الأصدقاء، وقد جاءت النسب متقاربة.

من خلال الجدول رقم 33 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن نوع الأنشطة التي يميل إليها ا الطفل هي تلك الأنشطة المرتبطة بالتكنولوجيات الحديثة من تلفزيون وإنترنت وألعاب إلكترونية على حساب ممارسة الأنشطة الباقية: كاللعب والخروج للتنزه وقراءة قصة أو كتاب...

من خلال الجدول رقم 32 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج بأن الطفل يميل إلى لعب الألعاب الإلكترونية بنسبة 66,67%.

من خلال الجدول رقم 35 وبعدت تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن الوسيلة التي يستخدمها الطفل عند ممارسته للألعاب الإلكترونية هي الهاتف المحمول بنسبة 41%.

من خلال الجدولين رقم 36 -37 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن الإنترنت تساعد الطفل في التعرف على الثقافات الأخرى والانفتاح على العالم الخارجي بنسبة قدرت

بـ94%، ويظهر ذلك جليا على سلوك الطفل من خلال طريقة اللباس بنسبة 26,67%، وطريقة التواصل مع الآخرين بنسبة 22,67%، وطريقة الأكل بنسبة 19,33%.

من خلال الجدول رقم 38 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أن أغلبية الآباء لاحظوا تغيرات في سلوك أطفالهم جراء استخدامهم لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وكانت طبيعة هذه السلوكيات إيجابية بنسبة 40,67%، أما طبيعة السلوكيات السلبية قدرت النسبة 59,33% ربما هذا التغير الحاصل في سلوكيات الأطفال راجع إلى الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة خاصة لدى فئة الأطفال الذين أصبحوا ينافسون الكبار في استخدامها.

من خلال الجدول رقم 44 وبعد تفريغ البيانات أظهرت النتائج أنه بإمكاننا حماية أطفالنا من خطر التكنولوجيات الحديثة من خلال تفعيل دور الأسرة والمؤسسات المجتمعية المسجد والمدرسة للقيام بدورها الذي افتقدته منذ سنوات بنسبة 50% تليها التمسك بالأخلاق والعادات السائدة في المجتمع بنسبة 26,36%، وفي الأخير تقوية الوازع الديني بنسبة 23,64%.

3- النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة أن من عوامل جذب الأطفال وإقبالهم على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وكذا تعدد الخدمات التي تقدمها، الحصول على المعلومات، الترفيه عن النفس التواصل والتعارف بين مختلف دول العالم بالصوت والصورة وتقديم الجديد في مختلف المجالات. الفرضية تحققت.

توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تساهم في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التعليمي والتربوي، فالتلفزيون يستطيع أن يقدم المعارف والمعلومات المختلفة في إطار من المتعة من خلال برامجه المتنوعة، والتي تساهم في تنمية قدرات الطفل العقلية من خلال دعم رصيده اللغوي وتوسيع خبراته حول العالم الخارجي، غير أن التلفزيون لم يعد الوسيلة الأولى عند الطفل الجزائري، بل باتت الإنترنت تنافسه في ذلك حيث تعد مصدر مزود لمعلوماته وأفكاره، بحيث تحتوي على نتاج معرفي ضخم يضم العديد من الكتب والموسوعات والمعاجم اللغوية على صيغة pdf تساعد الطفل على أداء فروضه المدرسية، كما أن استخدام الإنترنت يساهم في اكتساب لغات جديدة (أجنبية). الفرضية تحققت.

توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تساهم في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي، حيث سمحت له بتكوين جماعة الأصدقاء والرفاق بطريقة افتراضية بغرض الدردشة والتعارف مما يسمح له بالتعرف على أصدقاء من مختلف الثقافات والتي كان لها تأثير على سلوكات وتصرفات الأطفال والتي تظهر بقوة في أنماط الاستهلاك طريقة اللباس والأكل... وغيرها. في المقابل سوء الاستخدام يؤدي إلى العزلة الاجتماعية كما يساهم في تعلم بعض العادات والسلوكات السلبية مثل الجلوس لساعات طويلة أمام هاته الأجهزة وعدم القيام بأي نشاط آخر. الفرضية تحققت.

وفي الأخير توصلنا إلى نتيجة هامة وهي أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تعد مصدرا مهما من مصادر بناء شخصية الطفل ولكن إذا ما أحسن استعمالها.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة المعنونة "استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافتهم" نصل إلى نقطة مهمة وهي أننا لا ندعي أننا قدمنا شيئا نهائيا أو كاملا حول الموضوع، إنما قمنا بإثارة الاهتمام وتعبيد الطريق أمام باحثين آخرين للتعمق أكثر في مقاربات أخرى للموضوع.

إن دراسة استخدام الطفل لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وأثرها على ثقافة الطفل، يتطلب جهدا كبيرا وتحليلا دقيقا نظرا لأهمية هذا الموضوع خاصة في الوقت الحالي والذي أصبحت فيه التكنولوجيا جزءا من حياتنا وأصبح جميع الأفراد يعتمدون عليها باختلاف أجناسهم وكذا أعمارهم.

وإن الاهتمام بثقافة الطفل هي مسؤولية الجميع ابتداء من الأسرة مرورا بالمدرسة وجماعة الرفاق وانتهاء بوسائل الإعلام والتي أصبحت بدورها تشترك مع المؤسسات المجتمعية في عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ نعومة أظافره وتظل تلازمه حتى كبره، وعلى الرغم من أن هذه العملية لم تعد تقتصر على مؤسسة الأسرة وإنما تعدت ذلك لتصل إلى وسائل الإعلام من تلفزيون وإنترنت، فقد أصبحت ضرورة ملحة لا يكاد يخلو أي منزل من هاتين الوسيلتين التي تسمح بالاطلاع على كل ما هو جديد سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

إن الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت يعتبر نعمة ونقمة في ذات الوقت فهي تساعد الطفل على اكتسابه قيم وسلوكيات وأفكار جديدة وزيادة معرفته وتنمية شخصيته، ومن جهة أخرى تعد نقمة فهي تعود بالسلب على شخصيته كالانطواء والعزلة والتقليل من التفاعل الاجتماعي وتبنيه لقيم جديدة مغايرة لقيم وعادات مجتمعه.

فالاهتمام بثقافة الطفل تأتي من أهمية الطفل كونه هو الذي سيصنع مستقبل هذه الأمة ويتولى حمل القيادة غدا، وهو الذي يشكل السد المنيع في وجه الزحف الثقافي الغريب الذي يسعى لمحو هوية الأمة، لذلك لابد أن يعد لذلك إعداد جيدا بما يتناسب مع عقيدتنا وقيمنا وأعراف مجتمعنا فيخرج بذلك طفلا مبدعا متمسكا بعقيدته مفتخرا بعادات مجتمعه. وفي الأخير يمكننا القول إن تكنولوجيا الإعلام الحديثة سلاح ذو حدين لها إيجابياتها وسلبيتها على

ثقافة الطفل الجزائري، لابد من وعي الآباء بمخاطرها لمحاولة تفاديها والتقليل من استخدامها، ولا يتم ذلك إلا من خلال المراقبة الدائمة والمستمرة لهذه التكنولوجيا.

اقتراحات وتوصيات

- ✓ العمل على تشكيل ثقافة الطفل في مرحلة مبكرة.
- ✓ دعم دور المسجد في تشكيل ثقافة الطفل وإتاحة الفرصة له من أجل توفير بيئات نظيفة وروحية مناسبة للطفل.
- ✓ إنتاج وسائط متعددة (مسموعة، مرئية، مقروءة، مصورة) تناسب لغة الطفل وتخاطب عقليته وتقدم له حلولا للمشكلات التي يصادفها وإجابات عن الأسئلة التي يطرحها بحيث يركز كل وسيط على موضوع واحد ويتضمن دليلا مبسطا لاستخدامه.
- ✓ تنبيه أولياء الأمور إلى أن الطفل يجب ألا يخصص له جهاز تلفاز وحده أو يشاهد برامجه منفردا ودون مناقشة لما يشاهده.
- ✓ تشديد المراقبة على البرامج الخاصة بالطفل، الرسوم المتحركة، وخاصة المترجمة منها، مع إنشاء وحدات متكاملة لإنتاج برامج الأطفال ذات الجودة العالية.
- ✓ تعلم الآباء والأمهات كيفية استخدام الإنترنت، لتكون لديهم القدرة على فرض قيود وضوابط على استعمال الطفل لها.
- ✓ مراقبة سلوك الطفل أثناء استخدام الإنترنت مع ضرورة تواجد أحد الأبوين أثناء استخدام التقنيات الحديثة.
- ✓ تسجيع الطفل على ممارسة بعض الهوايات، مثل الرسم، أو ممارسة الرياضة التي يحبها.
- ✓ تنمية العلاقات الاجتماعية للطفل من خلال تشجيعه على تكوين صدقات حقيقية والخروج مع الأصدقاء تحت إشراف الآباء.
- ✓ ضرورة إجراء دراسات مماثلة لمعرفة دور التنشئة الاجتماعية في تنمية مختلف الجوانب الثقافية عند الطفل.
- ✓ تنمية الثقافة الأسرية من خلال برنامج متكامل يتم طرحه من قبل مؤسسات الأسرة والطفولة.

الملخص

جاءت دراستا تحت عنوان استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافتهم وهذا ما مكننا من طرح التساؤل الرئيسي التالي: كيف ينعكس استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة على ثقافة الطفل؟ وانبثق عن هذا التساؤل الرئيسي المحدد للإشكالية تساؤلات فرعية.

الأسئلة الفرعية:

- ما هي عوامل الجذب التي تساهم في إقبال الأطفال على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة؟

- كيف يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التروي والتعليمي؟

– كيف يساهم الاستخدام الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي؟

بناء على ما تقدم تمت صياغة الفرضيات كالتالي:

الفرضية العامة

لاستخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة من طرف الأطفال تأثير قوي في تنمية ثقافتهم.

الفرضيات الفرعية

الفرضية الفرعية الأولى

– تساهم عوامل جذب في إقبال الأطفال الواسع على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة.

الفرضية الفرعية الثانية

– يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمي.

الفرضية الفرعية الثالثة:

– يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي الاستهلاكي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باختيار عينة قصدية قوامها 150 أسرة تمت عليها الدراسة الميدانية، وذلك باستخدام تقنية الاستمارة تحتوي على 42 سؤال توزعت على أربعة محاور.

- توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

توصلت الدراسة أن من عوامل جذب واستقطاب الأطفال وإقبالهم على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة التلفزيون والإنترنت يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وكذا تعدد الخدمات التي تقدمها، الحصول على المعلومات، الترفيه عن النفس التواصل والتعارف بين مختلف دول العالم بالصوت والصورة وتقديم الجديد في مختلف المجالات، وهذا ما توصلت إليه الفرضية .

- توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تساهم في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التعليمي والتربوي، فالتلفزيون يستطيع أن يقدم المعارف والمعلومات المختلفة في إطار من المتعة من خلال برامجه المتنوعة، والتي تساهم في تنمية قدرات الطفل العقلية من خلال دعم رصيده اللغوي وتوسيع خبراته حول العالم الخارجي، غير أن التلفزيون لم يعد الوسيلة الأولى عند الطفل الجزائري، بل باتت الإنترنت تنافسه في ذلك حيث تعد مصدر مزود لمعلوماته وأفكاره، بحيث تحتوي على نتاج معرفي ضخم يضم العديد من الكتب والموسوعات والمعاجم اللغوية بصيغة pdf تساعد الطفل على أداء فروضه المدرسية، كما أن استخدام الإنترنت يساهم في اكتساب لغات جديدة (أجنبية)، الفرضية تحققت.

- توصلت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تساهم في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي، حيث سمحت له بتكوين جماعة الأصدقاء والرفاق بطريقة افتراضية بغرض الدردشة والتعارف مما يسمح له بالتعرف على أصدقاء من مختلف الثقافات والتي كان لها تأثير في ظهور سلوكات جديدة مرتبطة بمحتوى وسائل الإعلام والتي تظهر بقوة في أنماط الاستهلاك، طريقة اللباس والأكل... وغيرها، الفرضية تحققت.

وفي الأخير توصلنا إلى نتيجة هامة وهي أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تعد مصدرا مهما من مصادر بناء شخصية الطفل ولكن إذا ما أحسن استعمالها.

Abstract

The study came under the title of children's use of modern media technology and its implications for their culture, and this enabled us to ask the following main question: How does the use of modern media technology affect the culture of the child? And emerged from this main question specific to the problem sub-questions.

Sub-questions:

- What are the pull factors that contribute to children's interest in using modern media technology?
- How does the widespread use of modern media technology contribute to the development of the child's culture at the educational and educational level?
- How does the widespread use of modern media technology contribute to the development of the child's culture at the social and consumer levels?

Based on the foregoing, the hypotheses were formulated as follows:

General hypothesis

The use of modern media technology by children has a strong impact on the development of their culture.

Sub-hypotheses

The first sub-hypothesis

Attractive factors contribute to the widespread use of modern media technology by children.

The second sub-hypothesis

- Children's extensive use of modern media technology contributes to the development of the child's culture at the educational and educational level.

The third sub-hypothesis:

- Children's extensive use of modern media technology contributes to the development of the child's culture on the social and consumer level.

The study used the descriptive analytical method by selecting an intentional sample of 150 families on which the field study was carried out, using the questionnaire technique containing 42 questions distributed over four axes.

The study reached a set of results:

- The study found that one of the factors that attract and attract children and their desire to use modern media technology, television and the Internet, is due to the diversity of its contents and contents, as well as the multiplicity of services it provides, access to information, self-entertainment, communication and acquaintance between different countries of the world with sound and image and presenting the new in various fields, and this is what reached the hypothesis.

- The study concluded that modern media technology contributes to the development of the child's culture at the educational and educational level, as television can provide different knowledge and information in a framework of pleasure through its various programs, which contribute to the development of the child's mental abilities by supporting his linguistic balance and expanding his experiences around the world However, television is no longer the first medium for the Algerian child. Rather, the Internet is competing with him in that, as it is a source of information and ideas, as it contains a huge knowledge product that includes many books, encyclopedias and language dictionaries in pdf format that help the child perform his homework. The use of the Internet contributes to the acquisition of new (foreign) languages, the hypothesis is realized.

- The study concluded that modern media technology contributes to the development of the child's culture at the social and consumer level, as it allowed him to form a group of friends and comrades in a virtual way for the purpose of chatting and acquaintance, which allows him to get to know friends from different cultures, which had an impact on the emergence of new behaviors related to the content of the media. The media, which appears strongly in consumption patterns, the way of dressing and eating...etc, the hypothesis, has been realized.

Finally, we reached an important conclusion, which is that modern media technology is an important source of building a child's personality, but if it is used properly.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1. إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة (تأثيراتها الاجتماعية والثقافية)، (د ط)، دار الكتاب الحديثة، جامعة الجزائر، 2012.
2. إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
3. إبراهيم محمود وآخرون، ثقافة الطفل واقع وآفاق، ط1، دار الفكر، دمشق، 1997.
4. أحمد بدر، أصول البحث ومناهجه، (د ط)، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1979.
5. احمد عبد الرزاق وآخرون ثقافة الطفل، ط3، دار الفكر، عمان، 2009.
6. إسماعيل علي السعد، الاتجاهات الحديثة في علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية، مصر، 1993.
7. إياد شاكر البكري، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، (د ط)، الشروق للنشر، الأردن، 1999.
8. جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربي، دار المعارف، القاهرة، 1978.
9. حبيب الله طاهري، مشاكل الأسرة وطرق حلها، ط2، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
10. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة (في عصر المعلومات)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993.
11. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (د ط)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
12. حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2000.
13. حسين عبد الحميد احمد رشوان، الثقافة –دراسة في علم الاجتماع الثقافي–، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006.
14. حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2003.

15. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د ت).
16. حنان عبد الحميد العناني، طرق دراسة الطفل، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000.
17. خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، ط1، منشورات دار الفكر، عمان، 2000.
18. دلال ملحسن استيتيه، التغير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
19. رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى الإعلام والاتصال-المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
20. زكريا الشربيني ويسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، (د ط)، دار الفكر العربي، مصر، 2000.
21. زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي، المعلومات والمجتمع، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
22. زياد بن علي محمود الجرجاوي، دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين
23. زينب سالم عبد الرحمن، الطفل العربي والثقافة الإلكترونية، (د ط)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، 2015.
24. سامي محمد ملحم، علم النفس النمو، ط1، دار الفكر، عمان، 2004.
25. سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دراسة في علم الاجتماع الثقافي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د ت).
26. سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
27. سناء الخولي، المدخل إلى علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

28. السيد بخيت، الصحافة والإنترنت، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
29. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال (قضايا معاصرة)، (د ط)، مدين برسن القاهرة 2003.
30. شعيب الغباشي، صحافة الأطفال في الوطن العربي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002.
31. صالح بن أحمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، كتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1995.
32. صالح محمد علي أبو جادوا، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
33. طاهر محسن الغالبي وأحمد شاكر العسكري، الإعلان، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص241.
34. عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، شبكات المعلومات والاتصالات، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2009.
35. عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
36. عامر إبراهيم قنديلجي، شبكات المعلومات والاتصالات، (د ط)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009.
37. عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
38. عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والطفل، (د ط)، دار المسيرة، عمان، 2012.
39. عبد العزيز خواجة، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، (د ط)، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
40. عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
41. عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

42. عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

43. عبد الفتاح مراد، كيف تستخدم شبكة الإنترنت في البحث العلمي وإعداد الرسائل العلمية، ط1، القاهرة، (د ت).

44. عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

45. عبد الله عبد العزيز الموسي، استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي، (د ط)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2002.

46. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1996.

47. عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002.

48. عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، (د ط)، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي، عمان الأردن. (د ت).

49. عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، ط1، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

50. عزيزة الطائي، ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، (د ط)، منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع، عمان (د ت).

51. عصام توفيق عمر، سحر فتحي مبروك، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.

52. عصام نور الدين، الوسيط العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

53. علاء عبد الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، (د ط)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

54. على محمد رحومة، الإنترنت المنظومة التنموية الاجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ومنظومتها الاجتماعية.

55. علي عبد الرزاق جلبي، راسات في المجتمع والثقافة والشخصية، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1984.
56. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلم وطرف إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت).
57. عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (د ت).
58. غريب محمد السيد أحمد، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
59. فاتن محمد الشريف، لثقافة والفولكلور، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2008.
60. فارس خليل، التطور الثقافي في مجتمعنا الاشتراكي، مكتبة القاهرة، 1960.
61. فاروق احمد مصطفى ومحمد عباس إبراهيم، الأنثروبولوجيا الثقافية، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2007.
62. فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه –نظرياته وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
63. فؤاد احمد الساري، وسائل الإعلام (النشأة والتطور)، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
64. كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعميم في عصر المعلومات والاتصالات، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
65. مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، لطبعة 10، دار الجهاد، القاهرة، 1959.
66. محمد احمد بيومي، أسس وموضوعات علم الاجتماع، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2007.
67. محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002.

68. محمد البخاري، مبادئ الصحافة الدولية والتبادل الإعلامي الدولي، دون دار نشر، دون مكان نشر، 2004.
69. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1991.
70. محمد بيطار، الفقهاء عصا لصيب: تصميم وإنتاج وتقويم المواد التعليمية والتدريسية وفق استراتيجيات التعلم عن بعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2004.
71. محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة المشرق العربي، عمان، 2006.
72. محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، الجزائر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006.
73. محمد عباس إبراهيم، الثقافة والشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
74. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات العلمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
75. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
76. محمد عبد الرزاق وآخرون، ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
77. محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية، ط1، دار الميسرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، 2003.
78. محمد معوض: الأب الثالث والأطفال-الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديثة، مصر.
79. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
80. محمد نصر مهنا، في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، (د ط)، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
81. مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، (د ت).
82. مريم سليم، علم النفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002.
83. مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

84. معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

85. منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القطيشات، مدخل إلى تربية الطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

86. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ط1، دار الأهلية للنشر، عمان، 2002.

87. ميرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، (د ط)، دار النهضة، القاهرة، (د س).

88. ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

89. نبيل عبد الهادي، النمو المعرفي عند الطفل، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

90. ندى عويجان، دراسة سلامة الأطفال على الإنترنت، (د ط)، المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت، (د ت).

91. هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

92. هرمز وآخرون، علم النفس التكويني للطفل والمراهقة، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.

93. يسرى محمد احمد علي: النموذج المعرفي السلوكي وتدعيم ثقافة الطفل المصري في ظل العولمة، العدد الخامس، ج2، 2016.

الأطروحات والرسائل الجامعية

94. حيرش بغداد ليلى آمال، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة وهران2، الجزائر، 2014-2015.

95. خلف الله سها، دراسة ميدانية لنشاطات اللعب عند الأطفال الجزائريين في فضاء الشارع، رسالة ماجستير غير منشورة في علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، سبتمبر 1997.

96. زينب سالم احمد عبد الرحمن، الانعكاسات التربوية لاستخدام الوسائط الإلكترونية على ثقافة الطفل المصري، رسالة ماجستير، كلية التربية، مصر، 2011.

97. صافة أمينة، أثار استعمال التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية "دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الإنترنت على أبناء الأسرة، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة وهران2، الجزائر، 2015-2016.

98. علواش كهينة، معالجة العنف من خلال التلفزيون وألعاب الفيديو وتأثيره على الطفل، مذكرة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

99. عماد بن جمعان بن عبد الله الزهراني، تصميم وتطبيق برمجة إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008.

100. سوزان ميلر، سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، العدد 120، 1990

المجلات والدوريات

101. فرانسيس ميريل، الثقافة والمجتمع، عرض وتعليق السيد علي شتا، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، عدد03 سبتمبر 1968.

102. المصري وليد أحمد، دراسة تحليلية لطبيعة العلاقة بين اللعب وتأثيره في شخصية الأطفال، مجلة المعلم/الطالب، عدد2، معهد التربية، دائرة لتربية والتعليم، عمان، الأردن.

الكتب الأجنبية

103. B-Malinowski, Une théorie Scientifique De la Culture ,traduit de l'anglais par PIERR Clinquart, Franconcois Maspero, France, 1968.

104. Grawitz, Madeleine : Lexique des sciences social (4ème éd), Paris, Dalloz, 1998.

105. Madeline Grawitz: Méthodes des sciences sociales, Paris, éd Dalloz, 1994..

106. Mullen, Megon (1999), the prehistory of PAT-TV an overview and analysis, Paper from Academic Search, Elite.

107. R-Linton, le Fondement Culturel de la Personnalité, Paris, Dunod, 1959.

108. Sorokin, A-Comment la Civilisation se Transforme: Paris, M Rivière, 1964.

المواقع الإلكترونية

109. www.Islamonline.Net/technologie/PH
110. www.nabaa.com/abs/10/html.
111. www.or.wikipedia.org/wiki.

الملاحق

وزارة التعليـــم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر-بسكرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

استخدام الأطفال لتكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على ثقافتهم دراسة ميدانية بمدينة خنشلة

من إعداد الطالبة

عليمة عقون

تحت إشراف الأستاذ

الدكتور/ عبد العزيز العايش

ملاحظة:

البيانات الواردة في الاستمارة تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي

2022/2021

المحور الأول

البيانات الشخصية

1/ نوع الأسرة: ممتدة (كبيرة الحجم) ❑ نووية (صغيرة الحجم) ❑ أحادية الولي ❑

2/ المستوى التعليمي للآباء:

المستوى التعليمي للأب: لا يقرأ ❑ ابتدائي ❑ متوسط ❑ ثانوي ❑ جامعي ❑

المستوى التعليمي للأم: لا يقرأ ❑ ابتدائي ❑ متوسط ❑ ثانوي ❑ جامعي ❑

3/ مهنة الوالدين:

مهنة الأب: بطال ❑ حرفي ❑ تاجر ❑ مهندس ❑ معلم ❑ موظف❑ متقاعد ❑

مهنة الأم: ماكثة في البيت ❑ حرفية ❑ تاجرة ❑ مهندسة ❑ معلمة ❑ موظفة❑ متقاعدة ❑

4/ عدد الأطفال في الأسرة

فرد إلى فردين ❑ 3-4 أفراد ❑ 5-6 ❑ 7 فما أفراد فاكثر ❑

05/ عدد أجهزة التلفزيون .....

06/ عدد الهوائيات المستقبلة للفضائيات .....

07/ عدد اجهز الحاسوب

المحور الثاني: تساهم عوامل جذب في إقبال الأطفال الواسع على استخدام تكنولوجيا الإعلام الحديثة

08/ هل يشاهد طفلك القنوات الفضائية؟

دائما ❑ غالبا ❑ أحيانا ❑ نادرا ❑ أبدا ❑

في حالة الإجابة بـ "دائما"

9/ ما هي القنوات الفضائية التي يفضل طفلك مشاهدتها

القنوات العربية ❑ القنوات الأجنبية ❑ القنوات الجزائرية ❑

القنوات الأجنبية المترجمة إلى اللغة العربية ❑

10/ ما نوع البرامج التي يفضل طفلك مشاهدتها.

برامج خاصة بالأطفال ❑ برامج خاصة بالكبار ❑ برامج ترفيهية ❑

11/ كم عدد الساعات التي يقضيها أطفالك عادة في مشاهدة التلفاز في اليوم؟

اقل من ساعة ❑ من 1-3 ساعات ❑ من 4 ساعات فما فوق ❑

12/ كيف يفضل طفلك مشاهدة التلفاز؟

مع العائلة ❑ بمفرده ❑ مع الأصدقاء ❑

13/ ما هو الوقت الذي يفضل فيه طفلك مشاهدة التلفاز أثناء المدرسة.

الفترة الصباحية ❑ الفترة المسائية ❑ السهرة ❑ جميع الأوقات ❑

14/ما هو الغرض من مشاهدة طفلك للتلفاز

ملء وقت الفراغ ❑ التسلية والترفيه ❑ التعلم والتثقيف ❑

أخرى تذكر.....

15/ منذ متى وطفلك يستخدم الإنترنت؟

أقل من سنة ❑ من سنة إلى سنتين ❑ من 3-4 سنوات ❑

16/ ما معدل استخدام طفلك للإنترنت؟

اقل من ساعة ❑ من1-2 ساعة ❑ من 2-3 ساعات ❑ أكثر من 3 ساعات ❑

17/ ما هي أكثر الأوقات التي يستخدم فيها طفلك الإنترنت؟

صباحا ❑ مساءا ❑ ليلا ❑

18/ ما هي أكثر المواقع المفضلة التي يتصفحها طفلك بالإنترنت؟

تعليمية ❑ ترفيهية ❑

19/ ما هي أهم الخدمات التي يمكن أن تقدمها الشبكة العالمية (الإنترنت) لطفلك؟

تعليمية ودراسية ❑ لاكتساب معارف جديدة ❑ للتواصل والتعارف مع الآخرين ❑

ألعاب وتسلية ❑

أخرى .....

المحور الثالث: يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى التربوي والتعليمي

20/ ما هي الوسيلة الأكثر استخداما من طرف طفلك.

التلفاز ❑ الإنترنت ❑ الحاسب الآلي ❑ الهاتف المحمول ❑

21/ هل يجيد طفلك عملية البحث في الإنترنت؟

نعم ❑ لا ❑

22/ هل تقوم (ين) بمراقبة طفلك أثناء مشاهدته للتلفاز واستخدامه للإنترنت؟

دائما ❑ أحيانا ❑ نادرا ❑

23/ ما هي نوع اللغة التي يستعملها طفلك أثناء استخدامه للشبكة العنكبوتية؟

العربية ❑ الفرنسية ❑ الإنجليزية ❑

24/ حسب رأيك هل يساهم التلفزيون في بناء معارف الطفل؟

نعم ❑ لا ❑

اذا كانت الإجابة "بنعم"

ما هي اهم المكتسبات التي يتعلمها الطفل من خلال مشاهدته للتلفاز؟

دعم الرصيد اللغوي ❑ توسيع خبرات الطفل ❑ تنمية حب الاطلاع ❑

تنمية الحس الجمالي ❑ تحفيز قدرة الطفل على التخيل ❑

25/ حسب رأيك ما هي أهم المميزات التي جذبت الطفل إلى وسيلة الإنترنت؟

وفرة المعلومات ❑ قلة الجهد ❑ اختصار الوقت ❑ الاعتماد على الصوت والصورة ❑

26/ هل تساعد الإنترنت طفلك في تحصيله الدراسي؟

نعم ❑ لا ❑

27/ هل ترين أن تكنولوجيا الإنترنت تساهم في نشر بعض القيم الدينية؟

نعم ❑ لا ❑

28/ هل تعتقدين أن تكنولوجيا الإعلام الحديثة تساهم في نشر بعض القيم السلبية؟

فساد الأخلاق ❑ الأنانية ❑

29/ حسب رأيكم ما هي الأسباب الكامنة لتعلق الطفل بتكنولوجيا الإعلام الحديثة.

كثرتها وتنوع محتواها ❑ مسايرتها للعصر ❑ تلبتها لحاجات ورغبات الأطفال ❑

المحور الثالث: يساهم استخدام الأطفال الواسع لتكنولوجيا الإعلام الحديثة في تنمية ثقافة الطفل على المستوى الاجتماعي والاستهلاكي.

30/ هل طفلك يمتلك صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)؟

نعم ❑ لا ❑

اذا كانت الإجابة بنعم

ما هو الغرض من إنشائها؟

الدردشة ❑ التعارف ❑ تبادل أفكار ❑

31/ ما هي نوع الأنشطة التي يؤديها طفلك؟

اللعب خارج المنزل مع الأصدقاء ❑ الخروج للتنزه مع العائلة ❑ مشاهدة التلفاز ❑

استخدام الإنترنت ❑ ممارسة الألعاب الإلكترونية ❑

32/ نوع الألعاب التي يميل إليها طفلك؟

ألعاب بسيطة ❑ ألعاب إلكترونية ❑ ألعاب فك وتركيب ❑

33/ ما هي الوسيلة التي يستعملها طفلك أثناء ممارسة الألعاب الإلكترونية؟

الإنترنت ❑ التلفزيون ❑ الحاسوب ❑ الهاتف الخلوي ❑

34/ هل استخدام طفلك للإنترنت ساعده على الاطلاع على ثقافات أخرى؟

نعم ❑ لا ❑

إذا كانت الإجابة بنعم ما هي أكثر الثقافات اهتماما من طرف طفلك؟

المحلية ❑ الوطنية ❑ الغربية ❑ العربية ❑

35/ هل طفلك متأثر بالثقافات الأخرى؟

نعم ❑ لا ❑

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهي مظاهر انعكاس ذلك في سلوكه اليومي؟

- طريقة للتواصل مع اقرأنه ❑
- طريقة اللباس ❑
- سلوك الأكل ❑
- نمط التفكير ❑
- أسلوب التعامل مع والديه ❑
- أخرى تذكر .....

36/ هل لاحظت أي تغيرات في سلوك طفلك جراء استخدامه لتكنو لوجيا الإعلام الحديثة كالأنترنت أو متابعة برامج بالقنوات الفضائية؟

نعم ❑ لا ❑

إذا كانت إجابتك "نعم" فما طبيعة هذه السلوكيات؟

إيجابية ❑ سلبية ❑

37/ إذا كانت طبيعة السلوكيات إيجابية فيما تتمثل؟

يكتسب أفكار ❑ تجعله أكثر هدوء ورزانة ❑ يكتسب أفعال إيجابية ❑

38/ إذا كانت طبيعة السلوكيات سلبية فيم تتمثل؟

المبالغة إلى الانطواء والعزلة ❑ التشجيع على الخمول والكسل ❑ إضعاف البصر ❑ الانقطاع عن ممارسة هويات أخرى كاللعب والقراءة ❑

39/ هل تراجع دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى على أداء دورها في ظل التطور الحديث؟

نعم تراجع ❑ تراجع نسبيا ❑ لم يتراجع ❑

40/ حسب رأيكم ما هي أسباب عدم السيطرة على سلوكيات وقيم أطفالنا في ظل ما يتوافد إلينا من مضامين خطيرة؟

تراجع دور الأسرة ❑ تزايد الإغراءات المقدمة من هذه الوسائط ❑ غياب الوعي بخطر هذه الوسائط ❑

41/ حسب رأيكم هل بإمكاننا حماية قيمنا من مخاطر تكنولوجيا الإعلام الحديثة – التلفزيون والإنترنت؟

نعم ❑ لا ❑

إذا كانت الإجابة نعم حسب رايك كيف يمكن ذلك؟ لديك أكثر من اختيار–

المراقبة الأسرية ❑ تقوية الوازع الديني ❑

التمسك بالأخلاق والقيم السائدة في المجتمع ❑

42/ هل استخدام طفلك لتكنولوجيا الإعلام الحديثة من تلفزيون وإنترنت أثرت على جوانب في شخصيته؟

نعم ❑ لا ❑

إذا كانت الإجابة بنعم حدد هذه الجوانب.

القيم ❑ اللغة والهوية ❑ السلوك ❑ التحصيل الدراسي ❑ الدين ❑ العادات والتقاليد ❑ العلاقات الخارجية ❑

وآخر سؤال هل لديك

.....

.....

.....

.....